

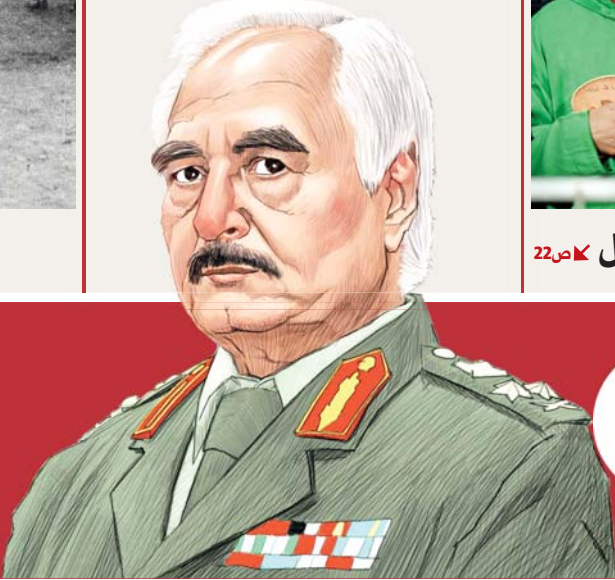


16ص

أبدا لن يشيخوا

خليفة حفتر يرفض الثأر والظلاميين معا

13ص



22ص

إسبانيا تقترح تنظيم مونديال مشترك مع المغرب والبرتغال

تنازلات حوثية تكتيكية لتعطيل قطار السلام في اليمن

ووزعت بريطانيا على أعضاء مجلس الأمن، الاثنين، مسودة قرار حول النزاع في اليمن تدعو إلى هدنة فورية في مدينة الحديدة وتحدد مهلة أسبوعين لإيصال المساعدات. ويقول مراقبون إن المتمردين سيوضعون تحت ضغط دولي شديد، بعد أن فشلت محاولات استرضاء سابقة للمبعوثين الأمميين، فضلا عن الاستجابة الواضحة لدول التحالف العربي والحكومة اليمنية لجهود السلام التي ترعاها جهات متعددة.

وجدد العاهل السعودي أمس في خطابه السنوي أمام مجلس الشورى تأييد المملكة

للحل السياسي في اليمن.

وقال الملك سلمان إن "وقوفنا إلى جانب اليمن لم يكن خيارا بل واجبا اقتضته نصرة الشعب اليمني بالتصدي لعدوان ميليشيات انقلابية مدعومة من إيران، ونؤكد دعمنا للوصول إلى حل سياسي".

بدوره، أكد المتحدث باسم التحالف

العسكري العقيد الركن تركي المالكي في مؤتمره الصحافي الأسبوعي أن التحالف يدعم جهود المبعوث الأممي مارتن غريفيث

"لإيجاد تسوية سياسية وحل في اليمن".

وأعرب غريفيث أمس عن أمله في استمرار جميع الأطراف في ممارسة ضبط النفس، بما يساهم في خلق مناخ موات لانعقاد المشاورات.

واقترح غريفيث السفر مع وفد المتمردين هذه المرة إلى السويد "إذا (كان) ذلك ضروريا"، وهو اقتراح اعتبر مراقبون أن الهدف منه تبديد كل الأعدار التي يقدمها الحوثيون لتبرير عدم جديتهم في التفاوض واللعب على عامل الوقت لتثبيت سيطرتهم على المدن الرئيسية، وخاصة صنعاء.

وأعلنت الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا مشاركتها بشكل رسمي في محادثات السلام المقترحة.

ودعت الحكومة في رسالتها الأمم المتحدة إلى "الضغط على الميليشيات الحوثية للتجاوب مع الجهود الأممية والحضور إلى المشاورات دون قيد أو شرط". وطالبت "موقف حازم من أي تعطيل قد تقوم به الميليشيات لتأخير أو عدم حضور المشاورات في موعدها المحدد".

وتقول أوساط الحكومة اليمنية إن قرار الحوثيين ليس في أيديهم، وإن إيران هي التي تحد لهم المشاركة من عدمها، وهو ما يفسر تحول وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت إلى طهران أمس ولقاءه مسؤولين إيرانيين بشأن الحرب في اليمن. وقال هانت للصحافيين "نحن حريصون جدا على المضي قدما نحو السلام في اليمن. هذه أولويتنا".

لا عدن - أربك التوجه الدولي الداعم للسلام في اليمن والمدعوم من التحالف العربي المتمردين الحوثيين، ما جعلهم يطلقون مناورة جديدة تقوم على دعوة محمد علي الحوثي، القيادي في أنصارالله، إلى وقف إطلاق الصواريخ على الأراضي السعودية والإماراتية وحث المتمردين العسكريين من جماعته على "تجميد العمليات العسكرية".

وعلى خلاف التلكؤ الحوثي، أعلن العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز دعم الرياض للسلام في اليمن، والأمر نفسه صدر عن الحكومة المعترف بها دوليا، في وقت قدمت فيه بريطانيا مشروع قرار يحث على هدنة فورية على جبهة الحديدة.

وطالب محمد علي الحوثي، الذي يترأس ما يسمى اللجنة الثورية العليا، قيادة التمرد بضرورة "التوجه بوقف إطلاق الصواريخ والطائرات المسيرة" على السعودية. كما دعا في بيان نشره على تويتر قيادة التمرد إلى تأكيد استعدادها "لتجميد وإيقاف العمليات العسكرية في كل الجبهات وصولا إلى سلام عادل ومشرف".

ووصفت أوساط سياسية يمنية دعوة الحوثي إلى وقف الصواريخ على الأراضي السعودية بأنها محاولة للإيحاء بامتلاك المتمردين لورقة ضغط، وأن التوقف عنها سيحسن شروطهم في التفاوض، لافتة إلى أن دول التحالف العربي لم تكن تعبأ بتلك الصواريخ أولا لأنها نجحت في التصدي لها، وثانيا لأن التدخل لم يكن لوقف تلك الصواريخ وإنما كان هدفه الرئيسي مواجهة الانقلاب وإعادة الشرعية للدولة اليمنية ومؤسساتها.

وأشارت تلك الأوساط إلى أن محمد علي الحوثي سعى للإيهام بأن القرار الميداني في يد "القيادات العسكرية" للجماعة، وتلك مناورة معهودة لدى المتمردين الذين يحاول كل منهم أن يبدو وكأنه لا يمتلك القرار، وأن توزيع الأدوار يسمح لهم بربح الوقت وتخفيف الضغط.

وتضاعت فرص المتمردين هذه المرة في التهرب من الالتزام بالسلام، خاصة أن دولا مثل بريطانيا والولايات المتحدة تتمسك بوقف الحرب والبدء بمفاوضات سلام جدية، وهو ما سيجعل المتمردين في مواجهة المجتمع الدولي.



جيريمي هانت
نحن حريصون جدا
على المضي قدما
نحو السلام في اليمن



معاناة عراقية مستمرة

وقال مراقب سياسي عراقي إن الجانب الأميركي قد يجد نفسه مضطرا إلى منح بغداد وضعاً خاصاً في التعامل مع العقوبات على إيران رغبة منه في إبعاد الحكومة العراقية الجديدة عن الهزات التي يمكن أن تسببها عودة الاحتجاجات الشعبية نتيجة انقطاع الكهرباء أو نقص المواد الغذائية.

وأشار المراقب في تصريح لـ"العرب" إلى أن ذلك قد لا يكون سببا مقنعا للأجهزة الأميركية لاستمرار الوضع الخاص، ذلك لأن من واجب الحكومة العراقية أن تبحث عن بدائل مريحة تبعد بغداد عن تداعيات النزاع المستعصي بين الولايات المتحدة وإيران.

ولا يستبعد أن يدفع الوضع الصعب الذي تعيشه بغداد، بالولايات المتحدة إلى العمل على إقناع جيران العراق الخليجيين بالتعاون معه في هذا الملف الشائك، نظرا للعجز المالي الذي تعاني منه الدولة العراقية، ما يعني تحمل الدول الخليجية نفقات ذلك التعاون إما على شكل ديون غير عاجلة وإما هبات.

وحذر المراقب من أن إجراءات بديلة تشجع بغداد على وقف تعاونها مع طهران ستواجه رفضا عنيفا من قبل التيارات السياسية الموالية لإيران داخل العراق، مشيرا إلى أن تلك مشكلة معقدة سيكون على عبدالمهدي أن يواجهها داخل مجلس النواب وهو يسعى إلى تحصيل الموافقات على قراراته في فك الارتباط بالاقتصاد الإيراني.

إمكانية الحصول على بديل عن الطاقة التي توفرها طهران.

ووعدت السعودية والكويت بتمويل إنشاء شبكات تنقل الطاقة الكهربائية إلى حدودهما مع العراق، على أن يتولى العراق تمويل الجزء الواقع داخل أراضيه. لكن بغداد لا تملك التمويل اللازم حاليا.

وحاول صالح إقناع السعوديين بتمويل قرض ميسر يساعد العراق على إنشاء خطوط تنقل الكهرباء من الحدود لتربطها بالشبكة الوطنية. ولم ترشح عن مباحثاته نتائج جديدة.

ويشعر المسؤولون العراقيون بالخطر من أن يؤدي نقص الكهرباء إلى تحريك موجة احتجاج شعبية جديدة الصيف القادم، بعد تظاهرات الصيف الماضي، التي تطورت في الجنوب إلى إحراق مقرات للحكومات المحلية والأحزاب الرئيسية، فضلا عن مبنى القنصلية الإيرانية في البصرة.

وتعليقا على الإشارة التي تضمنها بيان مكتب عبدالمهدي بشأن رغبة وزير الخزانة الأميركي بقاء رئيس الوزراء العراقي، يتوقع مراقبون زيارة شخصية أميركية بارزة إلى العراق قريبا.

وكان عبدالمهدي تعهد بعدم مغادرة البلاد إلى أي مهمة خارجية قبل اكتمال كابينته الوزارية، وهو ما تستند إليه الفرضية التي تشير إلى إمكانية قيام مسؤول أميركي كبير بزيارة العراق.

لا بغداد - تلقى رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي، الاثنين، اتصالا هاتفيا من وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوشين، لم تعلن بغداد عن تفاصيله، فيما قالت مصادر إن المسؤول الأميركي يريد الاطمئنان على التزام العراق بتطبيق عقوبات بلاده على إيران، وهو ما يضع عادل عبدالمهدي تحت الضغط.

يأتي هذا في الوقت الذي يحاول فيه الرئيس العراقي برهم صالح البحث عن بدائل في جولة خليجية قادته إلى الكويت والإمارات والسعودية إلى جانب إيران.

وتلعب وزارة الخزانة الأميركية دورا محوريا في متابعة تنفيذ العقوبات على إيران، ولا سيما ما يتعلق بحركة تهريب الدولار والتحويلات المالية مع طهران.

وقال مكتب عبدالمهدي إن رئيس الوزراء العراقي تلقى اتصالا هاتفيا من ستيفن منوشين، موضحا أن المسؤول الأميركي أكد "التزام الولايات المتحدة ووزارة الخزانة بدعم العراق وتعزيز العلاقات الثنائية"، مششدا على رغبته بقاء رئيس الوزراء العراقي.

وأضاف البيان أن الاتصال شهد "بحث تعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات"، فيما "أكد رئيس مجلس الوزراء على أهمية استمرار الدعم الدولي للعراق". لكن مسؤولا في الحكومة العراقية أبلغ "العرب" أن "الاتصال الأميركي استهدف الاطمئنان على التزام العراق بتنفيذ عقوبات الولايات المتحدة على إيران"، موضحا أن عبدالمهدي أكد للمسؤول الأميركي أن العراق لن يخرج عن الإجماع الدولي، لكنه عاد إلى تأكيد حاجة العراق إلى تعامل خاص في ملف العقوبات على إيران.

وسيواجه العراق أزمة حادة في قطاع الطاقة الكهربائية في حال أصرت الولايات المتحدة على توقفه عن استيراد الكهرباء والوقود اللازمين لتشغيل محطات الطاقة من إيران.

وعمليا، يعتمد العراق في توفير نحو ربع حاجته من الكهرباء على إيران. لكن الولايات المتحدة، منحت بغداد 45 يوما لتتوقف عن التعامل مع طهران في هذا المجال. وقال المسؤول العراقي إن "عبدالمهدي شدد خلال حديثه الهاتفي مع منوشين على ضرورة تمديد هذه المهلة حتى يجد العراق بديلا".

ولم يقدم المسؤول الأميركي ردا مباشرا على طلب رئيس الوزراء العراقي.

ويقوم الرئيس العراقي برهم صالح بجولة إقليمية شملت حتى الآن الكويت والإمارات وإيران والسعودية، لمناقشة

ترامب يدعم الحريري في مواجهة حزب الله

• واشنطن تدرك أن عراقيل حزب الله متأثرة بقرار إيراني لتعطيل تشكيل الحكومة اللبنانية

الملتزمة بالحفاظ على سيادة لبنان واستقلاله السياسي".

وتعتقد أوساط مراقبة أن الإدارة الأميركية تراقب عن كثب تطورات تأليف الحكومة في لبنان وتدرک مدى تأثر العملية السياسية في بيروت بالتوتر الإقليمي.

وأضافت أن واشنطن تدرك أن عراقيل حزب الله المستعدة متأثرة بقرار إيراني ابتزازي لتعطيل ولادة الحكومة في لبنان. ورأت هذه الأوساط أن موقف ترامب بشأن دعم سيادة لبنان واستقلاله وتمكين الشراكة الأميركية اللبنانية في رسالة دعم لبيروت ستكون لها أصداء داخل كواليس ومدالات تدليل معوقات تشكل الحكومة العتيدة.

ورأى محللون أن فحوى الرسالة التي وجهها ترامب إلى الحريري، حملت مضمونا تم إرساله في رسالة أخرى وجهها الرئيس الأميركي إلى رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال عون.

وأكد ترامب في رسالته لعون التزام بلاده بدعم ازدهار لبنان وأمنه وسلامته.

وقال "إننا نفنن حاليا الشراكة بين بلدينا ونشيد بالتقدم الكبير الذي حققته حكومتكم خلال العام الماضي، بما في ذلك إجراء انتخابات تشريعية ناجحة والثبات في مكافحة الإرهاب".

وأتم الرئيس الأميركي بالقول إن بلاده "تتطلع للعمل مع الحكومة اللبنانية الجديدة

وقال محللون إن للرسالة مضامين لافتة في الحديث عن دعم سيادة لبنان واستقلاله في وقت هد فيه الأمين العام لحزب الله، حسن نصرالله، بإعادة مفاوضات تشكيل الحكومة إلى المربع الأول، من خلال الإصرار على تمثيل حلفائه السنة بمقعد في الحكومة، وهو ما يرفضه الحريري.



دونالد ترامب
نتطلع إلى العمل مع
حكومة لبنانية ملتزمة
بدعم سيادة البلاد

لمساعي الرئيس المكلف لتشكيل حكومته في عزّ العراقيل التي وضعها حزب الله أمام ولادة هذه الحكومة.

وجاءت كلمات الرئيس الأميركي في رسالة تهنئة لرئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، بمناسبة عيد الاستقلال اللبناني الـ75.

وشدد على أن الولايات المتحدة "تقف صامدة في دعمها للبنان مزدهر وآمن وسالم". وأعرب عن تقديره بشكل عميق للشراكة بين الولايات المتحدة ولبنان.

وقال ترامب "نحن نشيد بالتقدم الكبير الذي حققته حكومتكم خلال 2017، بما في ذلك إجراء انتخابات تشريعية ناجحة وصمودكم في الكفاح ضد الإرهاب".

لا بيروت - اعتبرت مصادر دبلوماسية غربية في العاصمة اللبنانية، أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب اغتزم فرصة رسالة التهنئة التقليدية التي يبعثها البيت الأبيض عادة إلى لبنان بمناسبة عيد الاستقلال، من أجل تسجيل موقف داعم لرئيس الحكومة اللبنانية المكلف سعد الحريري في مواجهة الضغوط المسلطة عليه.

وقال ترامب، الاثنين، إن الولايات المتحدة تتطلع إلى العمل مع حكومة لبنانية جديدة ملتزمة بدعم سيادة البلاد واستقلالها السياسي.

ورأى المراقبون أن توجيهه رسالة شخصية إلى الحريري يمثل دعما أميركيا



«مؤتمر الحركة الإسلامية كان مهرجانا للخطابة لم يجرؤ خلاله أحد من المؤتمرين على تقديم مقاربة نقدية لتجربة 3 عقود من الحكم التمكيني».

عمر الدقير
رئيس حزب المؤتمر السوداني المعارض



«تأخير تشكيل الحكومة، يعود لخلاف سياسي، ومن يشكّل الحكومة هو الرئيس المكلف، بالتعاون مع رئيس الجمهورية، ولا يجوز فرض شروط عليهما من أي طرف».

عبد اللطيف دريان
مفتي لبنان

نتنياهوو ينجح باللحظات الأخيرة في احتواء أزمة الائتلاف الحكومي

● «البيت اليهودي» يعدل عن قراره بالانسحاب رغم عدم منحه حقيبة الدفاع



خرجنا من عنق الزجاجة

وضمن هذا الائتلاف لنتنياهوو غالبية هشة بـ61 عضواً في الكنيست من بين 120 هم كل أعضاء الكنيست. وانضم حزب «إسرائيل بيتنا» بقيادة وزير الدفاع المستقيل، أفيجدور ليرمان، بعد عام تقريباً من تشكيل الحكومة، ليزداد عدد أعضاء الائتلاف الحكومي إلى 66، ما يعني حصول الائتلاف على أغلبية مريحة مكنت الحكومة من تمرير عدد كبير من القوانين ذات الصبغة اليمينية المتشددة، أبرزها قانون «أساس: إسرائيل – الدولة القومية للشعب اليهودي».

وينص القانون الإسرائيلي على إجراء الانتخابات بعد 90 يوماً من حل الحكومة. وتنتهي ولاية الكنيست الحالي في نوفمبر 2019.

ودافع نتنياهو، الأربعاء الماضي، عن وقف إطلاق النار مع الفصائل الفلسطينية في غزة، وقال إن «القيادة الحقيقية تفعل الشيء الصائب، حتى لو كان صعباً».

وشكّل بنيامين نتنياهو الحكومة الحالية، وهي الحكومة الـ34 في تاريخ إسرائيل، بعد فوزه في انتخابات الكنيست في العشرين من شهر مايو عام 2015، وشكّل حزب «الليكود» الائتلاف الحكومي في البداية من خمسة أحزاب هي: «الليكود»، و«البيت اليهودي» بزعامة نفتالي بنيت، و«كلنا» بزعامة موشيه كحلون، و«شاس» بزعامة أرييه درعي، و«يهودوت هتوراه» (تحالف بين حزبي) «ديغل هاتوراه» و«غودات إسرائيل»، (وهما حزبان حريديان صغيران) بزعامة يعكوف ليتسمان.

نتنياهوو مع التصعيد في غزة، إلا أنّه أظهر أنّ حزبه «الليكود» سيفوز بغالبية المقاعد إذا ما أجريت انتخابات نيابية مبكرة.

ويرى مراقبون أنّ معارضة نتنياهوو الشديدة لإجراء انتخابات مبكرة يعود إلى خشيته من إمكانية فقدان مقاعد بالبرلمان، حيث أنّ تركيز الرأي العام الإسرائيلي سيكون منصبا على قرار وقف إطلاق النار في غزة المثير للجدل.

وقال ريثوفين هازان من قسم العلوم السياسية في الجامعة العبرية «هذا هو السبب الرئيسي الذي يجعل نتنياهوو لا يرغب في إجراء الانتخابات الآن». وأضاف «إنه يريد أن يهدأ الوضع في غزة قبل أن يدخل حملة انتخابية».

نجح بنيامين نتنياهوو في احتواء الأزمة التي كادت أن تنسف الائتلاف الذي يرأسه وتهدد بفرض انتخابات مبكرة، بعد أن أقنع رئيس حزب «البيت اليهودي» نفتالي بينيت بالعدول عن موقفه بالانسحاب على خلفية تمسكه بحقيبة الدفاع.

بنوي التحرك فيها إن كانت غزة أو لبنان أو سوريا أو إيران.

وشدد رئيس الوزراء الإسرائيلي على أن بلاده ستواصل «العمل داخل سوريا»، موضحاً أنّ روسيا غير قادرة «بمفردها»، على دفع القوات الإيرانية والمؤيدة لها، على الخروج من سوريا.

وكان نتنياهوو قد حث في كلمة ألقاها في ساعة متأخرة من ليل الأحد شركاه في الائتلاف على عدم إسقاط الحكومة مشيراً إلى تحديات أمنية تلوح في الأفق وملحاً إلى تحرك ستقوم به إسرائيل في المستقبل ضد أعدائها.

وبعد انسحاب وزير الدفاع أفيجدور ليرمان وحزبه «إسرائيل بيتنا» باتت غالبية ائتلاف نتنياهوو في الكنيست (120 مقعداً) تقتصر على مقعد واحد. ولو كان نفتالي بينيت قد سحب حزبه من الائتلاف الحاكم الهزيل، كما هدد مسؤولو حزب البيت اليهودي، لأصبح نتنياهوو رئيساً لحكومة أقلية مما سيجعل إجراء انتخابات مبكرة أمراً مرجحاً على نحو كبير.

وكان أفيجدور ليرمان قد قرر الانسحاب من الحكومة على خلفية اتفاق لوقف إطلاق نار في غزة رعته مصر بعد يومين من تصعيد خطر كاد أن يؤدي إلى حرب جديدة.

واتهم ليرمان رئيس الوزراء نتنياهوو بالخضوع لحركة حماس، منتقدا قراره بالسماح بإدخال أموال قطرية للقطاع المحاصر.

وبدا بالواضح أنّ هناك امتعاضاً واسعاً في إسرائيل من طريقة تعاطي نتنياهوو مع التصعيد الأخير في غزة.

ونظم إسرائيليون في المناطق الجنوبية التي أصابها صواريخ أطلقت من القطاع الأسبوع الماضي احتجاجات دعوا خلالها إلى اتخاذ موقف متشدد ضدّ حركة حماس التي خاضت ضدها إسرائيل ثلاث حروب منذ العام 2008.

وأظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه بعد وقف إطلاق النار أن 74 بالمئة من الإسرائيليين ليسوا راضين عن تعامل

نفتالي بينيت:

نسحب حالياً كل مطالبنا

وسنساعد نتنياهوو في

مهمته الهائلة



ولفت نتنياهوو إلى أنّه بدأ الأحد مهام عمله كوزير للدفاع، والتقى مع قادة الجيش، مضيفاً «نحن نستعد لمواجهة جميع التحديات». ولم يحدد في كلمته، الجبهة التي

الخرطوم تراهن على دور أوروبي لإقناع واشنطن

بشطبها من قائمة الإرهاب

الراعية للإرهاب، خاصة مع الأزمة الاقتصادية التي تعانيها.

وتشكل جولة الدريديري محمد أحمد في أوروبا فرصة لإقناع الدول التي يزورها بوجوب ممارسة ضغط على حليفهم واشنطن لشطب اسم بلاده من اللائحة.

◀ **وزير الخارجية السوداني، يبدأ الثلاثاء (اليوم)، جولة أوروبية تشمل 4 دول: فرنسا وألمانيا وبلجيكا وبريطانيا**

وطبقاً لبيان صادر عن الخارجية السودانية، فإن الدريديري، سيبحث مع وزراء خارجية الدول الأوروبية سبل دفع العلاقات الثنائية، والقضايا المشتركة.

ووفق البيان سيطلع الوزير نظراءه على التطورات الداخلية المختلفة في السودان، ومساهمة بلاده في تحقيق الاستقرار والسلام في جواره الإقليمي، ويتطرق إلى مسار تنفيذ اتفاق السلام في جنوب السودان، وجهود دفع عملية المصالحة في أفريقيا الوسطى، في إطار مبادرة الاتحاد الأفريقي، ومساعدته مع دول جوار ليبيا.

ويرجع أن يطالب الدريديري أحمد من الدول الأوروبية التي سيزورها والتي ترتبط بعلاقات مع جماعات المعارضة وخاصة المسلحة منها بالضغط على الأخيرة للقبول بالانخراط في مفاوضات سلام، تبدو الأخيرة مترددة بشأنها لأنها لا تحقق الأدنى المطلوب وفق تصريحات قياداتها.

وشهدت العلاقة بين السودان ودول الاتحاد الأوروبي تحسناً في السنوات الأخيرة على خلفية إبداء الخرطوم رغبة في التعاون في ملف الهجرة غير الشرعية التي تؤرق القارة العجوز، فضلاً عن لعبها دوراً مهماً في تحقيق اختراقات في ملفات شائكة منها الصراع في جنوب السودان وأفريقيا الوسطى.

سلام في مناطق النزاع في البلاد، ووصول المساعدات الإنسانية إلى مناطق جنوب كردفان والنيل الأزرق التي يدور فيها قتال بين الحكومة وتمردين، إضافة إلى التزام الخرطوم بقرارات الأمم المتحدة حول كوريا الشمالية، واتخاذ خطوات في شأن اتهامات متعلقة بالإرهاب.

وكانت الخرطوم تأمل في أن تحقق خرقاً سريعاً في تطبيع كامل للعلاقات مع الولايات المتحدة خاصة بعد الإنجاز الذي حققته في جنوب السودان، بيد أن الشروط الإضافية شكلت لها ضربة معنوية قوية وهو ما ترجم في الهجوم اللاذع للرئيس عمر حسن البشير على واشنطن حينما قال الأسبوع الماضي «إنّ المتغطي بأميركا عريان»، معتبراً أنّ «الرهان عليها بلا طائل».

وتقول الأوساط السياسية السودانية إن رد فعل الرئيس عمر البشير لا تعني أنّه سينفض يده من الحوار مع الولايات المتحدة فهو مضطر له بالنظر للتبعات الخطيرة لاستمرار وجود بلاده ضمن لائحة الدول

الخرطوم – يبدأ وزير الخارجية السوداني، الدريديري محمد أحمد، الثلاثاء، جولة أوروبية تستمر 7 أيام، تشمل 4 دول، فرنسا، وألمانيا، وبلجيكا، وبريطانيا، بالإضافة إلى رئاسة الاتحاد الأوروبي.

ونأتي جولة الدريديري أحمد بعد أيام من زيارته للولايات المتحدة عقد خلالها لقاءات مع مسؤولين أميركيين أطلقت شارة البدء لجولة ثانية من المفاوضات الأميركية السودانية التي ترمي من ورائها الخرطوم لشطب اسمها من لائحة الدول الراعية للإرهاب، التي تكبلها اقتصادياً وسياسياً.

وتقول أوساط سياسية سودانية إن زيارة واشنطن لم تحقق الشيء الكثير باستثناء طرح شروط جديدة على السودان ضمن خطة أطلقت عليها إدارة الرئيس دونالد ترامب بـ«المسارات الخمس+1».

وتطلب الخطة من الخرطوم توسيع التعاون في مجال مكافحة الإرهاب، وتحسين حقوق الإنسان والحريات الدينية في السودان، ووقف الأعمال العدائية لتسهيل الوصول إلى

وفد نيابي أردني للمرة الأولى في دمشق

منذ اندلاع الأزمة السورية

وشهدت العلاقة بين دمشق وعمّان منذ اندلاع الأزمة السورية توتراً ملحوظاً على خلفية اتهامات نظام الأسد لـأردن بدعم الجماعات المعارضة له، الأمر الذي تنفيه بشدة المملكة التي تؤكد على دعمها للتسوية السياسية كخيار وحيد لحل الأزمة.

وفي السنوات الأخيرة سجل اختراق ملموس في العلاقات بين الطرفين، يعود الفضل فيه بالأساس إلى روسيا التي تحاول جاهدة إعادة تعويم الأسد وإعادة وصله بمحيطه العربي.

وكانت تصريحات رئيس أركان الجيش الأردني عبدالحليم فريحات أول شارات هذا الاختراق حينما أكد في مقابلة مع شبكة «بي. بي. سي» في العام 2016 على وجود تنسيق مع دمشق، وأنه لن يتم فتح الحدود بين الجانبين «إلا إذا سيطرت القوات السورية (النظام)» من الجانب السوري.

وتوالت الخطوات بعد ذلك بلعب الأردن دوراً أساسياً بالتعاون مع روسيا في استعادة الجيش السوري لسيطرته على جنوب غرب البلاد، لتليها مفاوضات ماراثونية بين لجان فنية مشتركة انتهت بإعادة فتح معبر جابر – نصيب.

◀ **زيارة الوفد الأردني تتزامن مع ترويج الحكومة السورية لوجود اتصالات مع دول عربية لعودة العلاقات الدبلوماسية**

ويعول النظام السوري على تحقيق اختراق نوعي في الموقف الأردني لا ينحصر فقط في جانبه الاقتصادي من أجل تشجيع باقي الدول العربية على إعادة تطبيع العلاقات معه.

والأحد نفت السلطات الكويتية، التقارير التي تحدثت عن تقديمها طلباً لدمشق من أجل إعادة فتح سفارتها، وإن شددت على أن العلاقة مع الدولة السورية هي مجمدة وليست مقطوعة.

التعاطي مع الأوروبيين أسهل



«قطر بعد أن قوطعت من بلدان المنطقة بدأت تسعى إلى ضم العراق إلى محور سياسي واقتصادي يشمل تركيا وإيران وسوريا.. هذا المحور لا ينفع الشعب العراقي في شيء»،
شعلان الكريم
قيادي في تحالف الوطنية العراقي

«شخصيا أؤمن بأن التسامح أداة تطوير حضاري وتنموي... ولعل أكثر ما تحتاجه منطقتنا اليوم أن تتسامح شعوبها وأطيافها الدينية والثقافية مع نفسها».

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
نائب الرئيس الإماراتي حاكم دبي



الصدر ينذر العامري بشأن صفقات شراء المناصب

● المال القطري يدخل مزاد شراء الحقايب الوزارية في العراق



أحذرکم

الداخلي، ولن تكون مع طرف ضد الآخر في المنطقة، وهو الأمر الذي حاول الرئيس برهم صالحي تجسيده في أول جولة إقليمية له اختار أن تشمل الأردن وثلاث بلدان خليجية هي الكويت والإمارات والسعودية، إضافة إلى إيران.

ويرجع متابعون للشأن العراقي تقارب قطر مع قوى شيعية عراقية موالية لطهران وكانت توجه اتهامات صريحة للدوحة بدعم الإرهاب، إلى "التحالف" القطري مع طهران ضد بلدان المنطقة والذي خرج إلى العلن منذ بادرت أربع دول عربية إلى مقاطعة الدوحة بسبب دعمها للإرهاب.

جعله يتفوق على منافسين له على المنصب أكثر منه خبرة وتجربة.

ورأت عذة أطراف سياسية عراقية في اندفاع عدد من الكتل صوب قطر، توريطا للعراق في سياسة المحاور، وهو ما نبه له تحالف سائرون المدعوم من مقتدى الصدر بشكل صريح.

وكانت قطر قد أوفدت وزير خارجيتها الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في زيارة رسمية إلى بغداد، وصفها محللون سياسيون بـ"المستعجلة"، في إشارة إلى رغبة الدوحة إلى استباق باقي الدول العربية في استمالة طاقم الحكم الجديد في العراق ضمن مساعيها لفك عزلتها الناجمة عن مقاطعة أربع دول عربية لها على خلفية دعمها للإرهاب. وإثر زيارة وزير الخارجية القطري الأخيرة إلى بغداد قال النائب عن سائرون بدر الصائغ "إن الحكومة العراقية الجديدة حريصة على بناء علاقات دبلوماسية قائمة على التعاون، واحترام سيادة البلد والشأن

يتضمن إشارة واضحة إلى قطر التي تحركت بكتافة صوب العراق في محاولة لاحتماء الحكومة الجديدة برئاسة عادل عبدالمهدي، تمهيدا لضم العراق إلى محور في طور التشكل يضم إلى جانب قطر كلا من إيران وتركيا وسوريا.

وتجد الدوحة في التحالفات السياسية والنيابية الشيعية والسنية في العراق مدخلا مناسباً للساحة العراقية، وللاستخدام المال لتوجيه المشهد السياسي هناك. وكانت تلك التحالفات قد دفعت بالسياسي السني الشاب محمد الحلبوسي إلى رئاسة البرلمان، وقد اختار قطر وجهة له مع بداية عهده على رأس مجلس النواب، حيث كانت له لقاءات ومحادثات مع قيادتها التي دعاها إلى توليف الأموال القطرية في السوق العراقية والمشاركة في إعادة إعمار العراق.

ولم يسلم صعود الحلبوسي نفسه إلى رئاسة البرلمان العراقي من شبهات فساد، حيث تسود قناعة بأن المال السياسي هو ما

حكومة رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي بعد أن علقت عليها آمال لتجاوز المحاصصة الحزبية والطائفية في توزيع المناصب، وقعت في ما هو أسوأ من ذلك حيث تحولت حقائبها الوزارية لموضع مزاد تخوضه جهات داخلية بأموال وافدة من خارج الحدود، وفق تأكيد مقتدى الصدر أحد شركاء العملية السياسية والمطلعين على خباياها.

□ بغداد - خرجت عملية شراء المناصب الحكومية والحقايب الوزارية في العراق، إلى العلن بشكل غير مسبوق، مع توجيه زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الداعم لتحالف سائرون، الإثنين، لرسالة شديدة الوضوح إلى هادي العامري قائد منظمة بدر وزعيم تحالف الفتح حول هذا الموضوع، في وقت تواتر فيه الحديث عن دخول المال القطري بقوة إلى "مزاد" شراء المناصب في العراق.

وتعسر استكمال تشكيل حكومة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي المنقوصة من ثماني وزارات، بسبب التنافس الشديد على من يشغلها، وأهمها وزارتا الداخلية والدفاع. وبعد زيارة قام بها وزير الخارجية نائب رئيس الوزراء القطري، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني مؤخرا إلى بغداد، قفز اسم الرئيس السابق للبرلمان العراقي سليم الجبوري بصفة مفاجئة إلى مقدمة المرشحين لمنصب وزير الدفاع في ظل حديث مصادر عراقية عن صفقة مالية عقدها الوزير القطري مع قوى سياسية وتكتلات برلمانية لإفساح الطريق أمام القيادي الإخواني لتسليم حقيبة الدفاع.

وقال الصدر في رسالته الموجهة للعامري، عبر تويتر، موجها الخطاب بالاسم إلى هادي العامري "هناك صفقات ضخمة تحاك بين بعض أعضاء الفتح وبعض أفراد البناء (تحالف نيابي يضم كتلا شيعية وأخرى سنية) من سياسيي السنة لشراء الوزارات بأموال ضخمة وبدعم خارجي لا مثيل له".

وأضاف "أخي العزيز اتفقا سويا أن بدار العراق بطريقة صحيحة وبأسلوب جديد يحفظ استقلاليته وسيادته، وتعاهدنا أن نستمر سوية حبا للعراق وشعبه"، مستدركا "إما بأخذوا كل مغانمهم وبأي أسلوب يشاؤون وتحت أنظار الشعب وإما أن تحاول إصلاح ما يقوم به من هم تحت جناحك".

وقالت مصادر عراقية إن حديث الصدر عن "أموال ضخمة وبدعم خارجي لا مثيل له"

مجلس التعاون الخليجي

يحافظ على دورية قممه

رغم الأزمة القطرية

□ الكويت - عكس الإعلان عن انعقاد القمة الخليجية في العاصمة السعودية الرياض في موعدها المقرر لشهر ديسمبر القادم، إدارة الحفاظ على هذا التجمع الإقليمي وضمان استمرارية عمل مؤسساته، رغم الشرخ الذي أحدثته قطر داخله بسياساتها المهددة للاستقرار.

وقال نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجار الله إن القمة ستعقد بحضور جميع الدول الأعضاء في مجلس التعاون، ما يعني أن قطر ستكون ممثلة في القمة رغم مقاطعتها من قبل كل من السعودية والإمارات والبحرين بسبب دعمها للإرهاب.

ولن تعني دعوة السعودية قطر بشكل بروتوكولي لحضور قمة الرياض، بحسب محللين خليجيين، خروج الدوحة من أزمته وهو أمر مرتبط بتغيير سياساتها التي أدت إلى عزلتها، حيث يؤشر قبول الدول المقاطعة بالجلوس تحت سقف قمة تضم قطر على أن تلك الدول تفصل بين مصالح شعوب المنطقة الخليجية التي تقتضي الحفاظ على مجلس التعاون وتطوير مؤسساته، والأزمة الطارئة مع قطر.

ويذهب البعض إلى القول إن عقد قمة الرياض المنتظرة بكل مكونات مجلس التعاون، قد يشكل بحد ذاته تحديا للدوحة، التي بدت مهتمة بتفكيك المجلس بتصريح كبار مسؤوليها الذين سؤقوا في أكثر من مناسبة لنهايته وانتهاء دوره.

وأعرب الجار الله عن أمله في أن يكون مستوى التمثيل في القمة عاليا بما "يعكس حرص قادة التعاون على الحفاظ على هذه التجربة الرائدة"، واصفا "انعقاد القمة بأنها بادرة تبعث على التفاؤل".

واحتضنت الكويت في ديسمبر الماضي الدورة الثامنة والثلاثين من القمة الخليجية في ظروف معقدة جعلت المراقبين يعتبرون مجرد انعقادها إنجازا بحد ذاته يعكس العقلية الخليجية التي اتاحت لمجلس التعاون أن يكون التجمع الإقليمي الاقذر على الصمود رغم التباينات بين مكوناته.

وتتميز تلك العقلية بالبراغماتية التي كثيرا ما سمحت بتجزئة القضايا وفصلها عن بعضها البعض، كي لا يتم التوقف طويلا عند أعدها بما من شأنه أن يوقف عجلة المجلس. وجعلت هذه الظروف مستوى التمثيل في القمة وما صدر عنها من قرارات، أمرا ثانويا بالقياس إلى الرسالة التي حملها عقدها، بنشان الحفاظ دول الخليج على حد أدنى من لحمته تحت أي ظرف.

ورطة «شريط الفتنة» تلاحق الشيخ أحمد الفهد دوليا

وأوضح البيان الصادر عن مكتبه "الشيخ أحمد قرر اليوم التحيي مؤقتا عن أدواره ومسؤولياته كعضو في اللجنة الأولمبية الدولية ورئيس لجنة التضامن الأولمبي، في انتظار نتائج جلسة لجنة الأخلاقيات للجنة الأولمبية الدولية".

وباتي ذلك بعد أن تم الكشف في نهاية الأسبوع أن الشيخ أحمد الفهد وأربعة أشخاص آخرين، بينهم ثلاثة محامين، قد وجهت إليهم تهمة التزوير على خلفية محاولته إثبات أن رئيس الوزراء الكويتي السابق الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح ورئيس مجلس الأمة الراحل جاسم الخرافي، كانوا مذنبين بالتامر والفساد والإعداد لانقلاب.

ويشغل الشيخ أحمد عضوية اللجنة الأولمبية الدولية منذ نحو 26 عاما، وهو مقرب من رئيسها الحالي الألماني توماس باخ. كما يشغل أيضا رئاسة اتحاد اللجان الأولمبية الوطنية، إضافة إلى رئاسة لجنة التضامن الأولمبي المسؤولة عن توزيع الملايين من الدولارات لمساعدة الرياضيين، ورئاسة المجلس الأولمبي الآسيوي.

وبحسب بيان الادعاء السويسري كان الهدف من التزوير المزعوم إضفاء الشرعية على تسجيلات فيديو مثيرة للشكوك قدمها الشيخ أحمد الفهد في الكويت كدليل على ممارسات فاسدة قام بها رئيس الوزراء السابق الشيخ ناصر الصباح ورئيس مجلس الأمة السابق الخرافي.

وأشار الشيخ أحمد الفهد حينها إلى امتلاكه إثباتات على أن مسؤولين كبارا خططوا لانقلاب وسرقوا عشرات مليارات الدولارات من المال العام.

وبسبب تبعات قضية الشريط ذاته سبق للشيخ أحمد الفهد أن أدين أمام القضاء الكويتي وحكم عليه بالسجن ستة أشهر لكن محكمة النقض برأته. كما واجه الشيخ أحمد وشقيقه الشيخ طلال الفهد ملاحقة قضائية بتهمة "التسبب بإيقاف النشاط الرياضي" في الكويت.

كـ"دليل" على تورط بعض الشخصيات المعروفة في "مؤامرة" على البلد وقيادته. لكن تبين تقنيا أن الشريط مزور الأمر الذي وضع الشيخ أحمد الفهد تحت طائلة الملاحقة القضائية محليا ودوليا.

وفي بيان صادر عن مكتبه، نفى الشيخ الفهد "بشدة ارتكاب أي مخالفات"، واصفا الاتهامات الموجهة إليه بأنها تأتي "بدوافع سياسية".

وقال الشيخ أحمد إنه سيقوقف عمله في اللجنة الأولمبية إلى أن يتم التحقيق معه من قبل لجنة الأخلاقيات فيها.

□ جنيف - أعلن الشيخ أحمد الفهد الصباح، عضو الأسرة الحاكمة في الكويت، الإثنين تنحيه بشكل مؤقت عن مهامه في اللجنة الأولمبية الدولية، بعد اتهامه من قبل الادعاء السويسري بتزوير مرتبط بقضية سياسية في بلاده.

وخلال السنوات الماضية خاض الشيخ أحمد الفهد ذو النفوذ الدولي الكبير في مجال الرياضة صراعا سياسيا "مقنعا" داخل بلاده، خرج إلى العلن في قضية عرفت شعبيا بـ"شريط الفتنة" في إشارة إلى شريط فيديو أُلصق به الشيخ أحمد وعدد من الأشخاص



هل من مخرج

ميليشيا الحوثي تصنع الألغام

في مساجد الحديدة

وأعطى المتمردون الحوثيون والسلطة المعترف بها دوليا الاثنين زخما لجهود الأمم المتحدة الهادفة إلى عقد مفاوضات سلام خلال الأسابيع المقبلة. ففي صنعاء، طالب محمد علي الحوثي القيادي البارز في صفوف الحوثيين قيادة التمرد بـ"التوجه بوقف إطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة".

وقد تعكس دعوة القيادي البارز في التمرد رغبة الحوثيين في تهدئة الأوضاع قبيل زيارة لمبعوث الأمم المتحدة مارتن غريفيث إلى صنعاء هذا الأسبوع، رغم أن قرار السلم والحرب يبقى في يد زعيم التمرد عبدالملك الحوثي، المرتبط بدوره بدائرة القرار الإيراني.

◀ مدينة الحديدة ستعاني من تبعات سلوك الحوثيين حيث سيتطلب تطهيرها من الألغام التي زرعوها وقتا وجهدا كبيرين

وفي عدن، أعلنت الحكومة المعترف بها بشكل رسمي مشاركتها في محادثات السلام المقترحة. وقالت وزارة الخارجية في بيان نشرته وكالة "سبأ" إن الحكومة أكتت في رسالة وجهتها إلى مبعوث الأمم المتحدة مارتن غريفيث أنها سترسل وفدا لتمثيلها في المفاوضات التي لم يحدد لها أي تاريخ بعد.

ودعت الحكومة في رسالتها الأمم المتحدة إلى "الضغط على الميليشيات الحوثية للتجاوب مع الجهود الأممية والحضور إلى المشاورات دون قيد أو شرط". وطالبت كذلك باتخاذ "موقف حازم من أي تعطيل قد تقوم به الميليشيات لتأخير أو عدم حضور المشاورات في موعدها المحدد".

□ الحديدة (اليمن) - قالت المقاومة اليمنية إن الفرق الهندسية التابعة لها عثرت على معمل لصناعة الألغام تابع لميليشيا الحوثي داخل مسجد في مدينة الحديدة غربي اليمن. وتعرض المتمردون الحوثيون خلال الأسابيع الماضية لضغط عسكري كبير من قبل القوات اليمنية المشتركة المدعومة من التحالف العربي، في مدينة الحديدة أهم معقل لسيطرتهم في مناطق الساحل الغربي اليمني، الأمر الذي دفعهم لاتباع مختلف الطرق والوسائل للحفاظ على مواقعهم بما في ذلك اتخاذ المدنيين دروعا بشرية وتفخيخ المنشآت وزرع العلبوات في الطرق لإبطاء حركة القوات المشتركة، التي استطاعت تحقيق تقدم كبير في المدينة قبل أن يتم تجميد القتال لإفساح المجال أمام المساعي الأممية والدولية لإطلاق مفاوضات السلام.

وأكدت مصادر في المقاومة أن المعمل تم اكتشافه داخل مسجد قيد الإنشاء خلال عمليات تطهير وتفكيك شبكات الألغام الحوثية من الشوارع والأحياء والمنشآت المحررة داخل المدينة وهو معمل لصناعة وتمويه الألغام تابع لميليشيا الحوثي. وقالت إن استخدام الحوثيين للمساجد لأغراض عسكرية بما في ذلك اتخاذها ورشات لتصنيع العلبوات والألغام، أمر غير جديد وسبق أن تم الوقوف عليه في مختلف المدن والمناطق التي تم تحريرها من أيديهم. وشرحت ذات المصادر أن المقاومة تمكنت من تطهير مساحات واسعة داخل مدينة الحديدة من الألغام والعبوات الناسفة المموهة في الأحياء السكنية والطرق والتي كانت تشكل تهديدا كبيرا لحياة المدنيين. ويقول خبراء أمنيون وعسكريون إنه في حال نجاح مساعي السلام وتوقف الحرب، فإن مدينة الحديدة ستعاني من تبعات سلوك الحوثيين حيث سيتطلب تطهيرها من الألغام التي زرعوها وقتا وجهدا كبيرين.



«فايز السراج فرض على الليبيين من المجتمع الدولي ولم أعرفه قبل اتفاق الصخيرات، إذ لم يكن مرشحا لا من البرلمان ولا من المؤتمر الوطني العام».

عقيلة صالح
رئيس مجلس النواب الليبي

«كلام رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي بشأن التعديل الوزاري يعد بمثابة استعراض للقدوة، وكان عليه ذكر الوزراء الفاسدين بالاسم وعدم الخلط».

فوزي بن عبد الرحمان
وزير التكوين المهني التونسي السابق



بوتفليقة يعزز شكوكا برفض الحوار مع المغرب

● أحزاب مغربية تسعى لكسر الصمت الجزائري

عزز تجاهل الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة لمبادرة العاهل المغربي التي تهدف إلى إطلاق حوار ينهي الخلافات القائمة بين البلدين، شكوك المراقبين الذين توقعوا رفضا جزائريا للمبادرة.

❏ **الجزائر** - بعث الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة الأحد، إلى العاهل المغربي الملك محمد السادس برسالة التهنئة المعتادة بعيد استقلال المغرب، من دون أن يردّ على مقترح إجراء "حوار مباشر وصريح" بين البلدين.

وكان الملك محمد السادس قد اقترح في 6 نوفمبر الحالي "إحداث آلية سياسية مشتركة للحوار والتشاور" بهدف تحسين العلاقات المتوترة مع الجزائر بسبب قضية الصحراء. ولم يصدر أي ردّ فعل رسمي من الجزائر حتى الآن على هذا المقترح.

واكتفى الرئيس الجزائري في رسالة التهنئة بالتأكيد على "العزم الراسخ على توطيد وشائج الأخوة وعلاقات التضامن التي تربط شعبينا الشقيقين بما يمكننا من إرساء علاقات ثنائية أساسها الاحترام المتبادل"، وهي عبارات معتادة في رسائل التهنئة التي يوجهها الرئيس الجزائري إلى العاهل المغربي في المناسبات الوطنية والدينية.

ويعزز تجاهل بوتفليقة لدعوة العاهل المغربي شكوكا أطلقها مراقبون منذ البداية، برفضها. وكان وزير الإعلام الجزائري الأسبق عبدالعزيز رحابي قد استبعد أن ترد السلطات على هذا الخطاب الموجه "للاستهلاك المحلي الدولي".

وقال رحابي، في حوار مع صحيفة الخبر (خاصة)، "شخصيا أعتقد أن مناسبة هذا الخطاب وما احتواه من رسائل باتجاه الجزائر لا يرقى إلى المستوى المطلوب، لو جاءت الرسالة بمناسبة عيد العرش لكان الأمر مختلفا".

محمد العمراني:
الجزائر تجد صعوبة في التخلي عن ورقة تستعملها في التوازنات السياسية

وأوضح "الخطاب جاء عشية بدء مفاوضات مع البوليساريو برعاية أممية وبحضور الجزائر وموريتانيا بصفة ملاحظ (تعتقد بجنيف مطلع ديسمبر). أعتقد أن هذا الموعد سيكون اختيارا صريحا لحسن نوايا المغرب تجاه قضية إقليم الصحراء".

وكان العاهل المغربي قد أكد أنّ المغرب "منفتح على الاقتراحات والمبادرات التي قد تتقدم بها الجزائر، بهدف تجاوز حالة الجمود التي تعرفها العلاقات بين البلدين الجارين



لا نية حقيقية في تطوير العلاقات

ستندارسها ونعطي موقفنا منها"، مؤكدا على وجود علاقات طيبة بين الجزائر والمغرب، في إطار احترام المصالح العليا لهما. ويرى محمد العمراني الباحث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية في تصريحات لموقع "هسبريس" المغربي أن "النظام الجزائري يجد صعوبة في التخلي عن ورقة يستعملها في التوازنات السياسية الداخلية"، في إشارة إلى خلافه السياسي مع المغرب بسبب نزاع الصحراء وملفات أخرى.

حكومة بلاده على اعتبار أنه مسير الجهاز التنفيذي". وشكك في تحقيق الخطوة التي أعلنها حزب العدالة والتنمية المغربي، وقال "أعتقد أن المنهجية لن توصله إلى ما يريد، فإذا أراد الوصول إلى نتائج معينة كان عليه أن يتخذ مبادرة في إطار رسمي عبر الحكومة التي يقودها، أما الأحزاب فليست إطارا رسميا وليس لها القدرة على اتخاذ القرارات". وأوضح المتحدث أنه "إلى حد الساعة لم تصلنا المبادرة، وحينها

دعم عسكري مصري لتجمع الساحل والصحراء لإرساء الأمن في جنوب ليبيا

● جهود الجيش الليبي تحتاج مساندة إقليمية لحسم المعركة مع العصابات التشادية

وتسعى القاهرة إلى تكثيف تحركاتها بالتزامن مع رئاستها للدورة المقبلة للاتحاد الأفريقي وتنوي التركيز خلالها على قضايا السلم والأمن في القارة، والاستفادة من خبراتها في مجال مكافحة الإرهاب.

ومع نجاح مصر في دحر جانب كبير من الجماعات الإرهابية والمتشددة التي تتركز في شمال سيناء، بدأت تفكر في ملاحقة جماعات التطرف في منطقة الساحل والصحراء، لأنها من أهم الأماكن التي تتركز فيها حركات إسلامية متشددة، يمكن أن تنتسرب إلى مصر عبر الحدود الطويلة مع ليبيا.

وترى القاهرة أن مكافحة هذه الجماعات في منطقة بحيرة تشاد مسألة ضرورية لمكافحة جماعة بوكو حرام التي تنشط في نيجيريا، وهو ما دفع تشاد والنيجر والكاميرون وبنين ونيجيريا لتشكيل قوة مسلحة لمكافحة خطر الجماعات الإرهابية، ومساعدة الجيش المالي على إعادة السلم والأمن والاستقرار في شمال البلاد.

وقالت مصادر مصرية لـ "العرب"، إن خطة تطوير تجمع الساحل والصحراء تعتبرها القاهرة مدخلا جيدا لمحاربة الإرهاب من خارج الحدود، وتعتقد أن التنسيق بين دوله سوف يترافق في الفترة المقبلة، بعدما أصبح خطر الكتائب المسلحة يهدد الكثير من الدول الأفريقية.

وأضافت المصادر، أن مصر ترى في تطوير التعاون من خلال تجمع "س.ص" أداة مهمة لوضع حد للإرهاب المستفحل في جنوب ليبيا، فلا توجد دولة تستطيع بمفردها وقف أنشطة الميليشيات المسلحة هناك، وجهود الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة

التجمع الذي عقد في مارس 2016 بشرم الشيخ، وتعمل القاهرة بشكل فعلي على دعم المركز، وترى أن الاستقرار والأمن هو مفتاح التنمية والاستثمار، وذلك لن يتحقق في ظل عدم وجود استقرار وانتشار لظاهرة الإرهاب. وتعد مصر من الدول التي تتعامل بنشاط مع التجمع وتعمل على دعم قدراته العسكرية، وتعمل على دوره الأمني في تأمين الحدود المشتركة لدول الجوار الليبي، التي تشهد صراعات ونزاعات مختلفة، جعلت من جنوب

ليبيا مسرحا للكثير من الجماعات المسلحة، وتنعكس عملياتها بشكل مباشر على الأمن القومي المصري، وتحاول قطع الطريق على محاولات تقوم بها تركيا وقطر لاختراق دول التجمع، وتوظيفه لخدمة أهدافهما في دعم



الفضى في الجنوب ترزع حيران ليبيا

إحباط هجمات إرهابية بتونس استهدفت الأمن والجيش

❏ **تونس** - أعلنت الداخلية التونسية، الاثنين، عن إحباط هجمات انتحارية كانت تستهدف الجيش والأمن، في نوفمبر الجاري، من قبل تنظيم "داعش" الإرهابي.

جاء ذلك خلال جلسة عامة عقدها مجلس نواب الشعب (البرلمان)، تخللها حوار مع وزيرى الداخلية، هشام الفراتي، ووزير العدل كريم الجموسي.

وقال الفراتي، بالجلسة، إنه جرى إحباط مخططات لمجموعات إرهابية تابعة لداعش، لتنفيذ عمليات انتحارية تستهدف الأمن والجيش التونسيين، خلال نوفمبر الجاري. ولفت إلى "ارتفاع وتيرة التهديدات الإرهابية في تونس، خلال نوفمبر الجاري".

وأوضح أنه تم إيقاف شخص مصنف بأنه "خطير ومبايع لداعش، جعل جزءا من منزله مخبر تجارب لصنع وتحضير مختلف أنواع المتفجرات التقليدية والغازات السامة".

وبحسب الفراتي، فإن الأمن "حجز كمية من المواد الأولية والقطع الإلكترونية المخصصة للتفجير عن بعد بحوزة هذا الإرهابي، إلى جانب طائرة من نوع درون، صغيرة الحجم لاستعمالها في الرصد، لتنفيذ عمليات نوعية".

وتابع أن هذا الشخص "كان يخطط لتنفيذ سلسلة من الهجمات الإرهابية المتزامنة بالعاصمة ضد أهداف أمنية وعسكرية، خلال نوفمبر الجاري، باستعمال متفجرات وغازات سامة، بهدف تسجيل أكثر ما يمكن من الضحايا البشرية، وبث الرعب".

وعلاوة على ذلك، أعلن الفراتي، أيضا عن إيقاف شخص آخر مبايع لـ "داعش"، وغير معروف لدى الأمن، "كان بصدد التحضير لعملية دهس للتجمعات الأمنية والعسكرية".

ووفق ذات المصدر فإن السلطات الأمنية أوقفت أيضا شخصا رابعا مصنفا بأنه "خطير، كان يعتزم تنفيذ عمليات طعن ضد أمنيين وعسكريين، بالتنسيق مع قيادات تابعة لما يسمى بكتيبة عقبة بن نافع (موالية لتنظيم القاعدة بالمغرب الإسلامي)".

وأشار الفراتي، إلى "وجود إصرار، منذ مطلع 2018، من قبل التنظيمات الإرهابية، على تنفيذ هجمات بالبلاد، قصد بث الرعب بين المواطنين، والمساس بالأمن القومي التونسي".

ومنذ مطلع 2018، قضت قوات الأمن التونسية على 7 إرهابيين من المتحصنين بالجبال الغربية، بينهم مراد الغزلاني، الذي تم القضاء عليه في عملية أمنية نوعية، نهاية أكتوبر الماضي. وخلال الفترة نفسها، أحاتت السلطات التونسية ألفا و599 شخصا على محاكم مختصة بقضايا الإرهاب، فيما تم تنفيذ أكثر من 120 ألف عملية مداهمة لمقرات سكن لإرهابيين وعناصر متشددة.

حقتر في الجنوب حاليا لم تتمكن من حسم المعركة تماما بمفردها، وبحاجة إلى مساندة إقليمية. وأشارت إلى أن "س.ص" تكاد تكون الوسيلة الناجعة في الوقت الراهن لتطويق الكتائب المسلحة في جنوب ليبيا، لأنها تضم عناصر متطرفة من غالبية دول الجوار، ما جعل تهديدات الميليشيات لا تقتصر على ليبيا، والخطورة أن تضخمها يفضي إلى تداعيات سلبية كبيرة.

◀ القاهرة تخشى أن يتحول الجنوب الليبي إلى بؤرة نشطة للعناصر المتشددة من دول عدة، ولا سيما تلك الفارة من سوريا

وأطلق الجيش الليبي في أكتوبر الماضي عملية عسكرية في جنوب البلاد، تحمل اسم "حوض مرزق"، وتهدف إلى تطهير الجنوب من الجماعات التي تمتهن الخطف والحراية والسرقة لجني المال.

وأفاد الجيش الليبي في بيان، أن العميد محمد المهدي الشريف سيرأس عملية "حوض مرزق"، وستتشكل هذه الغرفة من ثمانية عمداء آخرين، ومهمتها تطهير الجنوب الليبي بالكامل من العصابات التشادية المسلحة.

وتخشى القاهرة أن يتحول الجنوب الليبي إلى بؤرة نشطة تجمع فيها العناصر المتشددة من دول عدة، وتصبح بديلا للأراضي السورية، التي تعرضت فيها الميليشيات الإسلامية لضربات قوية مؤخرا، لذلك تسعى مصر إلى زيادة أطر التنسيق والتعاون مع دول الساحل والصحراء.

أحمد البصيلي

❏ **القاهرة** - قال عيسى عبدالرحمن، مدير إدارة التوثيق والمعلومات في تجمع دول الساحل والصحراء، إن مصر ستبدأ عمليا في تدريب مقاتلي دول التجمع خلال الفترة المقبلة، بعد تعهدها تقديم ألف منحة تدريب لقوات الدفاع والأمن في تجمع "س.ص".

وأكد لـ "العرب" أن وزارة الدفاع المصرية تعهدت خلال اجتماع أبوجا في يونيو الماضي، بالبدء في تدريب قوات التجمع وتفعيل المنح العسكرية المقدمة له، وهو ما بدأت تظهر تجلياته حاليا.

وكشف مصدر مسؤول في تجمع دول الساحل والصحراء عن أنشطة عسكرية يتم التحضير لها لتأمين دول بعض دول القارة الأفريقية، والقيام بمناورات عسكرية مشتركة بين التجمع قريبا.

وأكد المصدر لـ "العرب" أن دول "س.ص" تهدف إلى أن تكون قواتها نواة لتشكيل جيش أفريقي قادر على توفير الأمن والاستقرار في المناطق التي تتعرض لتهديدات كبيرة، ومهمة تلك القوات لن تكون مكافحة الإرهاب فقط، لكنها ستركز أيضا على مكافحة عوامل عدم الاستقرار، مثل تهريب الأسلحة والمخدرات والهجرة غير الشرعية.

وأنشأت الولايات المتحدة قبل سنوات قواتها المعروفة بـ"أفريكوم" لمواجهة خطر العناصر الإرهابية، والحفاظ على المصالح الأميركية في أفريقيا، وقامت قواتها بتوجيه ضربات عديدة وفي مناطق متفرقة من القارة، قد استهدفت عناصر متطرفة.

وأنشأت القاهرة مركزا إقليميا لمكافحة الإرهاب في دول تجمع الساحل والصحراء، بناء على توصيات مؤتمر وزراء دفاع دول



«كمبوديا ليست بحاجة إلى أي بلد لشن الحرب على أراضيها، ليست بحاجة إلى أجناب يقاتلون على أرضها لذلك لن تسمح بإقامة قاعدة عسكرية أجنبية».

هون سين
رئيس الوزراء الكمبودي

«الأميركيون يواصلون تكرار شعار التدخل في الانتخابات والجانب الروسي يكرر بدوره شعار لم لا تفهمونا، كيف نشرح لكم أننا لا نتدخل في شؤون خارجية».

ديمتري بيسكوف
الناطق باسم الكرملين



أوروبا تدرس فرض عقوبات على إيران بسبب مؤامرات الاغتيال

● **التشدد الأوروبي بشأن الاتفاق النووي لا يمنع تأييد الموقف الأميركي في بقية الملفات ● إجماع على ضرورة التصدي لأنشطة إيران**



دول المنطقة في مرمى الصواريخ الإيرانية

ولا يستبعد المراقبون أن يتطور الموقف الغربي للتضامن مع الموقف الفرنسي. ويقارن هؤلاء بين الموقف الجماعي الغربي المتشدد تضامنا مع بريطانيا في إدانة روسيا في مسألة محاولة اغتيال العميل الروسي المزدوج سيرجي سكريبال، وبين موقف قد يتطور ليتخذ شكلا جماعيا لإدانة تورط إيران في عملية كانت تستهدف تجمع المعارضة الإيرانية في فرنسا. غير أن محللين فرنسيين استبعدوا ذلك واعتبروا أن التوتر الراهن بين واشنطن وعدد من العواصم الغربية، لا سيما الأوروبية منها، قد يضعف أي موقف جماعي قد يفهم منه التحاقا بمواقف ترامب وإدارته.

اقتصاد
ص10
إيران تتعلق بأوراق ضئيلة لتفادي قسوة العقوبات الأميركية

قوية ردًا على الهجوم الإرهابي الإيراني الفاشل في باريس». وأضاف "يجب على طهران أن تعرف أن هذا السلوك الفاضح لن يتم التساهل معه".

ورصد المراقبون سجلا فرنسا إيرانيا مستجدا حول قضايا النزاع الدولي مع إيران يؤشر إلى انتقال باريس إلى موقع متقدم للضغط على طهران.

وأعلن وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان أن "الاعتداء الذي تم كشفه في فيلبانت يؤكد ضرورة التعاطي بشكل متشدد في علاقاتنا مع إيران". لكنه استطرذ قائلا إن فرنسا ترغب في مواصلة حوار مع طهران "يستند إلى الضغوط والتفاوض" في الوقت نفسه. لاستكمال الاتفاق النووي الإيراني باتفاقات حول النشاط الصاروخي البالستي لطهران وسياساتها الإقليمية.

وفيما بدا أن موقف الرئيس الأميركي ترامب من الاتفاق النووي جاء معزولا عن موقف الشركاء في مجموعة 1+5، فقد تبدل هذه القضية من موقف فرنسا وألمانيا بعد التحقيقات في محاولة الاعتداء على تجمع المعارضة الإيرانية، حيث تقول بعض المصادر الدبلوماسية إن الأمر قد يقرب الأوروبيين من وجهة النظر الأميركية في شأن التعامل مع الحالة الإيرانية.

وأشادت الولايات المتحدة بردّ الفعل "القوي" الذي أقدمت عليه باريس بفرضها عقوبات على مصالح إيرانية في فرنسا واتهامها علانية وزارة الاستخبارات الإيرانية بالتخطيط لشن اعتداء ضد تجمع لمعارضين إيرانيين قرب باريس في يونيو الماضي. وقال مجلس الأمن القومي الأميركي في تغريدة على تويتر إن "فرنسا تتخذ قرارات

يرى مراقبون أن تمسك الطرف الأوروبي بالاتفاق النووي الإيراني لا يحجب مخاوفهم من أنشطتها الباليستية والمزعزعة لاستقرار المنطقة وحتى داخل بلدانهم، بعد توجيه التهم للاستخبارات الإيرانية بمحاولات تنفيذ اغتيالات في كل من فرنسا والدنمارك وهولندا، ما يقرب الموقف الأوروبي أكثر فاكثرا من الموقف الأميركي الذي بدا معزولا في بداية الأمر.

بروكسل - قال دبلوماسيان إن وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي وافقوا الاثنين على بحث فرض عقوبات اقتصادية على مواطنين إيرانيين بسبب مؤامرات اغتيال قادتها الاستخبارات الإيرانية في الدنمارك وفرنسا، في خطوة اعتبرها مراقبون تيقنا أوروبا من ضرورة اتباع تمش متشدد حيال أنشطة إيران التخريبية في المنطقة وفصل ذلك عن محاولات إنقاذ الاتفاق النووي.

ولم يتم حتى الآن بحث أسماء محددة لكن كان هناك توافق عام بين الوزراء خلال اجتماعهم في بروكسل على بدء العمل الفني بشأن وضع قائمة بأفراد محتملين.

ويرى متابعون أن التأييد الأوروبي للاتفاق النووي الإيراني ومحاولات الحفاظ عليه لا يتجاوز التحفظات الأوروبية على أنشطة طهران الباليستية والمزعزعة لاستقرار المنطقة.

جيريمي هانت:

يجب علينا أن نرى نهاية لنشاط إيران المزعزع لاستقرار في المنطقة



وقال وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت الذي وصل طهران الاثنين، في بيان إن "الاتفاق حول النووي الإيراني يبقى عنصرا ضروريا لاستقرار في الشرق الأوسط من خلال القضاء على تهديد إيران النووي"، لكنه حذر من أنه "يجب علينا أيضا أن نرى نهاية لنشاط إيران المزعزع لاستقرار في بقية المنطقة، إذا ما أردنا معالجة الأسباب الأساسية للتحديات التي تواجهها المنطقة".

وباتت فرنسا إحدى أبرز القوى الدولية الأكثر اقترابا من المواقف التي تتبناها إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تجاه إيران، أساسا في ما يتعلق ببرنامج الصواريخ الباليستية ودور طهران في الشرق الأوسط وميليشياتها في سوريا. وتتمثل أبرز تلك

قلق من نشر مساجد إندونيسيا للتطرف بين الموظفين الحكوميين

ولذا، فإن هذا نذير خطر"، مضيفا "هؤلاء هم الذين يديرون البلاد". ولم تفصح الوكالة عما توصلت إليه خلال تحقيقاتها التي طالت المئات من المساجد، لكنها ذكرت أنها اكتشفت أيضا مؤشرات مثيرة للقلق تتعلق بانتشار التطرف في سبع جامعات بين عدة مئات من المواقع التي خضعت للتدقيق. وقد بدأت الوكالة تحقيقاتها إثر صدور تقرير خبير مستقل في مكافحة الإرهاب العام الماضي كشف أن الأئمة في العشرات من المساجد يعبرون عن التعصب ودعم تنظيم الدولة الإسلامية.

في صفوف الجماعة الجهادية في سوريا ومراوي، المدينة الفلبينية التي اجتاحتها مقاتلو التنظيم الأجانب العام الماضي. ويدعو بعض رجال الدين المصلين إلى ارتكاب أعمال عنف نيابة عن التنظيم الجهادي الذي تبنى المسؤولية عن اعتداءات سورابايا في مايو الماضي، حيث يحض هؤلاء على نشر الكراهية أو تشويه أديان الأقليات في إندونيسيا من مسيحيين وبوذيين وهندوس. وقال المتحدث باسم الاستخبارات واوان بوروانتو إن "غالبية الناس الذين يقصدون هذه المساجد هم من العاملين في الحكومة

أخرى التسامح الديني في أكبر دولة مسلمة في العالم في دائرة الضوء. وأكدت وكالة الاستخبارات الإندونيسية أنها أجرت تحقيا شمل نحو ألف مسجد في الأرخبيل الواقع في جنوب شرق آسيا منذ يوليو الماضي ووجدت أن الأئمة في نحو 41 مسجدا في حي واحد في جاكرتا وحدها يعطون التطرف للمصلين، ومعظمهم من الموظفين المدنيين الذين يعملون في الوزارات.

واكتشفت الوكالة أن 17 من رجال الدين أعربوا عن دعمهم أو تعاطفهم مع تنظيم الدولة الإسلامية ويشجعون على القتال

جاكرتا - ذكرت وكالة الاستخبارات الإندونيسية الاثنين أن العشرات من المساجد الإندونيسية التي يقصدها الموظفون في الحكومة تنتشر التطرف وتدعو إلى العنف ضد غير المسلمين.

وصدرت الاستنتاجات التي توصل إليها الجهاز بعد ستة أشهر من تعرض سورابايا، ثاني أكبر مدينة في إندونيسيا، لسلسلة من الاعتداءات الانتحارية التي استهدفت عدة كنائس خلال يوم أحد، ما أسفر عن مقتل نحو 12 شخصا. وكانت هذه أكثر الهجمات الإرهابية دموية منذ نحو عشر سنوات، ووضعت مرة

العنف المستشري يدفع الفنزويليين إلى ابتكار أساليب حماية خاصة

بمواكبها حتى وصولها إلى مكان آمن. ويقول مدير هذا المشروع دومينغو كورونيل لوكالة الصحافة الفرنسية "نطمئن الزبائن عبر الهاتف قبل أن نصل إليهم والخدمة سريعة وبسيطة ويمكن الاتكال عليها وليس في وسع الجميع تكبد تكاليف موكب أمني أو سيارة مصفحة".

● زجاج مقاوم للكسر في مركز تجاري في كراكاس، يسلم خوليو سيراز بيريز مدير مجموعة "بلاينداكارن إكسبرس" زبونا شاحنتين جهزتا بمادة مضادة للكسر على الزجاج. ويقول هذا الأخير "يزداد عدد الأشخاص الذين يلجأون إلى هذه الخدمة، فالمجرمون لا يميزون بين الطبقات الاجتماعية، ولدينا سيارات من المستويات جميعها". ويكشف صاحب الشاحنتين الصغيرتين أن الأولى لزوجته وابنه والثانية له سيستخدمها في رحلاته المنتظمة إلى كراكاس حيث يقوم للصوص برجم المركبات بالحجارة لإجبار السائقين على الخروج منها. ● حظر تجوال افتراضي عند مغيب الشمس، تخلو شوارع كراكاس وغيرها من المدن الكبرى في البلد من أي حركة. ويفضل الكثير أن يجتمعوا في البيوت مع الأصدقاء بما أن هذا الخيار أكثر أمنا وأقل كلفة. أما محبو السهر، فهم ينتظرون طلوع الشمس للعودة إلى ديارهم.

عبر أجهزة لاسلكية، حيث هبّ لنجدة كارمن التي تدرس الطب بعدما تعطلت سيارتها على أحد الطرقات السريعة في العاصمة. ولم يستغرقهم الأمر سوى ثمانين دقائق لبلوغها، بعدما شغلت كارمن التطبيق على هاتفها خشية من أن تتعرض لاعتداء في الموقع. وقام "عناصر المرافقة" هؤلاء،

فنزويلا السابقة مونيكسا سبير بالرصاص من قبل مسلحين عندما تعطلت سيارتها على الطريق في العام 2014. ومنذ تلك الحادثة، أطلق تطبيق يعرف بـ"باناس"، أي الصديق بالعامية، لمساعدة كل من قد يتعرض للخطر. وأسس فريق من ستة دراجين يضعون نظارات سوداء ويرتدون سترات لماعة ويتواصلون

كراكاس - يواجه الفنزويليون علاوة على القلق الناجم عن النقص في الأغذية والأدوية، الخوف من انعدام الأمن المستشري في البلاد حيث يموت ثلاثة أشخاص ميتة عنيفة كل ساعة.

وأحصى المرصد الفنزويلي لأعمال العنف، وهو منظمة غير حكومية، 266 ألف عملية قتل سنة 2017، أي ما يوازي 89 جريمة لكل 100 ألف نسمة، وهو معدل يتخطى بـ15 مرة المتوسط العالمي.

فكيف يتدبر الفنزويليون أمورهم في أحد أخطر البلدان في العالم؟ ● الهاتف الذكي أو الموت قبل سنتين، انقلبت حياة المدرّسة باميليث ماركانو (46 عاما) رأسا على عقب، فقد قتل أخوها وليي ضربا على يد شاب في التاسعة عشرة من العمر أراد سرقة هاتفه الذكي. وقالت لوكالة الصحافة الفرنسية من منزلها في كراكاس "كم كانت تساوي حياته؟ ثمن هاتف ذكي؟ وكل مرة يرديني فيها أن أسره أخرى هي في حداد لفعل مماثل، تعود الذكريات إلى بالي".

وعلى غرار ماركانو، يستخدم غالبية الفنزويليين هواتف بدائية في الشارع وهم لا يخرجون هواتفهم الذكية من الحقيبة أو حتى من المنازل.

● تطبيق للأوضاع الخطرة على الطرقات لم ينس الفنزويليون مقتل ملكة جمال



فريق للنجدة يعاضد مجهود الشرطة

عمران خان يهاجم ترامب

دون الحديث عن بن لادن

إسلام آباد - رفض رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان الاثنين تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي اتهم إسلام آباد بأنها لا تفعل "شيئا بناتا" للولايات المتحدة، داعيا إلى تسمية حليف ضحى بشكل أكبر في مواجهة التطرف.

وكتب خان في سلسلة تغريدات على تويتر "يتعين تصحيح المعلومات في ما يتعلق بهجوم ترامب على باكستان"، مدافعا عن سجل بلاده في حرب واشنطن على الإرهاب.

وكان الرئيس الأميركي صرّح في مقابلة مع فوكس نيوز الأحد أنه ألغى مساعدات بملايين الدولارات إلى باكستان في وقت سابق هذا العام لأنهم "لا يفعلون شيئا من أجلنا، لا شيء بقاتا من أجلنا".

وكثيرا ما مارست واشنطن ضغوطا على إسلام آباد للتعدي للمتطرفين متهمة باكستان بتجاهل أو حتى بالتعاون مع مجموعات تهاجم أفغانستان من ملاذات آمنة على الحدود بين الدولتين.

وتقول باكستان التي انضمت إلى الحرب الأميركية على الإرهاب في 2001 إنها دفعت ثمن تحالفها. وكتب خان على تويتر الاثنين "باكستان منيت بـ75 ألف إصابة في هذه الحرب، فيما تعرض الاقتصاد لخسارة أكثر من 123 مليار دولار. والمساعدة الأميركية الضئيلة بلغت 20 مليار دولار".

وأضاف "مناطقنا القبلية دمرت والملايين من الأشخاص هُجروا. وقد أثرت الحرب بشكل كبير على حياة الباكستانيين العاديين". ولفت خان أيضا إلى أن باكستان تواصل تأمين خطوط الإمداد للولايات المتحدة للوصول إلى أفغانستان قائلا "هل يستطيع السيد ترامب أن يسمي حليفا آخر قدم مثل هذه التضحيات؟".

وقال إنه بدلا من جعل باكستان "كبش فداء لإخفاقاتها" على الولايات المتحدة أن تجري تقييما جديا بشأن "السبب في أن طالبان اليوم أقوى من قبل".

وقال ترامب لمقدم البرامج كريس والاس على فوكس نيوز إن زعيم القاعدة أسامة بن لادن أقام "بشكل مريح في باكستان وفي ما اعتقد بأنهم يعتبرونه منزلا جميلا، لا أعلم، رأيت أجمل".

«وزراء دول الاتحاد الأوروبي أعطوا موافقتهم على بريكست، تم الانتهاء من الخطوة الأولى الصعبة، لقد نجحنا في الحفاظ على الوحدة».

غيرنوت بلوميل
الوزير المكلف بالشؤون الأوروبية لدولة النمسا



بريطانيا أمام خيارين أحلاهما مر

● الخروج دون اتفاق يضع بريطانيا في حزمة أزمت

تزامنا مع موافقة وزراء دول الاتحاد الأوروبي على مشروع اتفاق بريكست، مازال مشروع رئاسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي يثير جدلا في الأوساط البريطانية، لتختلف المواقف بين مؤيدين ورافضين، في وقت اعتبر فيه الكثير من المتابعين لمآلات اتفاق "بريكست" أنه ربما يكون حدا فاصلا لمسيرة ماي السياسية في ظل تعدد السيناريوهات المرافقة لمشروع الخروج من الاتحاد الأوروبي والتي من بينها إما إجراء انتخابات مبكرة أو إجراء استفتاء جديد على مشروع الاتفاق أو الخروج من الاتحاد دون اتفاق.

محمود القصاص

لندن - فوضى سياسية عارمة تعيشها بريطانيا منذ أن أعلنت رئيسة حكومتها تيريزا ماي مسودة مشروع الاتفاق الذي ينظم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وهو ما دفع مجموعة من الوزراء في حكومة ماي إلى الاستقالة، من بينهم دومينيك راب الذي كان مكلفا بشؤون خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، علاوة على دفع مجموعة أخرى من الوزراء إلى التكتل بهدف الضغط على ماي لتعديل بنود الاتفاق.

يضاف إلى كل هذه التطورات تحرك مجموعة من نواب حزب المحافظين الحاكم للمطالبة بالتصويت لحجب الثقة عن حكومة ماي في مجلس العموم البريطاني. ومع تصاعد الخلاف داخل حزب المحافظين الحاكم، يرى زعيم حزب العمال المعارض جيرمي كوربين أن الحل الأمثل هو إجراء انتخابات مبكرة للتخلص من حكومة المحافظين. أما تيريزا ماي نفسها فقد وضعت الجميع أمام خيارين، أحلاهما مر: الخيار الأول هو الخروج من الاتحاد الأوروبي دون أي اتفاق، وهو ما سيؤدي إلى قائمة طويلة من المشكلات والازمات، خاصة بالنسبة للشركات والمؤسسات البريطانية التي تعتمد على بيع منتجاتها وخدماتها في السوق الأوروبية أو استيراد السلع من هذه السوق التي تعد أكبر شريك تجاري لبريطانيا، ويتم من خلالها التعامل في أكثر من 40 بالملءة من التجارة الخارجية البريطانية.

وعلاوة على ذلك يرحح احتمال خروج الكثير من الشركات الأوروبية والدولية، مثل الشركات الصينية واليابانية، من السوق البريطاني بسبب الحواجز الجمركية بينه وبين السوق الأوروبية الموحدة.

أما الخيار الثاني فهو قبول الاتفاق الذي توصلت إليه ماي مع الاتحاد الأوروبي، والذي ترى أنه يحقق مصالح بريطانيا، ويحقق رغبة الناخبين الذين صوتوا لصالح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وتؤكد أن مجرد إقصائها من موقعها، كرئيسة للوزراء، لن يغير من واقع العلاقة مع الاتحاد الأوروبي ولن يجعل عملية الخروج من الاتحاد أسهل مما هي عليه.

هناك مجموعة من المشكلات والعيوب في هذا الاتفاق تبرز الانتقادات الواسعة التي وجهت له. وتتلخص العيوب والمشكلات في:

● أولا، أنه حسب هذا الاتفاق ستخرج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في 29 مارس 2019، ولكنها ستدخل في فترة انتقالية تستمر حتى نهاية ديسمبر 2020. وخلال هذه الفترة ستخضع بريطانيا لكل اللوائح

المتبعة في الاتحاد الأوروبي دون أن يكون لها حق التصويت على هذه القواعد. وفي المقابل ستتمتع بريطانيا بحرية التجارة داخل السوق الأوروبية الموحدة دون قيود. وهذا الوضع يعني أنها ستكون مجرد تابع للمؤسسات الأوروبية دون أن تكون لها القدرة على التأثير. وفوق كل هذا فإن الفترة الانتقالية يمكن تمديدها بموافقة الطرفين، دون أجل محدد. بل إن ميشيل بارنيه رئيس فريق التفاوض في الاتحاد الأوروبي، يقترح تمديد الفترة الانتقالية حتى نهاية عام 2022، الأمر الذي يعني أن هذا التمديد أمر شبه مؤكد بسبب العلاقات الاقتصادية الواسعة بين بريطانيا والاتحاد.

● ثانيا، في حال تمديد الفترة الانتقالية بعد نهاية عام 2020، فإن بريطانيا ستدخل مع الاتحاد الأوروبي في علاقة تستند إلى أحد أشكال الوحدة الجمركية التي تمت تسميتها "الأراضي الموحدة جمركيا". وتضمن هذه العلاقة حرية التجارة في كافة السلع بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي دون قيود، باستثناء الأسماك، ومرة أخرى ستخضع بريطانيا لكافة القواعد والإجراءات واللوائح المنظمة للتجارة في السلع التي يضعها الاتحاد الأوروبي. وعلاوة على هذا فإن الوحدة الجمركية المقترحة تضمن للسول التي تعقد اتفاقيات تجارية مع الاتحاد الأوروبي، مثل الصين أو كندا أو الولايات المتحدة، حرية الدخول للسوق البريطاني في إطار القواعد المتفق عليها مع الاتحاد الأوروبي. وهذا يعني أن الصين مثلا يمكن أن تتفاوض مع الاتحاد الأوروبي حول قطاع تجاري معين، ويتم تطبيق الاتفاق على السوق



تأييد أوروبي لاتفاق بريكست

البروكسل - أعطى وزراء دول الاتحاد الأوروبي الـ 27 الاثنين موافقتهم على مشروع اتفاق بريكست في ختام اجتماع في بروكسل، بحسب ما أعلن وزير نمساوي، وذلك تمهيدا لتوقيعه خلال القمة الأوروبية الاستثنائية في نهاية الأسبوع.

وقال الوزير النمساوي المكلف بالشؤون الأوروبية غيرنوت بلوميل الذي تتولى بلاده

الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي إنه "تم الانتهاء من الخطوة الأولى الصعبة، لقد نجحنا في الحفاظ على الوحدة". وبدوره، عبر كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي في ملف بريكست ميشال بارنيه عن "الارتياح لدعم الوزراء للحزمة المرتبطة ببريكست كاملة"، وذلك قبل ستة أيام من القمة الاستثنائية التي ستجمع رؤساء دول وحكومات التكتل

البريطاني دون أن يكون للحكومة البريطانية دور في الاتفاق.

● ثالثا، نظرا لأن أيرلندا عضو بالاتحاد الأوروبي، بينما إقليم أيرلندا الشمالية هو جزء من بريطانيا، فقد رفضت أيرلندا تماما وجود حدود تجارية بين الجانبين على أساس أن هذا هو ما يضمن استمرار اتفاق "الجمعة الطبية". وقبلت بريطانيا هذا الوضع في الاتفاق. وهذا يعني أن وضع أيرلندا الشمالية سيختلف عن وضع باقي الإقليم في بريطانيا من حيث علاقته مع السوق الأوروبية. ولعل هذه النقطة المتعلقة بالوضع الاستثنائي لأيرلندا الشمالية هي أسوأ ما في الاتفاق من وجهة نظر المعارضين له.

جيرمي كوربين:

الحل الأمثل هو إجراء انتخابات مبكرة للتخلص من حكومة المحافظين



● رابعا، نظرا لأن قطاع الخدمات المالية له أهمية خاصة لبريطانيا، فإنه تم الاتفاق على أنه لن يكون مشمولا باتفاق الوحدة الجمركية مع أوروبا. و سيسمح للبنوك وشركات التأمين البريطانية بالعمل في السوق الأوروبية الموحدة في ظل اتفاقيات خاصة تشبه ما هو متاح حاليا للبنوك الأميركية.

خامسا، سوف تلتزم بريطانيا بسداد كل المدفوعات المالية التي تم الاتفاق عليها مع الاتحاد الأوروبي حتى نهاية عام 2020، مع تأكيد الاتحاد الأوروبي أنه تم التفاوض على آلية حساب هذه المدفوعات وليس على قيمتها تحديدا. ويقدر بعض الاقتصاديين هذه المدفوعات بنحو 50 مليار جنيه إسترليني، وهي فاتورة طلاق بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ومن ثمة، تبدو صورة الاتفاق غير مشجعة بالنسبة لكثيرين لأن الاتحاد الأوروبي، ببساطة، فرض كل الشروط التي يريدها على بريطانيا مقابل شكل من أشكال الوحدة الجمركية التي تضمن لبريطانيا حرية التجارة في السلع مع السوق الأوروبية بلا قيود.

أما في ما يخص ما حصل عليه الاتحاد الأوروبي فهو خضوع بريطانيا لكل القواعد والقوانين المنظمة للتجارة في السلع، وضمان عدم وجود حدود تجارية في أيرلندا، وضمان ألا تتمكن بريطانيا من تخفيض الضرائب بشكل يضر بقدرة الشركات الأوروبية على المنافسة.

وحصلت ماي على مكسب وحيد هو السيطرة على عملية هجرة الأوروبيين لبريطانيا بحيث أنه، بعد مرور الفترة الانتقالية، لن يسمح للأوروبيين بالعمل في بريطانيا إلا بعد الحصول على تصريح عمل شأنهم شأن مواطني الدول الأخرى. أما الثلاثة ملايين أوروبي الذين يقيمون بالفعل في بريطانيا، علاوة على مليون بريطاني يقيمون في مختلف الدول الأوروبية، فلن تتأثر أوضاعهم أو حقوقهم بالاتفاق المقترح.



«الحرب التقليدية لم تعد موجودة، إنما الحروب الدائرة الآن هي حروب عقول وإعلام وإرهاب، هدفها هدم مصر من داخلها وبأهلها».

عبد الفتاح السيسي
الرئيس المصري

مواجهة الحروب غير التقليدية توحد رؤى الجيوش العربية

محمد الحمامصي

والحروب عبر السiberانية وحروب الجبل الخامس، علاوة على الطموحات التوسعية لبعض القوى الإقليمية التي تحاول استغلال الاضطرابات في بعض الدول.

كما أجمع معود الدراسة على تصاعد خطر انتشار السلاح النووي والتجارب الصاروخية حيث يعجز نظام منع الانتشار النووي حتى الآن عن إيقافه. أما الفصل الثالث فيدرس أنسب أسلوب لتدريب القوات في الحروب غير التقليدية متوقفا عند دور ومهام الأفرع الرئيسية التخصصية في الحروب غير التقليدية.

ويخلص إلى أن "العملية التدريبية لمواجهة عدو في حرب غير تقليدية تعتبر ليست مجرد خطة أمنية يمكن تنفيذها خلال فترة زمنية مؤقتة بقدر ما هي استراتيجية بعيدة المدى لإعداد جيش مؤهل يمتلك الكفاءة والمهنية لمواجهة الخطر الذي يهدد الأمن الوطني بصورة تزداد خطورتها باستمرار".

الجيوش العربية تناقش أنسب أسلوب

للتدريب على مواجهة الحروب غير

التقليدية، بهدف الوصول إلى رؤية

موحدة تخص تدريب القوات المسلحة

لمواجهة الحروب غير التقليدية تمهيدا

لإقرارها

تقع على عاتق جميع أصناف القوات المسلحة مسؤولية تدريب تشكيلاتها ووحداتها على مواجهة الحروب غير التقليدية مستقبلا، كل ضمن اختصاصه وبما يتلاءم مع طبيعة وواجبات الصنف.

وتتطلب حروب المستقبل غير التقليدية، وفق الدراسة، إمكانيات كبيرة في مجال حرب المعلومات، لذلك يجب التركيز على الجانب الاستخباري وتكثيف التدريب في هذا المجال بالتزامن مع تطوير الإمكانيات والقدرات الفنية اللازمة للعمل الاستخباري.

وتعتبر الدراسة أنه "يمكن اعتبار شكل الحروب غير التقليدية الأكثر استخداما من الحروب التقليدية بين الجيوش النظامية للدول، وأنه كثيرا ما لجأت القوة الأضعف إلى استخدام أفكار وتكتيكات وأساليب عمل غير تقليدية لتحقيق أهدافها، وكانت حروب العصابات وتكتيكاتها الأكثر استخداما في الحروب الثورية وفي حركات التمرد "السلح".

وتلفت إلى "تعدد الأساليب والتكتيكات التي يمكن أن تستخدمها التنظيمات الإرهابية وطبيعة الأهداف التي تهاجمها ذلك حتى أصبحت أساليب وأشكال الإرهاب لا يمكن حصرها، علاوة على الخطف وأخذ الرهائن والهجمات بالتفجيرات على الأبرياء والاعتقالات، مع الأخذ في الاعتبار أن كل وسيلة من هذه الوسائل يمكن استخدامها على المستوى الدولي أو المحلي".

وتوضح الدراسة أن "الحروب غير التقليدية تتضمن صراعا بين طرفين غير متكافئين عسكريا وتتضمن عصابات من مجموعات تتبنى أيديولوجية معينة مثل الإرهاب، إما بدافع الانتقام وإما التمرد وإما النفوذ وإما الدين وإما أي دوافع أخرى، وبذلك تتطلب الحروب غير التقليدية تدريباً خاصا ومعدات أخف وأفرادا أقل للقيام بها.

كما تتطلب الحروب غير التقليدية إعادة هيكلة بعض وحدات القوات المسلحة وتبني استراتيجيات خاصة، حيث أن مكافحة الإرهاب والعصابات المتمردة تتطلب معدات أخف .



تطلع نحو قبضة متماسكة في مواجهة التحديات المشتركة



«عملية الإفراج تسبقها إجراءات على مستوى تحريات الأمن العام المختص بالتعامل مع الجرائم الجنائية، والأمن الوطني يتابع نشاطات السياسيين والتنظيمات الإرهابية».

اللواء مجدي البسيوني
مساعد وزير الداخلية المصري سابقا

«رغم أن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تمر بفترة صعبة باقتصارها على فريق خبراء صغير ولكنه قوي إلا أنها تعد ضرورة للعالم أكثر من أي وقت مضى».

فرناندو أرياس
رئيس منظمة حظر الأسلحة الكيميائية



في العمق

لماذا تخشى روسيا «البريئة» تعزيز صلاحيات منظمة حظر الأسلحة الكيميائية

- دور المنظمة يتطور من الاكتفاء بالتحقيق إلى توجيه التهم
- تسميم سكريبال وكيميائي سوريا ورقتا ضغط على موسكو



صلاحيات أوسع لتحديد المسؤول

الشمالي كيم جونج أون في ماليزيا في 2017. وأصيب في هجوم سالزبري الجاسوس سرجي سكريبال وابنته بعوارض التسمم، فيما قضت امرأة بريطانية بعد تعرضها لبقايا الغاز. وزاد هذا الهجوم من الضغوط لتعزيز صلاحيات المنظمة.

وانتهمت بريطانيا عنصريين من جهاز الاستخبارات العسكرية الخارجية في روسيا بالوقوف وراء الاعتداء. واتهمت هولندا الجهاز ذاته بالوقوف وراء محاولة اختراق شبكة كمبيوترات منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في أبريل. وقال أرياس إن "هجوم سالزبري يعني أنه علينا التكيف مع المخاطر والتحديات الجديدة".

وبناقش اجتماع المنظمة هذا الأسبوع كيفية تطبيق الصلاحيات الجديدة التي تسمح للمنظمة بتحديد المسؤوليات في هجمات. وقال أرياس إن فريق تحقيق "صغير جدا لكن قوي جدا" سيتكفل بتحديد هوية منفذي جميع الهجمات الكيميائية في سوريا منذ العام 2013.

ويتوقع أن تنشر المنظمة في وقت قريب تقريراً كاملاً عن هجوم كيميائي وقع في بلدة دوما السورية في أبريل. وكان تقرير أولي ذكر أنه تم رصد مادة الكلورين لا غازات أعصاب. وستتمكن المنظمة أيضاً من توجيه أصابع الاتهام للمسؤولين عن أي هجمات مستقبلية في أي مكان بالعالم، شرط أن تطلب منها ذلك الدولة التي وقع فيها الهجوم.

من العقوبات على موسكو على خلفية تسميم سكريبال. وتشير بريطانيا إلى أن الحادث تم باستخدام نوفيتشوك، وهو غاز أعصاب تم تطويره في الحقبة السوفييتية.

الانتهاكات والمسؤوليات

توضح منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أن اجتماع الدول الأعضاء البالغ عددها 193، والذي سيستمر لأسبوعين، يهدف إلى "مناقشة مستقل المنظمة، غير أن المدير العام الجديد للمنظمة الدبلوماسي الإسباني السابق فرناندو أرياس استبق الاجتماع بإقراره الأسبوع الماضي بأن الهيئة "تمر بفترة صعبة"، لكنه استطرد مؤكداً أن المنظمة "ضرورية اليوم أكثر من أي وقت مضى".

والمنظمة الحائزة على جائزة نوبل للسلام في 2013 مكلّفة بالإشراف على تطبيق معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية التي دخلت حيز التنفيذ في 1997 وتتمتع كافة أنواع الأسلحة الكيميائية وتخزينها. وأشرفت المنظمة على تدمير 96.5 بالمئة من المخزون العالمي للأسلحة الكيميائية.

وتوسع دور المنظمة خلال السنوات القليلة الماضية ليشمل التحقيق في عدد من الهجمات الكيميائية في النزاع السوري، وكذلك في هجوم سالزبري خلال مارس 2018 وعملية قتل الأخ غير الشقيق للزعيم الكوري

التطورات، وخاصة اجتماع الاثنین للمنظمة الدولية لحظر الأسلحة الكيميائية يعدّ الأول من نوعه منذ طرد أربعة روس اتهمتهم السلطات الهولندية في أكتوبر بمحاولة اختراق نظام كمبيوترات المنظمة باستخدام معدات إلكترونية كانت مخبأة في سيارة مركونة خارج فندق قريب.

ويتساءل الكثير من المراقبين عن أسباب الانزعاج الروسي من توسيع صلاحيات المنظمة خاصة أنها تتمسك بالبراءة في العديد من الملفات الحارقة وعلى رأسها قضية العميل الروسي السابق سكريبال أو قضية اتهام أربعة روس بمحاولة اختراق نظام كمبيوترات منظمة حظر الأسلحة في هولندا.

وتتشبّث موسكو غداة التفاف الدول الكبرى كالولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي مع بريطانيا لمعرفة حقيقة تسميم العميل الروسي سكريبال عبر طرد العديد من دبلوماسيينها بتعلة أنه لا توجد أي أدلة ملموسة تشير إلى تورطها في القضية خاصة أنه في ذلك الوقت لم يكن من مهام منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تحديد المسؤوليات وتقديم الاتهامات.

وتتعلل موسكو لدى تقديم مبررات رفض توسيع صلاحيات المنظمة بحجة أن هذه الخطوة تأتي منافية لنص معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية المبرمة في 1997.

أكد هذه التعلة مندوب روسيا لدى المنظمة ألكسندر شولغن، عشية اجتماع لاهاي بقوله إن "الصلاحيات الجديدة الممنوحة للمنظمة تتعارض مع نص معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية"، مضيفاً أن "العديد من الدول تعارض كذلك خطط زيادة ميزانية المنظمة". وهددت موسكو، قبل اجتماع الاثنین وفي عدة مرات، بالانسحاب من معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية محذرة من أن الصلاحيات الجديدة قد تحول المنظمة إلى سفينة غارقة مثل "تيتانيك".

وتصطدم روسيا أيضا في هذه القضايا بتهديدات الولايات المتحدة التي تستعد لفرض المزيد

ما زال تعزيز صلاحيات منظمة حظر الأسلحة الكيميائية يلقي بظلاله على العلاقات الدولية، بعدما تم منح المنظمة عقب حادثتي الهجوم الكيميائي المزعوم في دوما السورية وقضية تسميم العميل الروسي سرجي سكريبال في بريطانيا بغاز للأعصاب صلاحية توجيه الاتهامات وتحديد المسؤولين عن أي هجوم كيميائي في العالم إلى جانب صلاحياتها المعلومة والمتمثلة في التحقيق وتحديد نوع الهجوم، ومرد الجدل العالمي الجديد والمواجهة بين القوى العظمى يكمن تحديدا في معارضة روسيا لهذه الخطوة وهو ما يدفع بالكثيرين إلى التساؤل عن مرد انزعاج روسيا "البريئة" من ذلك رغم أنها تتمسك لدى نفي كل الاتهامات الموجهة إليها في العديد من الملفات بالبراءة استنادا إلى مسوغ لا وجود لأدلة تثبت تورطها.

في اجتماع لاهاي، خاصة أن روسيا التي تقود حملة الرفض تخشى أي تطور في سياق قضايا تسميم العميل السابق الروسي سكريبال وكذلك تتخوف من مسالة الهجوم الكيميائي المزعوم في دوما وغيرها من المدن السورية خاصة بعدما توصل فريق المحققين التابع لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية مؤخرا إلى أن غاز السارين استخدم في هجوم بإدلب السورية في 4 أبريل 2017.

ويعد اجتماع الاثنین الأول للهيئة الرقابية الدولية المكلفة بتخليص العالم من الأسلحة الكيميائية منذ اتفقت الدول الأعضاء في يونيو على السماح لها بتوجيه أصابع الاتهام للجهات المسؤولة عن تنفيذ هجمات كيميائية.

لماذا تعارض روسيا

تتمسك روسيا بمعارضة الصلاحيات الجديدة التي ستبدأ المنظمة بموجبها اعتبارا من مطلع العام المقبل تحميل المسؤولية عن الهجمات الكيميائية في سوريا، حيث تدعم موسكو نظام الرئيس بشار الأسد.

والمخاوف الروسية ليست متأتية من الملف السوري فحسب بل لأن سلسلة

روسيا تختبر المقاتلة «الشبح» في سوريا

قيد الاختبار، وجرى إنتاج 6 طائرات منها في المرحلة الأولى. وأجريت أول طلعة تجريبية للمقاتلة سو- 57 في عام 2010.

وشكلت الأرض السورية منصة تجارب وعرض لأحدث ما تنتجه مصانع السلاح في روسيا. واعترف بذلك الجنرال فلاديمير شامانوف، الذي يترأس لجنة نيابية مكلفة بالدفاع أمام مجلس النواب (الدوما)، الذي أكد أن بلاده اختبرت "أكثر من 200 نوع جديد من الأسلحة" في سوريا.



إصلاح حال السجون في مصر ضرورة أمنية وحقوقية

شاملا بشأن سلوكيات السجين ومواقفه أثناء قضاؤه فترة العقوبة داخل السجن.

وتحدث أحد المفرج عنهم شرطيا (رفض ذكر اسمه) لـ "العرب"، قائلاً "الأجهزة الأمنية تحصل على جميع البيانات الخاصة بالأشخاص الذين اتعامل معهم بشكل يومي، وينشط عمل المخابراتيين السريين في المنطقة التي أتواجد فيها، ولديها مرونة في تحديد محل الإقامة واختيار قسم الشرطة الذي أتردد عليه ثلاثة أيام أسبوعيا لمدة 6 ساعات قبل الالتزام وقرب نهاية فترة العقوبة".

وأكد كريم عبدالراضي، المحامي في مجال حقوق الإنسان بالقاهرة، أن غالبية الأحكام الجنائية الصادرة في أعمال لها علاقة بالعنف، مثل قضايا فض اعتصامي رابعة

وقال اللواء مجدي البسيوني، مساعد وزير الداخلية المصري سابقا، إن الجهات الأمنية تسعى لتحقيق معادلة ترتبط بتحقيق الهدف من العقوبة السالبة للحرية بقضاء المدة الأكبر منها داخل السجن من جهة وتطوير أدوات تطبيق العقوبة بمفهومها الحديث باتخاذ جملة من التدابير الرقابية على المتهمين خارج السجن من جهة أخرى، ومن المفترض أن تتطور لتشمل مدجهم في أعمال مجتمعية تضمن عدم عودتهم إلى الجريمة مرة أخرى.

وأضاف أن عملية الإفراج تسبقها إجراءات على مستوى تحريات الأمن العام (المختص بالتعامل مع الجرائم الجنائية)، والأمن الوطني (يتابع نشاطات السياسيين والتنظيمات الإرهابية) بشأن المفرج عنهم، وتلحق بها تحريات إدارة السجون والتي تقدم تقريراً

وكشفت بيانات رسمية بشأن أعداد المفرج عنهم عن وجود نحو 12 ألف شخص تم الإفراج عنهم العام الجاري، من خلال قرارات عفو رئاسية أو إفراج شرطي لاستكمال العقوبة خارج السجن، وإخلاء سبيل عدد من الغارمين والغارمات، ما يعني أن هناك توجهاً لتحسين أحوال السجون وتلافي انتقادات حقوقية.

وتمتد مطلع العام 2018 المصادقة على تعديل تشريعي يسمح بالإفراج الشرطي عن الآلاف بعد قضاء نصف مدة العقوبة، بدلا من ثلثها. بموجب هذا التعديل من الجائز الإفراج عن المحبوسين في كافة الجنائيات التي حكم فيها بأي عقوبة سالبة للحرية، سواء السجن المؤبد أو السجن المشدد أو السجن أو حتى الحبس الاحتياطي لبعض المعتقلين السياسيين، ولا يتأتى ذلك إلا بعد تطبيق البرنامج التأهيلي على السجين.

عبرت حالات الإفراج الكبيرة عن ضرورة أمنية تقضي بعدم السماح بتكدس المساجين بما يصعب السيطرة عليهم أمنيا وفكريا، في ظل وجود عناصر إرهابية متطرفة، بجانب أن تحسن الأوضاع الأمنية شجع على الذهاب باتجاه تلك الخطوات.

وهناك ضرورة سياسية ترتبط برغبة الحكومة المصرية في تحسين صورتها الخارجية وهو أمر تجري بلورته ليكون استراتيجية عامة تنفذها على أرض الواقع، والرغبة في إدخال تعديلات على قانون الجمعيات الأهلية وتشكيل لجنة وزارية لإدارة ملف حقوق الإنسان والتواصل مع الخارج لشرح حقيقة الأوضاع، وهو ما تطلب تحسين حالة السجون باعتبارها المطلب الأول للعديد من المنظمات الحقوقية التي تلح على زيارتها.

أحمد جمال

القاهرة – تتفق أغلب الدراسات على أن السجون تشكل أرضية خصبة تنمو فيها فطريات الإرهاب والتشدد ومختلف الأمراض الاجتماعية. وكلما امتلات السجون فذلك ليس دليلا على أن الأمن مستتب بل مؤشر خطير على أن الأمر قد يأتي بعكسه ومن ألقى عليه القبض في جريمة (لا ترتقي إلى جناية) أو بسبب رأي أو تصرف خاطئ قد يتحول إلى خطر حقيقي بعد تجربة الحبس.

ونعتبر هنا قصة محمود شفيق، الشاب صاحب الـ19 ربيعاً الذي فجر نفسه في الكنيسة البطرسية وسط القاهرة العام الماضي، مثالا بارزا على ذلك. وكان شفيق قضى سنة داخل السجن كمحبوس احتياطي، بتهمة الانتماء إلى جماعة الإخوان المحظورة، في وقت لم تكن لديه انتماعات سياسية وبرأته النيابة العمومية من تلك التهمة.

لكن، لم يعد محمود شفيق الذي خرج من السجن بعد أن حصل على البراءة هو نفسه، بل تمت أدلجته داخل السجن، لينتقل بعد خروجه منه إلى سبئاء حيث انضم إلى تنظيم داعش، وانتهى به المطاف انتحاريا فجر نفسه وأودى بحياة 26 شخصا وإصابة آخرين.

تحاول القاهرة عدم تكرار نموذج محمود شفيق، كما تبحث في نفس الوقت عن ثغرة يمكن أن تستفيد منها لدعم سجلها الحقوقي. وفي خطوة مزدوجة، تخفف بها عن السجون وتجنب الانتقادات الحقوقية في نفس الوقت، رفعت الدولة المصرية من عدد المساجين المفرج عنهم من معتقلين أمنيين وسياسيين وسجناء جنائيين.

العنودية والنهضة التابعين لجماعة الإخوان في أغسطس 2013، تطبق عليها المراقبة الشرطية، وأن التحكم في حرية حركة المفرج عنهم بشكل أكبر يكون في القضايا السياسية بوجه عام، لأن ذلك من اختصاص جهازَي الأمن العام والأمن الوطني في آن واحد.

وأوضح لـ "العرب" أن الشرطة المصرية تسعى لعدم استقطاب الشباب الذين لا تربطهم صلات تنظيمية بجماعات الإسلام السياسي داخل السجون، لأن السنوات الماضية كانت شاهادة على تحول كثيرين إلى أفكار هؤلاء، وتريد إحكام رقابتها على هؤلاء خارج السجون من خلال تعهدات مكتوبة وتأكيدات بالانخراط في المجتمع وعدم الثورط في أعمال عنف. ولفت اللواء مجدي البسيوني إلى أن عملية المراقبة بالنسبة للجنائين العاديين خارج السجون أسهل من السياسيين، الذين قد يتعرضون لتقلبات فكرية عديدة بعد خروجهم، بما يصعب السيطرة عليهم، غير أن بقاءهم داخل السجون واختلاطهم بشكل مباشر مع إرهابيين يمثلان خطراً داهماً تتعامل معه الحكومة المصرية من خلال مستويات عدة.

وأشار إلى أن التحرك الأول يكون من خلال تخفيض أعداد المسجونين، بما يسمح بتطبيق الفصل بين السجناء حسب ما ورد في قانون العقوبات، ويقسم الجنائين إلى درجات، وكذلك الأمر بالنسبة للتنظيمات السياسية، ويطلب بوجود كل فئة على حدة، ومتابعة سلوكيات المسجونين واستقطاب من عبروا عن تويتهم عن الانتماء إلى التنظيمات الإرهابية والعمل على محاولة توظيف تلك الرغبة في تسهيل اندماجهم داخل المجتمع بعد الإفراج عنهم.



إفراج مبكر عن مئات السجناء لحل مشكلة الاكتظاظ



علي الأمين
كاتب لبناني



لا شك أن المنظمات الإرهابية كانت من أهم وسائل نفوذ وتمدد قوى إقليمية ودولية في المنطقة العربية، وهي إلى جانب كونها منظمات معروفة المنشأ والتوجه، فإن التنظيم البارز أي تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" كان الأبرز بعد تنظيم القاعدة في شق الطرق أمام هذا النفوذ الخارجي، وتنظيم داعش شكل، إلى حد بعيد، أداة أمكن استخدامها من قبل السلطات المحلية لمواجهة انتفاضات شعبية سعت إلى تغيير أنظمة القهر والاستبداد كما كان الحال ولا يزال في سوريا، ولقمع المطالب الشعبية المحقة في مواجهة الفساد والتمييز والتهميش كما جرى في العراق.

وفي نظرة سريعة نلاحظ أن الحرب على الإرهاب كما استثمرتها دول إقليمية برعاية وإشراف غربي، أميركي وروسي، كشفت عن تنامي نفوذ الدول الإقليمية في المنطقة العربية، فضلاً عن الدولية، في مقابل تراجع كبير وفاضح للنظام الإقليمي العربي، حيث تبدو جامعة الدول العربية الغائب الأكبر عن المسرح الذي يفترض أن تكون فيه الفاعل. ما يثير القلق السوري والعربي عموماً اليوم، ليس بقاء نظام الرئيس السوري بشار الأسد أو نهايته، وهو بطبيعة الحال انتهت لكونه فقد كل قدراته في إدارة الدولة وسلطاتها، وباتت وظيفته الأخيرة هي البقاء بالقوة في انتظار ما ستروى عليه بورصة المشهد الإقليمي والدولي في سوريا، وما سيرسو عليه الصراع على المكاسب في هذا البلد. قد تكون هذه الصورة راسخة في أذهان الكثيرين على مستوى الشعب السوري، بل على امتداد شعوب الدول العربية، لكن ما يثير القلق كما أسلفنا، هو ما يتصل بمستقبل الكيان السوري، ومدى انعكاس المطامح الإقليمية والدولية، في المحاولات المستمرة لاستثمار طبيعة المكونات المجتمعية السورية وتنوعها في رسم جغرافية النفوذ الإقليمي. روسيا التي تقدم نفسها باعتبارها الطرف المنتصر على الإرهاب والراعي لمشروع سوريا الجديدة، ولو بعد أن ساهمت في تدميرها، تتقاطع في هذه المهمة مع إيران، وإن من باب الطرف المقرر والمدرک أن النفوذ الإيراني الميداني في هذا البلد هو أمر ضروري وملح، طالما أن أي بديل آخر غير متوفر بشروط توفير المرجعية الروسية على هذا البلد، وتأمين مستلزمات السيطرة المادية والمعنوية، فلا الإدارة الأميركية في وارد طمأنة روسيا إلى مستقبلها في سوريا، ولا هي مطمئنة إلى قوتها الذاتية التي باتت أمام مخاطر الاستنزاف وكلفة بقاء الجنود الروس غير المحددة والمستمرة دون تحديد أي موعد لوقف الحرب أو إعلان نهايتها. فيما الولايات المتحدة تستمر في تثبيت قواعدها العسكرية في الشرق وعلى الحدود العراقية، وتنشير الوقائع الميدانية إلى أن سيطرتها على مناطق

«تأخر المجتمع الدولي عن إجبار بشار الأسد للعودة إلى طاولة المفاوضات والوصول إلى حل سياسي، ستكون له تداعيات خطيرة وسيدفع العالم ثمنها مضاعفاً».

عبدالرحمن مصطفى

رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض

النفوذ الإقليمي في سوريا والانكفاء العربي



خارج النقطة العربية

الطامحة لتثبيت نفوذها وشرعته في سوريا، ونقص تحديد تركيا وإيران وإسرائيل، أن تتماهى في هذا السلوك، أي أن الدور العربي غائب حتى من باب وضع الخارطة السورية بكل ما فيها أمام المسؤولية العربية، وإشعار المجتمع السوري بكل مكوناته أن ثمة قوى عربية محورية معنية بما يجري في سوريا وليست غائبة عنه، إذ لا يمكن تغيل أن تكون قوة تركيا أو إيران وحتى إسرائيل متقدمة باشواط على القوة العربية سواء كانت النظام الإقليمي العربي أو أي دولة عربية.

الحاضنة العربية لسوريا هي حاجة سورية بالتأكيد، لكنها بالضرورة حاجة عربية جامعة تفتقرها أجدية الأمن الإقليمي العربي، وأخطر ما تتعرض له سوريا اليوم هو إعادة رسم خارطة نفوذ ديمغرافي، يقوم على أن ثمة خطراً إرهابياً اسمه تنظيم داعش خرج من بطن الأكتربة في سوريا، وأن الاقليات لن تجد حصناً لها إلا من خلال إعادة صوغ وجودها على قاعدة أنها مكونات في خطر وتحتاج إلى حماية وتين خارجي، وهذا واقع خطير طالما أن الشعب السوري بكل مكوناته شاهد على مأساة التخلي العربي عنه وتركه نهياً للذئاب الإقليمية والدولية.

الاقليات سواء منها المسيحية على تنوعها أو الأكراد وغيرهم من المجموعات الإثنية التي ساهم تنظيم داعش في إثارة مخاوفها الوجودية، وعززها سلوك متبع في السياسات الدولية والإقليمية يولي اهتماماً خاصاً لموضوع الاقليات لأسباب سياسية بالدرجة الأولى. كما عمدت إيران إلى إنشاء ميليشيات سورية في العديد من مناطق سيطرتها، وقد أمكن لها الوصول إلى عدد من العشائر الذين انخرطوا في أطر ميليشياوية تمويلها وتسليحها إيران.

في المقابل فإن تركيا التي نجحت في الائتلاف على الكاشة الأميركية والروسية، بالانسجام مع متطلبات النفوذ الروسي في سوريا، وبإيجاد قنوات تفاهم مع واشنطن حول شروطها في شمال سوريا، وباستثمار حاجة إيران لها في مرحلة العقوبات الأميركية، حققت فرصاً جديدة لعدم خروجها من سوريا، وهذه النقاط الاستراتيجية التي حققتها أنقرة داخل سوريا، انتقلت من طموح "الدولة السلطانية" إلى الدولة الإقليمية الملزمة بقواعد السيطرة الأميركية والروسية في هذا البلد العربي.

على أن ما يجب التنبه له هو أن التخلي العربي عن هذا البلد أتاح للقوى الإقليمية

الثروة النفطية في سوريا دائمة، فيما تتأرجح علاقاتها مع التظيمات الكردية في الشمال السوري، بين التبني الكامل لها وبين مراعاة بعض الحسابات التركية ومصالحها. لا تبدو إيران في وارد الخروج من سوريا، فهي التي دفعت الكثير من المال والدماء في سبيل الذود عن نظام بشار الأسد، ولمنع الثورة السورية من تحقيق التغيير، لذا فإن العقوبات الأميركية المتشددة لن تدفع إيران إلى الخروج من سوريا، فالاستراتيجية الإيرانية تقوم في هذا البلد على فرض وقائع عسكرية وديمغرافية تجعل من وجودها في هذا البلد مستنداً إلى قواعد سياسية واجتماعية يصعب تغييرها، أو ترفع من كلفة إخراجها من هذا البلد. فالقيادة الإيرانية التي وفرت كل الشروط التي طلبتها إسرائيل في سوريا وبرعاية روسية، لا سيما تلك المتصلة بأمن إسرائيل وأنجزت معها تفاهماً سلساً في الجنوب السوري بإشراف روسي وغطاء أميركي، بدأت بالتفرغ لمهمة أخرى كانت بدأتها وتعمل اليوم على استكمالها، وهي المهمة التي تقوم على بناء علاقات وثيقة تقوم على نظام مصالح مادية وأمنية مع بيئات اجتماعية سورية متنوعة. وتركز إيران نشاطها على نسج ما أمكن من علاقات مع

خناقة «حمو بيكا».. مصر العشة ولا القصر؟

تراهن على أن للزمن حكماً قابساً على الفنون والآداب، فما يستحق البقاء سيحتدى ويبقى، وأما العارض الأشبه بنار القش فينتهي أمره. وقد كانت أغنية علي حميدة "لولاكي"، عام 1988، حدثاً كاسحاً أذهل المنتج الذي أهدى المغني سيارة، فوق قيمة الاتفاق. وجاءت موجة جديدة، فطمرت الأغنية والمغني. لم يتعلم المثاقفون من درس عدوية الذي بقي رغم الهجوم؛ لأنه لا يستنسخ غيره ولا يستعير صوت سابقه، وأمن بموهبته وموسيقيون مرموقون، وضمت فرقته جابرة هم الأول في العزف على الاتهم، منهم عبده داغر عازف الكمان وحسن أبو السعود عازف الأكورديون وحسن أنور عازف الرق. وخارج إجماع "ثقافي" وصم عدوية بكل الموبقات، قال محفوظ لرجاء النقاش في كتابه "نجيب محفوظ.. صفحات من مذكراته وأصواء جديدة على أدبه وحياته" إن صوت عدوية قوي وجميل وموثر، وأسلوبه الشعبي لا يجاريه فيه أحد، وإنه "المطرب الوحيد الذي استطاع الحفاظ على تميزه وسط هذا الطوفان الغنائي منذ وفاة عبدالحليم حافظ"، (ص70). الرأي السابق جاء في حديث محفوظ عن أهل الفن وفي سياق العاصفة السياسية المصاحبة لانفتاح أنور السادات الاقتصادي، قدم محفوظ تفسيراً لرواج أغاني عدوية؛ فهي "تتناسب مع المناخ العام. عندما سمعت عدوية لأول مرة أعجبني صوته وطريقته، ولم اعتبره من رواد الموجة الهابطة أبداً"، (ص227).

إذا استحسّن جمهور في مصنع أو حي شعبي مغنياً تلقائياً، فمن غير الأدبي إرهابه ليخرس، ولا يُلقي اتهام الجمهور بفساد الذوق. ربما تدعو الحكمة إلى ترك ما لقيصر لقيصر، فلكل مقام مغني، ولا يستطيع عبد الوهاب إحياء فرح شعبي، سيتفوق عليه بجدارة عدوية وحكيم وشعبان عبدالرحيم وحمو.

أغنية "يا وردة الحب الصافي". ولم تخلّ الساحة من أغنيات يسهل الآن على أي محافظ أن يرميها بالابتذال، ولكن مؤلفيها وملحنها ومغنيها نجوا من هذا الاتهام، واتسعت لهم صدور جماهير تؤمن بفضيلة التعداد.

أكثر الزرع مقاومة لقسوة الظروف يسميه الفلاحون "الزرع الشيطاني"، فهو ينبت بعيداً عن زمام الغيط، ولا ينتبه إليه أحد في مراحل النمو، ولا يوليه فلاح رعاية، ولكنه ينهض عفياً، ينتقم لعصاميته وإهماله، ويتفوق على زرع معتنى به من سقاية وتسميد وأدوية للأفات. في قائمة النوع الثاني يأتي أساتذة فلسفة الفنون والنقد ومعلمو نظريات التمثيل العارفون بتاريخه وأصوله ومدارسه، ولا تقارن بهم موهبة شيطانية لا يعرف صاحبها من أين ينبع الإبداع. ولا يدعى "حمو" أنه مبدع، ولا يتسول اعترافاً، ولا يراحم أحد، ومن ينافسه على العربية جواد ثان، اسمه "مجيدي شطة"، نبت في الهامش أيضاً، واشتغلت وسائل التواصل الاجتماعي بمشاحتهمها الكلامية، وتابعتها التلفزيون؛ استثماراً لشعبية طرفيها، فأغنية حمو "رب الكون مزيّنًا بميزة"، سجلت في يوتيوب نحو 18 مليون مشاهدة، وهذا رقم كاف لإيغار صدور فنانيين محبطين ومحافظين، فأشهرها سلاح المنع.

لا تتشغل الدولة، حين يتاح لها عقل كبير، بتفاهات المصادرة، ووضع معيار للحكم في أذواق الناس، وفرض دائقة لا تستهوي قطاعاً يرفض هذا الاستبداد، وينتج ما يرغب في استهلاكه، ويقبل على نوع من الفنون غير مبال بالتعالي. هذا الفن الشيطاني الذي يفاجأ به البعض ناهضاً بقوة، قد يكون تمرداً على تهيمش أو ردا صامتاً على هزيمة، ويراء المهمشون أصديق في السخرية والرفض، ولا يطعمون في أكثر من أن تخلي السلطة بينهم وبين ما اطمانوا إليه، وللسلطة أيضاً أن

للدولة وتوحيد الآلهة في "أتون". ولم يهنا الملك بجمع السلطين السياسية والدينية في شخصه، للمرة الأولى والأخيرة في تاريخ البلاد، وفي العام السابع عشر لحكمه (عام 1362 قبل الميلاد) دمرت ثورة شعبية مدينة "أخيتاتون"، العاصمة الإدارية الجديدة بعد نحو مئتي عام من استقرار العاصمة في طيبة (الأقصر). وقضت الثورة على أختاتون وأمه "تي" وزوجته "تفريتيتي"، ولم يعثر لهم على مومياء أو مقبرة.

ثنائية التصالح بين العشة والقصر تجلت في "جمعة الغضب"، 28 يناير 2011، بإسراع مواطنين بسطوا، لا أنظمه تخطيطاً يوماً بوابة المتحف المصري، إلى حراسات في غياب الشرطة. هم أنفسهم الذين كان يسعدهم الإطلال من سور دار الأوبرا، على نجوم السينما في حفلي افتتاح وختام مهرجان القاهرة السينمائي قبل نقل الحفلين إلى منفى في أطراف القاهرة، ضمن مخطط لتفريغها. وهم الذين كانوا يغادرون منطقة الأوبرا، بعد انطفاء الألعاب النارية وإغلاق الأبواب على النخبة، ويذهبون إلى أفراحهم الشعبية، ويصفقون لمغنين شعبيين لا يظهرون في أغانيه في وسائل التواصل والمواصلات، ولم أكن أعرفه، فقال لي السائق إنه "حمو بيكا"، وتخيلت أنهمما شخصان؛ فتاريخ مصر متخم بالثنائيات، في السياسة والثقافة والفنون: علي يكن وسعد زغلول، أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، طه حسين وعباس العقاد، أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب، نجيب محفوظ ويوسف إدريس، صلاح عبدالصبور وأحمد عبدالمعطي حجازي، فؤاد حداد وصلاح جاهين، الأهلي والتمالك، أوكا وأورتيجا. لكل عربة دائماً جوادان، في مشهد يرحب بالاختلاف، ويحتمل المعارضة الهزلية، ففي ظل مجد عبد الوهاب غنى إسماعيل ياسين مونولوج "يا حلة العدس الدافي"، في معارضة ساخرة من

لكي تنتسب إلى "نادي المثقفين"، قبل نحو خمسين عاماً، كان عليك أن تنتقد أحمد عدوية وتسخر من جمهوره، وتتأفف وترتفع وترفع ثيابك مخافة أن تتلوث بفائض "انحطاط" الذوق العام. وإذا استمعت إليه خفية أو مصادفة، وخاطبت إحدى أغنياته هوى في نفسك، لجأت إلى تقية ثقافية تجبرك على الصمت، ما لم تتمتع بشجاعة نجيب محفوظ الذي نشأ على تراث الغناء العربي، ولم يقبل أي انتقاد لأم كلثوم، ومنح اسمها لكبرى ابنتيه، وسمّى الصغرى فاطمة، وهو اسم شخصية أدتها أم كلثوم في فيلم "فاطمة"، ولكنه لم يخجل من الإعجاب بصوت عدوية، ونسف المسافة بين ما يصدقه وما يعلنه. ثم صار عدوية جزءاً من تراث الغناء الشعبي، متحدية مؤسسات ثقافية وإعلامية رسمية أغلقت في وجهه، ومنصترا على تيارات محافظة تبارت في النفاق، وتطارد حالياً المغني الشعبي "حمو بيكا" وغريمه "مجيدي شطة"، وتفتعل معركة نقابية وإعلامية لإلهاء جمهور حسم انحيازه، ولا ينتظر وصاية تفرض عليه لونا غنائياً في فضاء مفتوح أكثر اتساعاً من خيال الرقيب والتقيب.

ثنائية "مصر العشة ولا القصر" انتقدتها أحمد فؤاد نجم في يناير 1972، في قصيدة "ورقة من ملف قضية"، وتبدأ باستفسار المزمع عن يكون المحقق، فيجيبه: - إحنا نياية أمن الدولة - دولة مين؟ - دولة مصر - مصر العشة ولا القصر؟ لكل مصر، في مصر، منظومة من العادات والقيم وطرائق العيش ووسائل الاستمتاع بالحياة والتحايل عليها إذا لزم الأمر، ودائماً ما يلزم. وهذا النسق من التفاهم والتعاضب والتناغم يضرب عميقاً في اللاوعي، منذ غير أختاتون دين الشعب، من عبادة الإله "امون" التي تسمح بتعدد الآلهة، إلى فرض دين

سعد القرش
روائي مصري



لا تنشغل الدولة، حين يتاح لها عقل كبير، بتفاهات المصادرة، ووضع معيار للحكم في أذواق الناس، وفرض دائقة لا تستهوي قطاعاً يرفض هذا الاستبداد، وينتج ما يرغب في استهلاكه، ويقبل على نوع من الفنون غير مبال بالتعالي



«الاتحاد يسير إلى الإضراب يوم 22 نوفمبر الجاري والحكومة على علم بموعده منذ قرابة الشهرين وأعطيت فرصة طويلة لإيجاد الحلول لقطاع الوظيفة العمومية».

نور الدين الطوبوي
الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل



«الاتحاد الأوروبي يتابع بارتياح خطوات رئيس الوزراء في تشكيل الحكومة والسعي لتجاوز المحاصصة، الاتحاد مستعد لدعم العراق في موقفه تجاه العقوبات الأميركية على إيران».

فيدريكا موغيريني
مفوضة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي

لماذا لا يحاور عبدالمهدي معارضي النظام السياسي



د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

❏ هناك اعتقاد واهم لدى أحزاب السلطة الحالية بأن عهد المعارضة السياسية في العراق قد انتهى منذ دخول قوات الاحتلال الأميركي لبغداد يوم 9 أبريل 2003 وتقديمها السلطة للأحزاب الشيعية وأن مقاومة الاحتلال عسكريا وسياسيا هم بقايا نظام صدام وموالوه ولا بد من تصفيتهم أو ملاحقتهم، وليسوا هم الملبّون لنداء الوطن حين تغتصب أرضه من الغزاة مثلما يحكي تاريخ الشعوب ومثال ذلك الشعب الفرنسي الذي قاوم الاحتلال النازي وعاقب العملاء من حكومة فييتشي باعتبارهم عاونوه وليس لأن هتلر كان يحمل الفكر النازي وكانت الحركات المقاومة هي صاحبة المشروعية الأولى في إرساء أركان السلطة وأرست معالم أرقى الديمقراطيات الحديثة، وعادل عبدالمهدي الذي عاش في فرنسا لسنوات يعرف معاني هذا التاريخ الإنساني في المقاومة.

في الحالة العراقية توجد عناوين أخرى لا مكان لها في قواميس السياسة أو الثورات. فأحزاب الإسلام الشيعي، وفي مقدمتها حزب الدعوة، عارضت وقاومت نظام صدام لأنه اضطهدها وسجن وأعدم غالبية قادتها الذين اشتغلوا على إسقاط حكمه إلى جانب المعارضين السياسيين من مختلف التيارات اليسارية والقومية وبينهم بعثيون بمستويات قيادية عارضوا منهج الحزب الواحد والدكتاتورية الفردية. وقصة المعارضة العراقية في الخارج معروفة، أما في الداخل فجميع من ظهوروا بعد عام 2003 مدعين المعارضة الصامتة، فهم غير صادقين. غادر حزب الدعوة مواقفه الإعلامية في إدانة مشروع الغزو الأميركي في بيانه المشترك مع الحزب الإسلامي العراقي ومنظمة حزب البعث العربي الاشتراكي المعارض لنظام صدام، واندفع أكثر من الزعامات الإسلامية الشيعية الأخرى في تلبية متطلبات مشروع الغزو الذي حملته زلماي خليل زادة ممثل

الرئيس الأميركي جورج بوش الابن بعد أن أبغتهم طهران بأن لديها شراكة في هذا المشروع وأن الإدارة الأميركية قررت أن تكون سلطة ما بعد صدام نتاج تحالف شيعي كردي، ولهذا السبب نلاحظ عدم قلق الزعيم الكردي مسعود البارزاني من مسألة دورهم في العهد السياسي الراهن الذي لم تتغير قواعده التي رسمها المحافظون الجدد في واشنطن منذ أواسط تسعينات القرن الماضي. ولهذه الأسباب تملك الزعامات الشيعية مشاعر التعالي في قرارات المعارضة العراقية حول نظام ما بعد صدام، وعزلت المعارضين غير الإسلاميين، عن الأدوار القيادية وهمشت دور إباد علاوي. وحتى أحمد الجبلي الذي أدار العلاقة مع واشنطن بجهد ونشاط تراجع دوره واضطر إلى تمثين العلاقة مع طهران وقصة اتهام المخابرات الأميركية له بالازدواجية الاستخبارية معروفة.

في لندن وفي غيرها من عواصم اللجوء كان هناك معارضون عراقيون تميزوا بمواقفهم الوطنية بالإضافة إلى معارضتهم لصدام وتمسكوا بمعارضة الغزو الأميركي، وكان من الطبيعي ألا يشاركون في مهرجان ذلك الاحتلال أو في ترتيبات سلطة الحكم الجديد بقيادة بول بريمر، بل إن إباد علاوي كان يعرف اللعبة وتخلّى عن مشروع التغيير من الداخل وقبل الطمع بمنحه رئاسة مؤقتة للوزارة، وتكرر هذا الاستسلام للمشروع الإيراني الأميركي بعد فوز قائمته عام 2010. لقد نمت بعد عام 2003 قوى معارضة وطنية داخل وخارج العراق رفعت شعارات مقاومة الاحتلال الأميركي وسلطته المباشرة في بغداد، ناقدة الأحزاب العراقية المساندة له، والتي بدلا من اعترافها بما حققته السلطة المحتلة من تخريب كل شيء راحت توجه الاتهامات الباطلة إلى المعارضين وتم تصنيفهم طائفا وفق مخادعة للجمهور بأن العرب السنة كانوا حاكمين للعراق وداعمين

لنظام صدام ولا بد من تنظيف أجهزة الحكم منهم عبر قانون الإجتثاث ومن بعده المسألة والعدالة. ووصفت تلك الأحزاب كل معارض لوجود الاحتلال بالإرهابي، ثم تساهلت مع زعامات الإخوان المسلمين، والمفارقة أن كوادر قيادية من التيار الصدري سجنوا بالمعتقلات الأميركية بسبب مقاومتهم المسلحة للاحتلال وجاوروا قياديين من النظام السابق في سجن بوكا جنوبي العراق ومن بينهم زعيم عصائب أهل الحق قيس الخزعلي الذي انشق في ما بعد عن قيادة مقتدى الصدر.

ترامت تلك الإجراءات غير العادلة مع حملات واسعة للاحتراب الطائفي الأهلي. وكان المفروض تطبيق القواعد الديمقراطية بحرية التعبير وقيام أحزاب سياسية وفق الدستور العراقي. لم يحصل ذلك لأن المعارض للطائفية السياسية والفساد هو إرهابي، إضافة إلى كونه من الطائفة العربية السنية المغضوب عليها. هيمنة الأحزاب الشيعية لم تروج حتى لمعارضة داخل البرلمان والتي من المفترض أن تقوي مواقفها وإجراءاتها فكيف تقبل بمعارضة للنظام السياسي ولو بعد 15 عاما من حكم فاشل فاسد خرب العراق وأهله.

المعارضون المقصودون في هذا المقال ليسوا البعثيين والداعشيين والإرهابيين كما يتم تصويرهم من قبل الأحزاب الحاكمة وأجهزة إعلامها، بل هم جمهور عراقي واسع يضم الأغلبية التي قاطعت الانتخابات ومن بينهم أهل المحافظات الغربية التي نكبت جراء احتلال داعش وهم الناشطون الذين قادوا التظاهرات في العاصمة العراقية والبصرة ومدن الجنوب، وهم نخب المفكرين والسياسيين والمثقفين داخل العراق وخارجه. هؤلاء جميعا معارضون للنظام القائم وحكم أحزابه ولو أجري استفتاء حرّ من جهات دولية لانتخفت حقيقة أن القلة الحاكمة هي وحدها المساندة للنظام القائم لأنها صاحبة وهي التي تمنحه مشروعيته المهترئة.

حرب أوروبية ناعمة على العراق

الإيرانية نابعا من الجوهر الإنساني، أن تبحث عن سبل أخرى غير التضحية بالشعب العراقي من أجل إنقاذ النظام الإيراني. غير أنها وقد وضعت المعيار الاقتصادي أساسا لطريقة تعاملها مع المسألة، لم تجد ما يمنعها من الإشادة بتبعية الحكومة العراقية لنظام آيات الله في إيران، وأضعة خبراءها في خدمة تلك الحكومة من أجل الانزلاق إلى مزيد من التبعية التي تزيد من هيمنة الميليشيات الإيرانية على الحياة في العراق. حرب ناعمة أخرى تشنها أوروبا على العراق غير أن وجهها الظلامي صريح ومكتشف هذه المرة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

الإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ ليس المطلوب من الاتحاد الأوروبي أن لا يدعم العراق. ليس المطلوب أن يقاطعه بسبب فساد سياسييه. فالعراق دولة مهشمة ينبغي عدم تهमيشها أكثر بطريقة مذلة.

في تسعينات القرن الماضي تعرض ذلك البلد لما لم يتعرض له بلد في العصر الحديث من عمليات إذلال وتجويع وعزل وإنهاك وإفراغ، وصولا إلى احتلاله وما نتج عن ذلك الاحتلال من خلل في بناء السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فقد العراق استقلاله وإرادته وحرية وإثره الحضاري وبوره الإقليمي، وصار مجرد دولة فاشلة يُشار إليها نموذجًا للفساد حين يستفحل، فيغدو كما لو أنه قدر لا راد له. عراق اليوم لا عمر له. فلا هو طفل ليؤخذ بيديه حتى يكبر. ولا هو مراهق ليُنصح حتى يعي ويصبح راشدا. ولا هو شاب ليستلم زمام نفسه ويكون حريصا على ما تعلمه من خبرة، ولا هو كهل ليكون الانصات إلى حكمته واجبا فهي ما يتبقى من إرثه.

العراق هو كل ذلك مجتمعا غير أن شرّه أكثر من خيره. هو خلاصة ما يخيف فيه ومنه. ذلك لأن ثروته جمعت الأشرار وجذبت إليه الطفيليين من شذاذ الأفاق وقطاع الطرق.

العراق الذي عبّر الاتحاد الأوروبي غير مرة عن دعمه لحكومته هو عبارة عن لغم يمكن أن ينفجر بشعبه في أية لحظة. أما كان الأولى بالاتحاد الأوروبي أن يعبّر عن شعوره بالقلق إزاء ما يعيشه الشعب العراقي من محن بعد أن تم تحويله إلى ضحية مزمّنة. وكهم هو ماساوي أن تقع تلك اللقطة الجارحة في سياق التعاطف الأوروبي مع إيران في مواجهة العقوبات الأميركية. فضيحة تفصح عن غياب مطلق لفحوى النظرة الإنسانية التي يجب أن تسبق أي إجراء سياسي.

فالعراق الذي يعاني شعبه من هشاشة دولته وضعف حكومته التي هيمنت عليها الميليشيات الطائفية، هو عمليا بلد محتل من قبل إيران. لذلك فإنه يحتاج إلى من يدعمه لفك ارتباطه بإيران لكي يخرج إلى العالم مستقلا بقراره السياسي، واضعا ثروته في خدمة شعبه.

العراق يحتاج إلى من يعينه على أن يؤكد أن حدوده الجغرافية التي تفصله عن إيران يمكن أن تنعكس بشكل إيجابي على سياسة حكومته التي ينبغي أن تكون منفصلة عن السياسة الإيرانية.

تونس.. اتحاد الشغل ومقدمات الشتاء الساخن

❏ المعارضة الحقيقية لحكومة يوسف الشاهد الجديدة، وللترويك الثانية الحاكمة لتونس، ليست في البرلمان رغم اتساع مروحة التناقض التشريعي مع الفاعل التنفيذي الموجود في القصة، ولا في الأحزاب المتهاكلة والمتهاوية شرعيا وشعبيا، بل هي موجودة في المنظمة الشغيلة ممثلة في الاتحاد العام التونسي للشغل والذي أعلن عن فشل المفاوضات الاجتماعية مع الحكومة، مؤكدا تنفيذ إضراب عام الخميس القادم.

تترك الحكومة التونسية أن المعارضة البرلمانية والسياسية والحزبية فقدت الكثير من زخمها ومن قدرتها على تحريك الشارع لعدة اعتبارات على رأسها التغيير الراديكالي والوصولي للمواقف والواقع، وأنّ الفاعل الوحيد المؤهل لإحداث التغيير في المشهد الاجتماعي وفي توازنات القوى السياسية كامن فقط في الاتحاد العام التونسي للشغل. خطاب الأمين العام للمنظمة نور الدين الطوبوي اتخذ مؤخرا منحى تصاعديا، فمن تنبيه الحكومة من "ثورة الجياح والبطون الخاوية"، إلى "التنويه بأن اتحاد الشغل ستكون له كلمة في الانتخابات التشريعية والرئاسية القادمة"، مروراً بالإشارة إلى وجود غرفة سوداء تدير شؤون الحكم، وليس انتهاء بتوجيه الاتهام لحكومة الشاهد بأنها ليست سيّدة قراراتها وأن القرارات تُسقط وتُملّى عليها من قبل الدوائر المالية الكبرى.

من الواضح أنّ تونس مُقبلّة على شتاء سياسي واجتماعي ساخن، ولئن كانت بين الحركات الاجتماعية وشهر يناير قصة طويلة تمتد على أكثر من أربعة عقود على الأقل، فإن مقدمات التصادم بين الحكومة والفاعل النقابي باتت واضحة وتؤثر إلى تناقض يصعب جسر هوته.

في التفاصيل كان البيان الصادر عن صندوق النقد الدولي الأسبوع الماضي، بمثابة "نصف نصيحة ونصف تهديد". النصيحة متجسدة في أنّ خروج خزّان التاجير العمومي عن السيطرة قد يضع الحكومة في مازق اقتصادي اجتماعي، وأما التهديد فكانم في أنّ هذا المسار سيضع الدولة التونسية أمام معضلة استرداد الديون واستعصاء المعادلة بين التعهدات الدولية والإكراهات المحلية أمام المؤسسات النقدية المانحة. كان لهذا البيان، تأثير الكبح وفعل الاستدارة على حكومة الشاهد التي سرعان ما أخذت مسافة حيال وعودها في الزيادات وفي دعم الطبقة المتوسطة التي فقدت في تونس حقيقتها الاقتصادية وباتت اسما على رسم.

تسند حكومة الشاهد ظهرها السياسي على الحائط، فالحكومة التي فقدت دعم المنظمة الشغيلة منذ تمزيق وثيقة قرطاج 2 ولم تحصل في المقابل على تأييد اتحاد الاعراف، ولكنها في المقابل وسّعت من المعارضة البرلمانية، لم يعد أمامها من وسيلة

لاستكمال مسارها نحو الانتخابات إلا بمزيد الرهان على الفاعل المالي الدولي. قد نختلف في وجهة اعتماد حكومة الشاهد على المانح الدولي، وقد يتباين التقييم حول السياسات المكرسة لمحاربة الفساد وملاحقة المهزّبين، ولكن خيارات الشاهد هي تعبير عن الضرورة المالية والضرر الاجتماعي، ولئن كان من المنطقي التحويل على المانح الدولي كإجراء محدود في التاريخ والسياسة، فإن وضعه كخيار وحيد ينقصه الكثير من الحكمة والتبصّر.

حيال هذا الواقع تحرّكت ماكينة اتحاد الشغل واشتعلت الميادين بذات شعارات ثورة يناير 2011، الأمر الذي دفع راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة إلى التصريح بأن لاتحاد الشغل قيمة مركزية ورمزية مهمة في تحقيق التوازن والاستقرار المجتمعيين، ومن الواضح هنا أنّ واجهة الخطاب هو لقيادة المنظمة الشغيلة، أما وجهته الحقيقية فهي للحكومة بأن لا تقطع مع الاتحاد شعرة معاوية وأن تبقى للصالح بابا ومبادرات التوافق أبوابا. كلما تحرك اتحاد الشغل اهتزت سيقان الكراسي في القصة وقرطاج، هكذا تعلمنا شواهد الماضي القريب من 1978 إلى 1984، إلى 2008 ومنه إلى 2011، وما يجعلها حاضرة في كافة التحركات الاجتماعية ليس تاريخها النضالي فقط، بل قدرتها على النقاط مقدمات الغضب وقوتها في استباق موجات الاحتقان.

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

خيارات الشاهد تعبير عن الضرورة

المالية والضرر الاجتماعي، ولئن كان

من المنطقي التعويل على المانح

الدولي كإجراء محدود، فإن وضعه

كخيار وحيد تنقصه الحكمة



«مسودة اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي منصفة ومتوازنة. يجب ألا نقتل من شأن التقدم الذي تم إجراره في بروكسل وفي لندن».

ميشيل بارنييه
مفاوض الاتحاد الأوروبي بشأن البريكست

«بروناي التي سبتراجع دخلها من الموارد المبدروكرونية خلال السنوات المقبلة تسعى للحصول على مساعدة واستثمارات من الصين لتطوير بدائل اقتصادية».

موراي هايبرت
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن



«بروناي التي سبتراجع دخلها من الموارد المبدروكرونية خلال السنوات المقبلة تسعى للحصول على مساعدة واستثمارات من الصين لتطوير بدائل اقتصادية».

أدنوك تقود قطاع النفط والغاز إلى الثورة الصناعية الرابعة

● تسريع تنفيذ الاستراتيجية المتكاملة لزيادة إنتاج النفط والغاز ● الإعلان عن شركاء جدد في امتياز «غشا» للغاز خلال أسابيع



منصة لاستقبال الثورة الصناعية الرابعة

◀ سلطان الجابر: أدنوك توظف أحدث الابتكارات في عملياتها التشغيلية لتعزيز قدراتها ورفع الكفاءة وزيادة الإنتاج

وزيادة الربحية والعائد الاقتصادي. وتعتمد الشركة التوسع في استخدام التكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها في مختلف مراحل وجوانب قطاع النفط والغاز بدءاً من منصات الحفر ووصولاً إلى منصات التداول، وكذلك تطبيق علم تحليلات التنبؤ التي تسهم في خفض تكاليف عمليات الصيانة بصورة كبيرة. وكانت أدنوك قد أنشأت مركز «بانوراما» للتحكم الرقمي الذي يستخدم آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا لتجميع كميات هائلة من المعلومات تسهم في رصد ومراقبة كافة نشاطاتها وعملياتها.

وتهدف أدنوك من خلال دمج الابتكارات الحديثة في كل مجالات أعمالها إلى أن تصبح وجهة عمل مفضلة للشباب المواطنين من أصحاب المهارات العالية والتميزين في مجال التكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها، ومركزاً يجمع أفضل وأبرز العقول الشابة.

ووقعت أدنوك اتفاقية امتياز مع شركة توتال الفرنسية حصلت بموجبها الأخيرة على حصة 40 بالمئة في امتياز حوض غاز الذباب غير التقليدي في منطقة الرويس لاستكشاف وتطوير موارد الغاز غير التقليدية.

واحتفلت أدنوك بحصة 60 بالمئة من هذا الامتياز الاستراتيجي الذي يعد خطوة مهمة نحو إنتاج مليار قدم مكعبة يومياً من موارد الغاز غير التقليدية قبل عام 2030.

كما أبرمت اتفاقية امتياز تمنح شركة إيني الإيطالية حصة تبلغ 25 بالمئة في مشروع عملاق للغاز الحامض البحري تضم منطقة امتياز «غشا» للحقول البحرية. وتتحمل إيني نسبة مماثلة من تكاليف تطوير المشروع.

أكدت شركة أدنوك الإماراتية أنها ستدخل مرحلة جديدة في تنفيذ استراتيجيتها المتكاملة، التي تعتمد أحدث الابتكارات لمواكبة الثورة الصناعية الرابعة التي ستحدث تحولاً كبيراً في النمو العالمي وتزيد الطلب على منتجات النفط والغاز والبتروكيماويات.

وتشمل أيضاً زيادة تدريجية لطاقة إنتاج النفط إلى 4 ملايين برميل يومياً بحلول عام 2020 وإلى 5 ملايين برميل يومياً بحلول 2030.

وكان الجابر قد أطلق الأسبوع الماضي خلال معرض أبوظبي الدولي للبترول (أديك 2018) مفهوم «النفط والغاز 4.0» الذي يهدف إلى تعزيز تكامل قطاع النفط والغاز مع عصر الثورة الصناعية الرابعة. وقال إن العالم يقف اليوم على أعتاب مرحلة جديدة من التطور تحمّل الكثير من الفرص لقطاع النفط والغاز. وأكد أن الابتكارات الرقمية تتيح إمكانيات غير مسبوقة لتحقيق التقدم في ما أصبح يعرف بالثورة الصناعية الرابعة. وأكد ضرورة تطبيق واستخدام أحدث التطورات التكنولوجية لتحقيق الاستفادة القصوى من هذا التحول الكبير في النمو العالمي والذي نرى مؤشرات في تحول كثافة استهلاك الطاقة من الشمال إلى الجنوب ومن الغرب إلى الشرق.

وأضاف أن «التفكير بأسلوب مختلف ومبتكر خطوة مهمة جداً لكي يتمكن قطاع النفط والغاز من مواكبة هذه التغيرات والعمل بطريقة جديدة من خلال تلبية احتياجاته من الموارد الهيدروكربونية ضمن مزيج الطاقة المتنوع بما يسهم في استمرار تطور التقنيات الحديثة وتمكين النمو الاقتصادي». وقال إن أدنوك «تعمل على توظيف الابتكارات وأحدث التقنيات في كل عملياتها التشغيلية لتعزيز قدراتها، ورفع الكفاءة وزيادة الإنتاج للاستمرار في لعب دور رئيسي في دخول عصر الثورة الصناعية الرابعة».

وأكدت أدنوك خلال مؤتمر ومعرض أديك أن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة وسلسلة الكتل (بلوك تشين) تسهم بشكل فاعل في تعزيز الكفاءة التشغيلية في الشركة والارتقاء بالأداء

أبو ظبي - أعلنت شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) أمس أنها ستبدأ في الأسابيع المقبلة بتسريع تنفيذ استراتيجيتها المتكاملة والشاملة للغاز وكذلك خطط زيادة طاقة إنتاج النفط إلى 4 ملايين برميل يومياً بنهاية عام 2020.

وقال وزير الدولة سلطان بن أحمد الجابر الرئيس التنفيذي لشركة أدنوك إن الشركة المملوكة لحكومة أبوظبي تسعى لتحقيق نقلة نوعية تستشرف المستقبل وترتقي بالأداء وترفع الكفاءة وتعزز العائد الاقتصادي.

وأكد أن أدنوك ستعلن خلال الفترة المقبلة عن مبادرات استراتيجية جديدة، واتفاقيات مع شركاء جدد في امتياز «غشا» للغاز عالي الحموضة، الذي يضم العديد من الحقول البحرية.

وكشف أن الإعلانات ستشمل الفائزين بالمزايدة التنافسية التاريخية التي أطلقتها حكومة أبوظبي لمنح تراخيص 6 مناطق جديدة لاستكشاف وتطوير وإنتاج النفط والغاز والمتوقع أن تحتوي على عدة تريليونات من الأقدام المكعبة من الغاز وعدة مليارات من براميل النفط. وتؤكد هذه الإعلانات التزام أدنوك بتنفيذ خطة العمل الجديدة التي اعتمدها المجلس الأعلى للبترول والتي تشمل زيادة الاستثمارات الرأسمالية إلى 486 مليار درهم (132.3 مليار دولار) للسنوات الخمس المقبلة.

وتهدف الاستراتيجية إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز مع إمكانية الحصول إلى مصدر للغاز من خلال استثمارات ومشاريع تطويرية وشركات استراتيجية تهدف إلى تعزيز القيمة من مكامن الغاز.

132 مليار دولار حجم الإنفاق في خطة العمل الجديدة التي اعتمدها أدنوك للسنوات الخمس المقبلة

إيران تتعلق بأوراق ضئيلة لتخفيف قسوة العقوبات الأميركية

● طهران تتمسك بموقف أوروبا العاجز عن إنقاذ الاتفاق النووي ● محاولات مستميتة للبحث عن ثغرات لمواصلة تصدير النفط

الإمارات ملتزمة تماماً بالعقوبات ضد إيران

أبو ظبي - أكدت الحكومة الإماراتية أمس أنها ملتزمة تماماً بالعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على إيران في الشهر الجاري رغم أن ذلك يعني تراجعاً جديداً في التجارة مع طهران.

وقال عبدالله آل صالح وكيل وزارة الاقتصاد لشؤون التجارة الخارجية والصناعة «نحن ننفذ العقوبات»، مؤكداً أن الإمارات تطبق نظام العقوبات الأميركية «كما نشرته الولايات المتحدة» وأن جميع السلطات تضمن الالتزام به.

وتوقع أن تنخفض التجارة بين الإمارات وإيران هذا العام والعام المقبل بسبب العقوبات بعد تراجعها في العام الماضي إلى 17 مليار دولار من ذروتها البالغة 20 مليار دولار في عام 2013. وأغلب العمليات التجارية هي إعادة تصدير عبر الشرق الأوسط.

والإمارات من بين حلفاء الولايات المتحدة في منطقة الخليج الذين يعارضون بشدة السياسة الخارجية الإيرانية وأبدوا بسرعة قرار واشنطن.

وقال آل صالح إن الالتزام بالعقوبات سيعني ألا تواجه الشركات الإماراتية صعوبات في الولايات المتحدة وإن حكومة الإمارات ستنتقل إلى تعزيز التجارة مع أسواق أخرى مثل أفريقيا وآسيا لتعويض أثر العقوبات على اقتصادها. وأكد مجدداً على سياسة قائمة بتبعية الحكومة لتنوع التجارة.

وهددت إدارة ترامب من يستمرون في إقامة أعمال مع إيران باحتمال خسارة القدرة على دخول السوق الأميركية، لكنها منحت إعفاءات مؤقتة لثمان دول مستوردة لكي تستمر في استيراد النفط من طهران.

حسن روحاني: العقوبات الأميركية على إيران جزء من حرب نفسية مصيرها الفشل

ويرى محللون أن تعيين كرباسيان، المحسوب على الجناح الإصلاحي، في هذا الوقت الحرج يكشف عن احتدام الصراع بين المتشددين والإصلاحيين في ظل قسوة العقوبات واحتقان الشارع الإيراني. ورغم ابتعاده عن الأضواء خلال فترة توليه وزارة الشؤون الاقتصادية والمالية، فإن صحيفة «سازاندكي» الإصلاحية أشادت أمس بـ«مكافحته للفساد» خصوصاً خلال فترة إدارته لجهاز الجمارك، في رد مباشر على اتهامات المتشددين.

وتتوسل طهران بشركات القطاع الخاص وتعرض عليهم النفط لإيجاد سبل لتهربه، كما عرضت عليهم إدارة الشركات الحكومية المترهلة لإنقاذها من الإفلاس.

في هذه الأثناء أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني أمس مواصلة تصدير النفط رغم العقوبات الأميركية التي وصفها بأنها جزء من حرب نفسية مصيرها الفشل، لكن مراقبين قالوا إن تلك التصريحات تحاول امتصاص غضب الشارع الإيراني.

وفي محاولة يائسة عادت الحكومة لتعيين مسعود كرباسيان رئيساً تنفيذياً للشركة الوطنية الإيرانية للنفط، رغم أن البرلمان كان قد أقاله من منصب وزير الشؤون الاقتصادية والمالية في أغسطس الماضي بدعوى عجزه عن إدارة الأزمة الاقتصادية الإيرانية.



الاقتصاد محاصر بقسوة العقوبات

جددت الحكومة الإيرانية تعلقها بالأوراق القليلة المتاحة لتخفيف قسوة العقوبات الأميركية. وقالت إنها ستواصل تصدير النفط، رغم ترجيح المراقبين تقليص الإعفاءات الأميركية في الفترة المقبلة وعزوف معظم الشركات العالمية على التعامل معها.

ورغم تقديم واشنطن إعفاءات لثماني دول لشراء النفط الإيراني، لكنها أرفقتها بشروط لتقليص المشتريات أو إيقافها خلال جداول زمنية محددة، لا تزيد على أسابيع أحياناً.

وتكمن الصعوبة القصوى في مرور الأموال عبر النظام المصرفي في ظل التزام نظام سويفت بإيقاف تسهيل الصفقات المالية.

ويترنح الاقتصاد الإيراني على حافة الانهيار في ظل احتجاجات منقطعة في أنحاء البلاد يمكن أن تنفجر على نطاق واسع في أي لحظة، في ظل إقرار الحكومة بفشل المؤسسات الحكومية.

لندن - عبرت إيران عن تمسكها بالأمال الضئيلة، التي يعرضها الاتحاد الأوروبي لإنقاذ الاتفاق النووي، رغم ياس المسؤولين الأوروبيين من إمكانية إقناع الشركات الكبرى في التكتل بمواصلة العمل مع إيران.

وقال بهرام قاسمي المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية أمس إن «هناك بعض المسائل الغامضة تتعلق بتطبيق آلية الاتحاد الأوروبي لحماية التجارة مع إيران من العقوبات الأميركية... لكننا لا نزال متفائلين بأن الأوروبيين قادرين على حماية الاتفاق». ويجادل بقية الموقعين على الاتفاق إنقاذهم منذ مايو الماضي، عندما انسحب الرئيس الأميركي دونالد ترامب منه. وفرضت في بداية الشهر الحالي الحزمة الثانية من العقوبات على قطاعات النفط والمصارف والنقل في إيران.

ويحاول الاتحاد الأوروبي إنشاء آلية مالية لإقامة علاقات تجارية غير دولارية مع إيران لإنقاذ الاتفاق الذي رفعت بموجبه معظم العقوبات عام 2016 في مقابل كبح برنامج طهران النووي.

لكن المسؤولين والمراقبين يشكون في قدرة «الآلية ذات الغرض الخاص» على تخفيف العقوبات من خلال مقايضة صادرات إيران من النفط والغاز مقابل منتجات أوروبية من أجل تفادي العقوبات الأميركية.

وتواجه محاولات الاتحاد منذ أسابيع إنشاء تلك الآلية صعوبات كبيرة، بينها عدم إقدام أي دولة أوروبية على عرض استضافتها، وإعلان جميع الشركات الأوروبية الكبرى إيقاف تعاملاتها مع إيران. ويستبعد محللون أن تحصل الآلية على أي عوائد من صادرات النفط الإيراني لمقاومتها بالسلع، في ظل توقف شركات التكرير الأوروبية عن شراء النفط الإيراني لتفادي الغرامات الأميركية.

بهرام قاسمي:

لا نزال متفائلين بأن الأوروبيين قادرون على حماية الاتفاق النووي





«مصر حققت الاكتفاء الذاتي من الغاز الطبيعي وأوقفت الاستيراد بعد دخول 4 حقول كبرى للغاز في البحر المتوسط حيز الإنتاج خلال عام واحد فقط».

طارق الملا
وزير البترول المصري

«خطة مصر للتحويل إلى مركز إقليمي للطاقة لا تقتصر فقط على قطاع الغاز الطبيعي، وإنما تتضمن كذلك مشروعات كبيرة في قطاعي النفط والبتروكيماويات».

أسامة كمال
وزير البترول المصري الأسبق



اقتصاد

حقائق الأمر الواقع تجبر الأردن على إقرار قانون ضريبي جديد

● مجلس النواب يفرض زيادة الإعفاءات لتفادي غضب الشارع ● عمان تتفادى ارتفاع تكلفة الاقتراض وخدمة الديون الخارجية



ترقب رياح الضرائب الجديدة

الناجح المحلي الإجمالي مع حلول موعد استحقاق السندات الدولية. ويقول صندوق النقد إن النمو الاقتصادي للأردن تضرر في السنوات الأخيرة جراء ارتفاع معدل البطالة والصراع الإقليمي الذي أثر سلباً على معنويات المستثمرين، وفي ظل انحسار الطلب الذي ولده اللاجئين. ويرى خبراء أن قدرة الأردن على الحفاظ على منظومة الدعم العالية التكلفة وتفشي البيروقراطية لا يمكن أن تستمر في غياب تدفقات رأسمالية أجنبية كبيرة أو ضخ للمساعدات الخارجية التي تضاعلت مع استمرار الأزمة السورية.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية للنائب نبيل الغيشان، قوله إن «مشروع القانون بصيغته التي أقرت مقبول، كنا نتمنى أن يكون أفضل لكن هذا هو المتاح.. القانون كما أقرّ يضيف نحو 6 بالمئة من الأردنيين إلى الشرائح التي ستدفع ضريبة». ويسلط دخول الحكومة في هذه المغامرة الضوء على الضغوط المسلطة عليها من صندوق النقد الذي يخشى من أن يتصاعد الدين العام الخارجي ما لم يتم إجراء الإصلاحات. وستصل خدمة الدين إلى ذروتها في العامين المقبلين عند حوالي 6.5 بالمئة من

السنوي الصافي عن 300 ألف دينار (420 ألف دولار) بنسبة 5 بالمئة عن كل دينار من الخمسة آلاف دينار الأولى (7 آلاف دولار)، و10 بالمئة عن الخمسة آلاف الثانية، و15 بالمئة عن الخمسة آلاف الثالثة. وتستوفي 20 بالمئة عن الخمسة آلاف الرابعة و25 بالمئة عن كل دينار يزيد عن 300 ألف دينار وحتى مليون دينار (1.4 مليون دولار)، أما من يزيد دخله عن ذلك فيستوفي 35 بالمئة من دخله. وبالنسبة للأعمال، تستوفي ضريبة بنسبة 14 بالمئة لقطاع الصناعة و35 بالمئة للبنوك و24 بالمئة لشركات الاتصالات والكهرباء وتعدين المواد الأساسية، والتأمين.

أجبرت حقائق الأمر الواقع البرلمان الأردني على إقرار قانون ضريبي مثير للجدل، لتفادي تراجع ثقة الأسواق الدولية وارتفاع فاتورة الاقتراض وخدمة الديون الخارجية الكبيرة، رغم التحذيرات من المغامرة بالضغط على الأوضاع المعيشية للطبقة الوسطى.

مساع لتجنب ارتفاع تكلفة خدمة ديون خارجية بقيمة 1.4 مليار دولار لتفادي تزعزع الثقة في الاقتصاد

وضغط الرزاز بكامل قوته لانتزاع موافقة البرلمان، بعد أن حذر من أن البلاد ستدفع «ثمنًا باهظًا» إذا لم يتم إقرار القانون، كونه أحد المحركات التي يراهن عليها لتحفيز النمو الراكد الذي دار حول نحو اثنين بالمئة في السنوات الأخيرة. وقال إن «عدم الموافقة عليه سيعني أن تدفع المملكة أسعار فائدة أعلى على ديونها الخارجية الكبيرة»، البالغة 37 مليار دولار، بما يعادل 95 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي. ويتوقع أن يتأثر أصحاب المداخل المرتفعة بشكل مباشر من الضريبة، وهم يشكلون 12 بالمئة، أما بالنسبة إلى متوسطي ومحدودي الدخل قلن يتضرروا من ذلك.

وتريد الحكومة تجنب ارتفاع تكلفة خدمة ديون خارجية تزيد قيمتها على مليار دينار (1.4 مليار دولار) تستحق في العام المقبل، لتفادي تزعزع الثقة في الاقتصاد الهش. وأقرّ النواب سقف إعفاءات الأسر، الذي يتوقع أن يسري مطلع العام المقبل، بما يتعلق بالدخل الخاضع للضريبة بواقع 20 ألف دينار (28 ألف دولار) يخفض على 18 ألف دينار (25 ألف دولار) عام 2020، إضافة إلى ألفي دينار بموجب فواتير.

وحدد القانون سقف إعفاءات الأفراد بعشرة آلاف دينار (14 ألف دولار) العام المقبل، و9 آلاف دينار (نحو 12.5 ألف دولار) في العام الموالي، إضافة إلى ألف دينار بموجب فواتير. وجاءت التعديلات بجزئية تقديم الفواتير، والتي لم يتضمنها مشروع القانون كما أقرّته الحكومة في سبتمبر الماضي. ووفق القانون الذي أقرّ الأحد الماضي، تستوفي ضريبة دخل من الفرد الذي يقل دخله

عُمان - أشاع قانون الضرائب على الدخل، الذي خرج أخيراً إلى العلن، حالة من التشاؤم بين شريحة واسعة من الأردنيين، الذين يخشون من تراجع أوضاعهم الاقتصادية المتواصلة منذ سنوات.

وتقول الحكومة إن القانون يعزز العدالة الاجتماعية باستهدافه الأثرياء والتهرب من ضرائب الشركات، لكن الكثيرين يعتقدون أنه سيضر الاقتصاد الراكد بالفعل ويقوض مداخل الطبقة المتوسطة.

ولم تجد الحكومة بقيادة عمر الرزاز بدءاً من الماضي قدماً في هذا الدرب لمواجهة الصعوبات الاقتصادية، والذي شكل الدين العام القياسي أحد أبرز أضلاعه، في مسعى لمعالجة اختلال التوازنات المالية وتجنب خفض التصنيفات الائتمانية للبلاد.

ويرجع مستوى الدين في جزء منه إلى تبني الحكومات المتعاقبة سياسة مالية توسعية تتسم بتوفير فرص عمل في القطاع العام المتضخم وتوجيه دعم حكومي سخّي للملح الأساسية.

وفرض البرلمان بعد أشهر من المناقشات المزيد من الإعفاءات شملت قطاعي الصحة والتعليم، لتفادي غضب الأردنيين، الذين أجبرت احتجاجاتهم في يونيو الماضي الملك عبدالله الثاني على التدخل وإقالة حكومة هاني الملقي.

واعتبر محللون الخطوة انتصاراً للمواطنين الذين يعانون من أزمات مزمنة منذ سنوات بسبب ضغوط صندوق النقد الدولي على عُمان للقيام بإصلاحات اقتصادية قاسية، وزادت التعقيدات مع استقبال بلادهم لآلاف من اللاجئين السوريين هرباً من الحرب.

نبيل الغيشان:

القانون يضيف 6 بالمئة من الأردنيين إلى الشرائح التي ستدفع ضريبة



أزمات الجزائر تتفاقم بانتظار إصلاحات اقتصادية واقعية

● السياسات النقدية تغذي التضخم وتفاقم معاناة الطبقة الفقيرة ● اندثار متسارع لموازنات الدعم واحتياطات العملة الصعبة



مركز إنترناشونال كرايسز
يتوقع أن تواجه الجزائر أزمة اقتصادية في 2019 إذا لم
تقم بإصلاحات عاجلة

قالت إنها تتوقع انخفاض صادرات الطاقة، المورد الرئيسي للعملة الصعبة. وأقرت الميزانية استناداً إلى سعر مرجعي لبرميل النفط عند 50 دولاراً وسعر صرف العملة عند 118 ديناراً مقابل الدولار، ولكن خبراء يشككون في قدرة الجزائر على الخروج من أزمتها خاصة وأن أسعار برميل النفط تتجاوز 70 دولاراً.

وتعكس المؤشرات حول تسارع تبخر احتياطات العملة الصعبة حجم التحديات أمام الحكومة في ظل محاولاتها البائسة جعل الميزانية الجديدة متوازنة، والتي يقول خبراء إنها لن تعالج الأوضاع، مع استمرار التعويل المفرط على عوائد الطاقة. ونسبت رويترز لمحافظ البنك المركزي محمد لوكال، الأسبوع الماضي، تأكيداً على أن احتياطي النقد الأجنبي سيرتفع مع بقاء أسعار النفط فوق مستوى 50 دولاراً للبرميل، وهو الرقم المقترح في ميزانية العام القادم.

وقال على هامش مؤتمر عقد بتونس، إن «احتياطي الجزائر من العملة الأجنبية بلغ حالياً 88 مليار دولار، أي ما يعادل حوالي عامين من الواردات»، مشيراً إلى أن الأسعار العالية للنفط ستساعد في رفع الاحتياطي. وكان الاحتياطي الجزائري عند 194 مليار دولار في منتصف 2014، لكنه هبط بعد ذلك بسبب تراجع إيرادات النفط، لتفقد الدولة 106 مليارات دولار منذ ذلك التاريخ.

ويأتي تصريح لوكال مخالفاً لتصريح وزير المالية عبد الرحمن راوية، الذي قال في وقت سابق إن بلاده لن يكون بمقدورها كبح تبخر الاحتياطات النقدية.

ووفق وثيقة الميزانية الجديدة، تتوقع الحكومة إيرادات العام المقبل بنحو 55.2 مليار دولار، منها قرابة 23 مليار دولار من صادرات الطاقة، مقابل إجمالي نفقات تقدر بأكثر من 72.5 مليار دولار.

وكانت الجزائر قرّرت في نهاية العام الماضي عدم اللجوء إلى الاستدانة من الخارج، حيث لجأت للبنك المركزي بطبع العملة لسد العجز في الميزانية على مدى 5 سنوات، وهو ما اعتبره الخبراء باباً مفتوحاً لزيادة التضخم.

وللمرة الثانية في تاريخ البلاد، يتم إقرار ميزانية بعجز كبير بلغ 17 مليار دولار، وذلك بعد الميزانية الحالية والمتوقع أن يصل إلى 21 مليار دولار.

وتستهدف الحكومة تضخماً عند 4.5 بالمئة في العامين الجاري والقادم و4 بالمئة بحلول نهاية 2020، مع نمو بنحو 2.9 بالمئة في 2019.

ودعا مركز الدراسات، الذي يتخذ من بروكسل مقراً له، الجزائر إلى «وضع خارطة طريق للإصلاح الاقتصادي» من أجل تفادي أي أزمة جديدة محتملة، مشيراً إلى أن الحل يكمن في «تحسين الشفافية في ما يخص المالية العامة».

وتحتاج الحكومة إلى فتح حوار موسّع مع الفاعلين الاقتصاديين والمجتمع المدني حول التحديات التي تواجهها البلاد ووسائل إزالتها والتركيز على الشباب بما أن 70 بالمئة من السكان يبلغون أقل من 30 سنة.

وبعد عقدين من حكم بوتفليقة، مازالت مردودية الاقتصاد الجزائري المرهون بأسعار النفط ضعيفة، كما يعتمد البلد كثيراً على السلع المستوردة وسياسة دعم تقضم كل سنة مبالغ ضخمة من الميزانية العامة.

وصادق البرلمان الأسبوع الماضي على الميزانية الجديدة، نصّت كما العام الماضي على تخصيص 20 بالمئة من النفقات لتمويل الإعانات الاجتماعية ودعم السلع الواسعة الاستهلاك وأهمها الوقود والحبوب والسكر والزيت والحبوب.

وتختزل ميزانية 2019 حجم المشكلات المالية التي تعترض الحكومة، خاصة بعد أن

مليارات دولار تبخرت من احتياطات الجزائر النقدية منذ أزمة تراجع أسعار النفط منتصف 2014

106

وصبّ الوضع المالي المريح في البلاد حتى 2014 في صالح بوتفليقة، إلا أن تراجع المداخيل بسبب انهيار أسعار النفط الذي يُمثل المورد الأساسي للدولة دفع السلطات إلى اتخاذ إجراءات تقشفية.

وبحسب التقرير، فإن «السلطات الجزائرية تعترف بأن النموذج الاقتصادي الحالي لم يعد صالحاً، لكنها تجد صعوبة في تصحيحه».

وأكد خبراء المركز أن الحكومة لا تزال تهدف فقط لربح المزيد من الوقت بسلسلة الإجراءات التي نفذتها لتقليص النفقات في الميزانية، التي لن ترى نتائجها سريعاً، وسياسة نقدية تغذي التضخم.



أموال الخزينة توشك على النفاد



«حملات المقاطعة شعارات رنانة وهي دون جدوى فإذا قاطع جزء من المواطنين المنتجات فإن جزءا آخر ما زال يشتري ولا تتأثر حركة البيع والشراء».

وائل النحاس
خبير اقتصادي مصري

«كميات الزقوقو (الصنوبر الحليبي) المتوفرة حاليا في الأسواق تتجاوز الحاجيات بنحو 60 بالمئة من جراء نجاح مقاطعة هذه المادة السنة الماضية».

لطفي الرياحي
رئيس المنظمة التونسية لإرشاد المستهلك



المقاطعة الاقتصادية.. أسئلة النجاعة ومقتضيات السوق

● مقاطعة البضائع تخضع التجار لإرادة المستهلك ● الأجدر معالجة التضخم بدل التعويل على حملات عشوائية

البعض أن سلاح المقاطعة الشعبية للمواد الاستهلاكية التي لا تحترم القدرات

الشرائية للفئات الشعبية، ليس فعلا في كل الحالات والأوقات.

ويوعز هذا الفريق أسباب عدم نجاح حملات المقاطعة إلى جوانب إجرائية وموضوعية تتعلق بمعطيات اقتصادية وسياسات حكومية، تضاف إليها جوانب أخرى نفسية وثقافية متشابكة، تتعلق بطرق عيش المجتمعات وعاداتها الاستهلاكية والاحتفالية. ويرى الراضون لفكرة أن المقاطعة تنجح في التحكم في الأسعار أن الأفضل والأجدر أن تعالج الحكومات قضايا التضخم وتبحث في تحسين الطاقة الشرائية للمواطن بدلا من أن يُعول على حملات عشوائية لا تراعي

في أغلبها بعض الأولويات والاحتياجات الأساسية.

المستهلك والبعض من الفئات الهشة كالأطفال مثلا هم أول المتضررين من حملات المقاطعة لأنهم سيجرمون من منتجات أساسية في تغذيتهم، وفي مرتبة

ثانية يكون صغار التجار والمزارعين متضررين أيضا من هذه الحملات.

التجارب أثبتت وفق هؤلاء أن غالبية حملات المقاطعة لا يكتب لها الاستمرار والنجاح عربيا، تنخفض الأسعار وتحقق الحملات نجاحا ملحوظا في الأيام الأولى، ولكن الناس يتزاحمون على الشراء فور نزول الأسعار فتعود الأسعار إلى الصعود مرة أخرى قبل انتهاء فترة المقاطعة، لأن المجتمعات العربية "نفسها قصير". هؤلاء يعتبرون أيضا أن أسباب عدم نجاح هذا النوع من الحملات تكمن في ضعف الوعي بمدى فاعلية المقاطعة وغياب هذه الثقافة لدى الشعوب العربية.

يلجأ إليها مواطنو هذه البلدان في مناسبات عديدة. ويطلق القائمون على تنظيم حملات المقاطعة شعارات لحشد تأييد شعبي أكبر لمبادراتهم باعتماد شعارات بلهجات محلية لتكون أقرب إلى قلوب الفئات المستهدفة.

الاحتجاج على ارتفاع الأسعار من خلال مقاطعة منتجات وخدمات معينة يهدف بحسب البعض لا سيما من قبل خبراء الاقتصاد أو المختصين في علم الاجتماع إلى بعث رسائل للشركات والتجار مفادها رفض كل ممارسة تجارية من شأنها التسبب في مضاعفة الأسعار.

في المغرب حققت حملات المقاطعة الشعبية لمنتجات بعينها نتائج مذهلة إذ كبدت شركات ألبان عالمية خسائر مادية كبيرة مما أجبرها على مراجعة سياساتها التجارية. أما في تونس فقال رئيس منظمة الدفاع عن المستهلك إن التونسيين لم يعودوا في حاجة إلى دعوة لمقاطعة البعض من المنتجات فقد أصبحوا لا يقبلون عليها لأن أسعارها تتجاوز إمكانياتهم.

ويرى الفريق المؤيد لفكرة أن المقاطعة تنجح دائما في التصدي لارتفاع الأسعار أن التجار يستغلون حاجة المستهلكين للبعض من المنتجات ليزيدوا الأسعار في محاولة للربح السريع على حساب الطبقات الفقيرة. ويؤكدون أن المستهلكين يضطرون إلى مقاطعة المنتجات أو الخدمات، التي تثقل كاهل أسرهم بمصاريف إضافية وتبقى أسيرة قدوم الراتب القادم وربما الاضطراب للتدائن. لكن الفريق الذي يتبنى الفكرة المضادة يرى عكس ذلك فهو يعتبر أنه من الوهم أن يعتقد

□ أمام موجة ارتفاع الأسعار التي تعيشها بعض البلدان العربية خلال السنوات الأخيرة ومع تدهور المقدرة الشرائية للمواطنين بدأت ثقافة مقاطعة المنتجات الاستهلاكية والخدمات بالانتشار، في خطوة تبرز تطور الأشكال الاحتجاجية للمواطنين وخاصة مدى تطور درجة وعيهم في مواجهة تطورات السوق وتداعياتها على مصالحهم.

الأسعار المرتفعة تجعل المستهلك يختار الدفاع بنفسه عن مصالحه الفردية ليتحول الأمر إلى تنكث أفراد يحاول تسليط عقاب على مجموعة أخرى ممثلة في التجار أو مزودي الأسواق الذين أضروا بمقدرته الشرائية. هنا تنقسم الآراء بين فريق يقول إن المقاطعة تستطيع تحقيق نتائج إيجابية، إذ يجد التجار أنفسهم مجبرين على خفض أسعار بضائعهم أمام عزوف الزبائن على اقتنائها، ويؤكد هؤلاء أن المقاطعة يمكن بالفعل أن تكون سلاحا جيدا وفعالا في مواجهة موجة ارتفاع الأسعار التي تضرب الأسواق العربية.

في مقابل ذلك، يعارض فريق آخر هذه الفكرة تماما ويعتبر أن حملات المقاطعة ليست سوى شعارات وكلام يهدف مروجوه فقط إلى الظهور الإعلامي والاحتفاء بانئصارات وهمية في حين يتواصل ارتفاع أسعار المواد الغذائية والاستهلاكية في الأسواق، ويقولون إن النتائج الإيجابية وإن تحققت فتكون فقط مؤقتة ولا يمكن أن تستمر طويلا في الزمن. في مصر وتونس والجزائر والمغرب، أصبحت مقاطعة البضائع التي تعرف ارتفاعا كبيرا في أسعارها أمرا شائعا وممارسة

المقاطعة المنظمة أسلوب ناعم

سريع المفعول

رياض بوعدة

جيد وغير عشوائية من أجل ضمان نجاحها في نهاية المطاف.

أثبتت حملات المقاطعة في العديد من الدول العربية بسبب الارتفاع الجنوني لأسعار السلع والخدمات الاستهلاكية نجاحها، فالمستهلكون لجأوا إلى هذا السلاح كآخر أمل لهم للخروج من أزمتاتهم المستمرة من خلال الضغط على حكوماتهم للحد من تغولها ضد الطبقات الفقيرة. وعلى سبيل المثال، مقاطعة التونسيين لـ"عصيدة الزقوقو" التي تشكل مناسبة للاحتفال بالمولد النبوي، هذا العام جاءت بسبب ضعف قدرتهم الشرائية وارتفاع أسعار المواد، التي من المفترض أن يصنع منها هذا الطبق التقليدي. وبهذه الصورة، توقف الإدمان الاستهلاكي للتونسيين الذي لم يعد خيارا متاحا لهم كما في السابق.

باتت تترسخ قناعة لدى المستهلكين في تونس بأن الإنفاق غير المقتن خلال المناسبات الدينية أو الأعياد وغيرها، على شراء السلع مهما كانت قيمتها ليس ضمن أساسيات الحياة المعيشية اليومية، بل يدور في فلك الترف الاجتماعي، الذي لم يعد بوسعهم الدخول فيه. الأمر نفسه تكرر في المغرب والجزائر ولكن بدرجات متفاوتة على سلم المقاطعة. وقد كانت النتائج إلى حد بعيد قريبة من تلك التي فعلها التونسيون وربما أكبر من ذلك بكثير.

فالمقاطعة المغربية لعدة منتجات استهلاكية أساسية، بدأت من تدوينات فيسبوكية قبل أشهر أحدثت دوبا كبيرا ويبدو أنها لا تزال مستمرة حتى اليوم، فبعد أن رفع التجار أسعار منتجات الألبان كان رد المواطنين الفوري بالامتناع عن شراء هذه المنتجات حتى تفسد عند أصحابها تحت شعار "خليه يريب". الحملة طالت بعد ذلك شركات لبيع الوقود وأخرى لإنتاج المياه المعدنية المعبأة ليتوسع نطاقها لتشمل مشروبات غازية. وقد انصاعت تلك الشركات في النهاية لمطالب المستهلكين، ورغم ذلك لم يعد الإقبال كما كان في السابق، حيث يقول ناشطون أطلقوا الحملة إن ما فعلوه سيقن رجال المال والأعمال وأصحاب النفوذ السياسي درسا قاسيا بعد أن حصلوا على كشف بالخصائر. لقد أجبرت حملة "خليها تصدي" في الجزائر قبل فترة احتجاجا على الأسعار الخيالية للسيارات، وكلاء البيع على خفض أسعار عدة علامات تجارية، وهو أمر فاجأ الموردين وحتى البعض من المسؤولين، ما يعطي انطباعا بأن المقاطعة أسلوب ناعم وسريع المفعول.

□ المحرك الأول للسوق هو التبعض فهو مؤشر على رفاه الدولة ونهضتها الاقتصادية، وتظهر التجارب أن هناك حكومات في المنطقة العربية جعلت من العطل والمناسبات وحتى أيام العمل فرصة لدفع الأسر إلى زيادة الإنفاق ووفرت لها كل الظروف حتى تقوم بذلك.

ولكن مع استغلال التجار لهذه الحالة عبر زيادة الأسعار في محاولة للربح السريع على حساب الطبقات الفقيرة، يضطر المستهلكون إلى مقاطعة المنتجات أو الخدمات، التي تثقل كاهل أسرهم بمصاريف إضافية وتبقى أسيرة الراتب القادم وربما الاضطراب إلى التدائن. كثيرة هي التجارب التي أظهرت أن المقاطعة سلاح فعال، فالتحركات الاحتجاجية من قبل النقابات العمالية والجهات، التي تهتم بالدفاع عن المستهلكين لا تؤدي نفعا في أغلب الأحيان، لأن المظاهر يقابله في العادة رد عنيف من أجهزة الأمن التي لا تردد في قمع المتظاهرين. قوة المقاطعة الشعبية لسلعة أو خدمة ما تكمن في كونها حقا مشروعا للمستهلكين، فهم يرون أن هناك تلاعبا بالأسعار يجب إيقافه بسبب غياب الرقابة الصارمة على الأسواق، وهو ما تقوم به المجتمعات لإيصال رسالة للشركات والتجار مفادها أنها ترفض أسعارهم الجنونية من خلال الامتناع عن شراء بضائعهم والاتجاه لسلع بديلة.

توسع تلك الحملات له أسباب يراها المقاطعون في العادة جوهرية، فتزواج المال بالسلطة يعد سببا رئيسيا في نظره من أجل حشر المنتجين والحكومة في زاوية وإجبارهم على مراجعة حساباتهم الضيقة. ولكن أن تتخليوا مدى قسوة هذا الوضع على المصنعين لو تكرر مرارا في العام وقد يكون على مدار العام أحيانا خاصة في ذروة نشاط السوق.

لكن الشركات في الحقيقة تخشى الرقابة، أكثر من خوفها من المستهلك، لعدم رغبة السلطات أصلا في خفض الأسعار لسيطرة المخاوف عليها من أن تؤثر حملات المقاطعة على عمل المصانع وتتسبب في ركود السوق، وبالتالي فإن استمرار الحال على ما هو عليه قد يضر باقتصاد الدولة والمستثمرين والعمال والمستهلكين على حد سواء.

هناك اعتقاد سائد بأنه من الضروري الحذر من استعمال سلاح المقاطعة بشكل غير مبرر خشية أن يفقد فعاليته، فكثير ممن يؤيدون هذا المسار يحرصون على أن تكون دعوات توسيع رقعة المقاطعة مدروسة بشكل

تحفيز الطاقة الشرائية أهم

من المقاطعة العشوائية



الخضوع للأمر الواقع

ويعادل ضعف الراتب اليومي لمتوسطي الدخل في ظروف معيشية صعبة تعيشها البلاد، ومع ذلك بصر جميع الناس على شرائه في تونس. وأمام مبادرة ناجحة لتخفيض أسعار الليمون أطلقتها الجمعية الوطنية الأردنية حيث وزعت 1500 شتلة ليمون لتتم زراعة شجرة ليمون أمام عدد من البيوت، واستغلال المحصول المطروح خلال عامين وتوزيعه على السكان مما أدى إلى خفض الأسعار بشدة، أمام هذه المبادرة، وكبتليل على استحالة استيراد أو تعميم نماذج مشابهة لمقاطعة المنتجات غالية الثمن، نسال أنفسنا: هل يضطر كل تونسي إلى زراعة شجرة صنوبر حليبي أمام منزله، ينتظر نموها سنوات طويلة لينعم بطبق من "عصيدة الزقوقو" في المولد النبوي؟

ولا يمكن تجاهل المسألة الدينية والمذهبية في عدم التزام الناس بحملات المقاطعة مهما جند لها من متحمسين على مواقع التواصل، فمواطنو شمال أفريقيا مثلا، هم في غالبيتهم الساحقة من اتباع المذهب المالكي الذي يعتبر أضية العيد فرضا لا جدال فيه على كل أسرة مسلمة. وفي هذه الحالة يُعتبر -في نظر المتعصبين- المشاركون والمتعاطف والداعي، إلى حملات مقاطعة شراء الخرفان في العيد، ضعيف الإيمان والعقيدة، وخصوصا في الجزائر وتونس وليبيا.

حملات المقاطعة قد تنجح في دول عربية دون غيرها، ففي بلد مثل مصر لا يكتب لها النجاح عادة، وغالبا ما تنتهي بالفشل وتستمر الأسعار في مسارها التصاعدي دون عوائق، وهو ما يرجعه الخبراء إلى عدم وعي المستهلكين المصريين بأهمية وتأثير حملات المقاطعة من جهة، و"قصر نفس هذه الحملات" من جهة أخرى كما تقول حنان عبدالحليم، مؤسسة إحدى حملات المقاطعة في مصر على مواقع التواصل الاجتماعي، مضيفة أن السؤال الآخر والأجدر بأن يُطرح أمام

الذين يرون في المقاطعة حلا وحيدا وسحريا لوقف ارتفاع أسعار البضائع والخدمات، هو ما يصير صغار الباعة والمزارعين والعمالين في القطاعات المنتجة للبضائع والسلع التي يبنون مقاطعتها؟ من سيحمي صغار الأجراء والوسطاء، ويؤمن معيشة أسرهم، وما هم إلا عاملون بسطاء في شركات كبرى قد يغلق أصحابها أبواب مصانعهم ومستودعاتهم، ويقصدون وجهات أخرى في عصر العولمة واقتصاد السوق، ذلك أن رأس المال "جبان" بطبعه. ساعاتها تصبح المقاطعة بمثابة صب الزيت على النار، وتستفحل الأزمة وتتحول من احتجاج على الأسعار إلى رقد البلاد بالمزيد من الفقراء والعاطلين عن العمل.

أثبتت التجارب أن غالبية

حملات المقاطعة لا يكتب

لها الاستمرار والنجاح عربيا،

حيث تعود الأسعار للصعود

مرة أخرى قبل انتهاء فترة

المقاطعة

”

أثبتت التجارب أن غالبية

حملات المقاطعة لا يكتب

لها الاستمرار والنجاح عربيا،

حيث تعود الأسعار للصعود

مرة أخرى قبل انتهاء فترة

المقاطعة

“

”

”

”

”

”

”



سلع كثيرة وزبائن قليلون

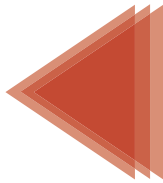
مساحات واسعة من ليبيا يسيطر عليها حفر اليوم، والمنطقة الشرقية بكاملها تقع تحت نفوذه، وهي المنطقة التي تشمل الموانئ النفطية الرئيسية، كما يسيطر على جزء من الجنوب، وبحسب تصريحات صادرة عن الناطق باسم القيادة العامة أحمد المسماري فإن الجيش بات يسيطر الآن على 90 بالمئة من البلاد.

وجوه

ليبي يطرح رؤية متقدمة ترفض الثأر والظلاميين معاً

خليفة حفر

من ضابط منشق إلى صانع لمستقبل ليبيا



منى المحروقي



لا لم ينجح خليفة حفر في تجميد المؤتمر الوطني العام وحكومته في فبراير 2014. حينها لم يكن أحد يعلم أنه سيتحول إلى رقم مهم في المعادلة الليبية. تلك المحاولة التي وصفت بـ "الانقلابية"، كانت نقطة تحول. بعدها صار "اللواء المتقاعد" محل استهزاء كثيرين وفي مقدمتهم رئيس الحكومة آنذاك علي زيدان الذي انتهى به الأمر، مخطوفاً من قبل الميليشيات.

ظهر حفر آنذاك في خطاب متلفز، دعا خلاله إلى تحرك عسكري ضد السلطة الليبية الجديدة، معلناً تعليق عمل الحكومة وتقديم ما أسماه "خريطة طريق" جديدة لمستقبل ليبيا السياسي.

وجاء تحرك حفر حينئذ على وقع احتجاجات متفرقة في كامل ليبيا ولا سيما في بنغازي والعاصمة طرابلس حملت شعار "لا للتמיד"، تطالب برحيل المؤتمر الوطني الذي يتمسك بالبقاء في المشهد، ما دفع الكثير من الليبيين، وفي مقدمتهم الإسلاميون، إلى اتهامه بمحاولة استنساخ ما حصل في مصر، في إشارة إلى ثورة 30 يونيو التي أنهت سيطرة الإخوان على البلاد.

”

حفر لم يتحرك عسكريا وسياسيا،

إلا بعد ما حصل على دعم سكان

إقليم برقة الذين تجمهروا أمام بيته

وطالبوه بإفناذهم من الجماعات

الإسلامية التي تغولت بشكل كبير

وتمادت في عمليات اغتيال عسكريين

ورجال شرطة وحقوقيين، وسط

تجاهل من السلطات المركزية

“

ولد حفر عام 1949، وينتمي إلى قبيلة الفرغان وكان ضمن مجموعة الضباط الليبيين التي أسقطت عام 1969 نظام إدريس السنوسي، منهية بذلك عقوداً من الملكية، وهي الثورة الليبية التي أرسى بها العقيد الليبي الراحل معمر القذافي حكمه لليبيا لنحو أربعة عقود.

درس حفر الابتدائية بمدرسة "الهدى" بمدينة إجدابيا، وحفظ القرآن الكريم خلال نفس الفترة، ثم درس في الإعدادية بمدرسة إجدابيا الداخلية، ودرس بعدها المرحلة الثانوية بمدرسة "درنة" الثانوية.

بدأت حياته العسكرية حين التحق بالكلية العسكرية الملكية، أواسط الستينات، بمدينة بنغازي، التي عاش فيها بعد ذلك، ضابطاً بسلاح المدفعية بمدينة المرج، شرق البلاد.

قاد حفر، بمشاركة أحمد قذاف الدم الكتيبة الليبية التي ساندت مصر أثناء حرب 1973 ضد إسرائيل، وقاد أغلب المناورات الكبرى التي أجريت في ليبيا، وحصل على النجمة الذهبية.

خلال حربها ضد تشاد والتي بدأت عام 1980، قاد حفر القوات المسلحة لبلاده. وانتصر هناك واحتل تشاد. خلال تلك الفترة وعلى امتداد أربع سنوات تعرض الجيش الليبي إلى الإهمال التام وصل إلى حد شحّ الغذاء، وهو ما اعتبره كثيرون مقصوداً من

القذافي الذي قد يكون خشي أن يعود حفر منتصراً ما يفتح له الباب للسيطرة على ليبيا.

وفجأة، ودون مقدمات، حدث انقلاب غير مجرى الأمور، حيث جرى أسر حفر في تشاد مع المئات من الجنود الليبيين في معركة وادي الدوم يوم 22 مارس 1987. وبعد الأسر انشق هو وعدد من رفاقه من الضباط والجنود عن القذافي. وأفرج عنهم لاحقاً ليغادروا إلى الولايات المتحدة عقب وصول إدريس دي إلى السلطة في تشاد ضمن صفقة أبرمت، ليصبحوا بعدها معارضة ليبية في المنفى، ولم يعد حفر إلى ليبيا إلا في العام 2011 إبان الإطاحة بالقذافي. شارك حفر قبل ذلك بالتخطيط لمحاولة انقلابية ضد القذافي في أكتوبر عام 1993، وحكم عليه بعدها بالإعدام. وأصدر في العام 1993 كتاباً بعنوان "رؤية سياسية لمسار التغيير بالقوة".

عملية الكرامة

بعد أن أخفق تحركه العسكري في الإطاحة بالمؤتمر الوطني وحكومته، غاب حفر عن الأنظار، ليعود إلى تصدر المشهد من جديد بعد إطلاقه عملية الكرامة من بنغازي في مايو 2014.

هذه المرة كان الأمر مختلفاً، ولم يتحرك إلا بعدما حصل على دعم سكان إقليم برقة الذين تجمهروا أمام بيته وطالبوه بإفناذهم من الجماعات الإسلامية التي تغولت بشكل كبير وتمادت في عمليات اغتيال عسكريين ورجال شرطة وحقوقيين، وسط تجاهل من السلطات المركزية. وقد تجاوز عدد العسكريين ورجال الشرطة الذين تمت تصفيتهم من قبل جماعة أنصار الشريعة التي شارك بعض مقاتليها في حرب الإطاحة بالقذافي 500 شخص. تزايد عداة الإسلاميين لحفر بعد تلك الخطوة. وبدأت بعض وسائل الإعلام ولا سيما تلك المحسوبة على تيار الإسلام السياسي تصفه بـ "الجنرال المتمرّد"، نافية نفياً قاطعاً وجود إرهابيين في بنغازي، مؤكدة على أن من يحاربهم حفر هم ثوار، وأنه يفعل ذلك لأنه عدو للديمقراطية، مستندين في الترويج لهذه الصورة على تاريخه العسكري.

لم تكن الأيام الأولى لإعلان عملية الكرامة سهلة على حفر وبقية العسكريين الذين انخرطوا معه في العملية، في ظل غياب التأييد الدولي، واستمرار سلطات طرابلس الغرب في دعم وإمداد الثوار الذين جرى دمجهم شكلياً في وزارة الداخلية تحت مسمى "الدروع". واستمرت الصعوبات حتى بعد تعيينه قائداً عاماً للجيش من قبل البرلمان الذي جرى انتخابه في يونيو 2014 وانقلبت عليه الميليشيات الإسلامية تحت ما سمي حينئذ بـ "عملية فجر ليبيا".

ضغط الإسلاميون وحلفاؤهم خلال المفاوضات الأخيرة قبل توقيع اتفاق الصخيرات، لإضافة تعديلات على المسودة الخامسة التي أعدها المبعوث الأممي الأسبق برناردينو ليون، ومن بين تلك التعديلات التي أضافها المبعوث السابق مارتن كوبلر المادة الثامنة التي يعتبرها معسكر الشرق تستهدف إبعاد حفر من قيادة الجيش الليبي.

وتنص المادة الثامنة على تحول جميع المناصب السيادية والعسكرية إلى سلطة المجلس الرئاسي بمجرد توقيع الاتفاق السياسي.

ورغم نفى رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج نيته استبعاد أي طرف إلا أن تصريحات عضو المؤتمر الوطني صالح

المخزوم أكدت مخاوف حفر وأنصاره.

قال المخزوم الذي رفض تسليم السلطة للبرلمان، وكان أحد الموقعين على اتفاق الصخيرات، عقب أيام من التوقيع "لقد تخلصنا من حفر بجرة قلم"، في إشارة للمادة الثامنة.

لكن مجلس النواب اشترب، حينئذ، إسقاط المادة حتى يركي الاتفاق السياسي وحكومة الوفاق، وهو ما لم يتم حتى الآن. وفي الأثناء، ركز حفر على تقوية موقفه فقام

بالسيطرة على الموانئ النفطية في سبتمبر 2016 وطرد منها إبراهيم الجضران أمر حرس المنشآت النفطية السابق الذي أعلن ولاه لحكومة الوفاق.

وعقب ذلك كثف عملياته العسكرية في بنغازي ليعلن، في يونيو العام الماضي، تحريرها الكامل من الجماعات الإرهابية، لينتقل في ما بعد إلى الجنوب، حيث نجح في طرد أكبر خصومه من الجماعات المتطرفة "سرايا الدفاع عن بنغازي" من قاعدة الجفرة، كما سيطر على قاعدة تمنهنت وبراك الشاطئ.

أطلق حفر في مايو الماضي عملية عسكرية كبرى لتحرير درنة آخر معاقل الإرهابيين في المنطقة الشرقية. وبعد أقل من شهر من المعارك نجح الجيش في استرجاع المدينة ليعن حفر تحريرها رسمياً في نهاية يونيو.

تمشيط ليبيا من الإرهاب

يسيطر حفر اليوم على مساحات واسعة من ليبيا وتقع كامل المنطقة الشرقية تحت نفوذه، وهي المنطقة التي تشمل الموانئ النفطية الرئيسية كما يسيطر على جزء من الجنوب. وبحسب تصريحات صادرة عن الناطق باسم القيادة العامة أحمد المسماري يسيطر الجيش على 90 بالمئة من ليبيا. هذه الانتصارات المتتالية حولت المشير حفر إلى رقم صعب لا يمكن تجاهله في أي تسوية وهو ما تعكسه الدعوات المتتالية التي يتلقاها لزيارة الدول الفاعلة في الملف الليبي كفرنسا وإيطاليا وروسيا ودول الجوار، حتى باتت الدول تحرص على ضرورة حضوره لبعض المحافل التي تنظم بشأن الأزمة.

ولم يخف رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي حرص بلاده على حضور حفر لمؤتمر باليرمو، فقبل يوم من المؤتمر زار كونتي حفر في معقله في منطقة الرحمة ببنغازي وأقنعه في الساعات الأخيرة بالحضور بعدما تردد أنه يرفض لقاء ممثلي الجماعات الإسلامية وحلفائهم الإقليميين، حيث تم الاتفاق على تنظيم

قمة أمنية لن تحضرها سوى الأطراف التي يقبل الجلوس معها.

فضلت روما إرضاء حفر في المؤتمر الذي نظمته حول ليبيا في باليرمو، مضحية بعلاقاتها مع تركيا التي انسحبت احتجاجاً على عدم إشراكها في القمة الأمنية. وعكس الانسحاب تهميشاً إيطاليا غير مسبوق لتيار الإسلام السياسي الذي تحول إلى مجرد متفرج، حيث فشل في تمرير رؤيته الهادفة لإطالة المشهد الحالي وعرقلة إجراء الانتخابات بذريعة وجوب صدور الدستور أولاً.

قلق من التحالف مع السلفيين

تصاعدت المخاوف من تغول السلفيين في المنطقة الشرقية، بعد أن أقدمت أجهزة تابعة للجيش على التضييق على الفنانين والمثقفين، حيث منعت العام الماضي دخول الكتب، كما ألقي جهاز البحث الجنائي القبض على مطرب يدعى وسيم عادل، الذي جاء إلقاء القبض عليه بعد ساعات من تداول رواد شبكات التواصل الاجتماعي لمقطع مصور يظهر فيه قائد ميداني في القوات الخاصة "الصاعقة" عبد الفتاح بن غلبون وهو يحرض عليه.

ولم تكن تلك المرة الأولى التي يظهر فيها بن غلبون، حيث سبق وأن ظهر في فيديو سابق، بعد أن تم توقيف منظمي حفل "إحياء ساعة الأرض" بجامعة العرب الطبية في بنغازي، مهاجماً الاحتفال ومنظميه، واصفاً إياه بـ "الأمر المشين والمنكر الذي يندى له الجبين".

السلفيون الذين ظلوا حتى 2014 في منأى عن النزاعات المسلحة، قاتلوا جنباً إلى جنب مع قوات الجيش خلال الحرب على الجماعات الإرهابية في بنغازي. وعقب تنامي الجدل حول نوايا هذا التيار قام حفر بحل الكتائب السلفية المعروفة باسم كتائب التوحيد ودمجها وتوزيعها على كتائب الجيش المختلفة في خطوة أراد بها تشتيت هذه القوة.

إلا أن الخطوة كان لها أثر عكسي إذ سمحت بتحقيق انتشار أكثر لهم، حيث سيطروا على مواقع عسكرية في بنغازي

واجدابيا والجبل الأخضر، وعلى فرق عسكرية مهمة مثل الكتيبة 210 مشاة والكتيبة 302 صاعقة.

لم يجد الإسلاميون من تهمة لحفر تنفر الليبيين منه وتشكك في جهوده للقضاء على الجماعات الإرهابية التي أنكروها في البداية، ليعترفوا في ما بعد بوجودها، إلا محاربة الثورة والديمقراطية والسعي إلى إرجاع حكم العسكر إلى البلاد.

معارض بلا أحقاد

معارضته للقذافي لم تخلف حقداً في داخله على أنصاره الذين كان أول من دافع عنهم بعد الإطاحة بالنظام. ويتردد في بعض الدوائر الضيقة أن حفر كان وراء سنّ مجلس النواب لقانون العفو العام الذي بموجبه تم الإفراج عن المعتقلين الموجودين في المدن الواقعة تحت نفوذه، بما في ذلك سيف الإسلام نجل القذافي.

وفي أكتوبر الماضي، قال المسماري "إن القيادة العامة لن ترضى بتضييع حقوق أي من

أقاليم ليبيا، والإخوان يريدون هذا الدستور لإطالة بقائهم في المشهد"، وهو ما بدا تنجيحاً لسكان إقليم برقة في الشرق الذين يرفضون مسودة الدستور الحالية التي تجاهلت مطالبهم المناهية بالفيدرالية. وعقب التوتر الأمني الذي شهدته العاصمة طرابلس نهاية أغسطس الماضي، تداول ناشطون على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي صوراً للمصقات على الجدران ترحب بالجيش وحفر، في دعوة ضمنية لإفناذهم من سطوة الميليشيات التي لا تتوقف صراعاتها المسلحة على الغنائم والنفوذ.

بعد ذلك بأيام أصدر حفر تصريحات لافتة على هامش حفل تكريمه من قبل قبيلة العواقر كبرى قبائل المنطقة الشرقية. فقد ركز خلال كلمته على الوضع المعيشي المتدهور لليبيين، منتقداً تنامي نفوذ الميليشيات في مؤسسات الدولة، خاصة في مصرف ليبيا المركزي الواقع بحسب الكثيرين تحت سيطرة الإسلاميين.

”

بعض وسائل الإعلام، وغالبيتها

محسوبة على تيار الإسلام السياسي،

تصف حفر بـ "الجنرال المتمرّد"، نافية

نفياً قاطعاً وجود إرهابيين في بنغازي،

مؤكدة على أن من يحاربهم حفر

هم ثوار، وأنه يفعل ذلك لأنه عدو

لليبرمقراطية

“

واليوم، يلقي الرجل الأقوى في ليبيا برسائل متناقضة بشأن طموحه السياسي. ففي حين يسعى رفقة أنصاره للإطاحة بالدستور الذي يمنعه من الترشح قبل سنتين من التخلي عن منصبه العسكري، يضع شروطاً للقائد عام للجيش بصلاحيات واسعة خلال مفاوضات توحيد المؤسسة العسكرية التي تجري في القاهرة.



● دور حفر الهام بتنامي مترافقا مع تعالي أصوات تطالب برحيل الإسلاميين. ما يدفع إلى المقارنة مع الحالة المصرية، حين أنهى الجيش سيطرة الإخوان.

● الدوائر الضيقة ترجح وقوف حفر خلف قانون العفو العام الذي تم بموجبه الإفراج عن معتقلي المدن التي يسيطر عليها، بمن فيهم سيف الإسلام القذافي.

● روما تختار إرضاء حفر في مؤتمر باليرمو مؤخراً، مضحية بعلاقاتها مع تركيا التي انسحبت احتجاجاً على عدم إشراكها في القمة الأمنية.



قال الكاتب الياباني الشهير هاروكي موراكامي إن مكتبته التي سيبترع بها لجامعة «وسادا» اليابانية تضم 10 آلاف تسجيل موسيقي جمعها خلال 50 عاما.



نعت نقابة ممثلي المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون بلبنان الفنان زياد أبو عيسي، الذي يعد من رواد المسرح اللبناني وتوفي الأحد عن عمر 62 عاما.

مولاي علي الصقلي شاعر أرخ بقصائده تاريخ المغرب

● شاعر أمة كتب النشيد الوطني المغربي وكتباً للأطفال والمسرح ● الوحيد الذي تكلم بلسان ابن بطوطة



◀ أعمال الشاعر لم تجمع بين الشعر والمسرح فقط، بل أضافت إليهما ذاكرة المغاربة، وهي تروي لنا تاريخ المغرب

والنهار/ من فرط هواك هاد (هذه النار فقلبي (في قلبي) ترمي بشرار". وهو كذلك، شاعر خالد، وشاعر مخضرم على الطريقة المغربية، درس في جامع القرويين، أقدم جامعة في العالم، وعمل أستاذا بها، حيث ولد بمدينة فاس، مثلما عمل أستاذا في أول جامعة مغربية حديثة هي جامعة محمد الخامس بالرباط، حيث لفظ أنفاسه الأخيرة. وكان الراحل ملحقا بديوان السلطان محمد الخامس، زعيم التحرير، مثلما كان ملحقا ثقافيا بالديوان الملكي، ثم مستشارا في وزارة الخارجية، في سبعينات القرن الماضي. وقد توج مولاي علي الصقلي بجائزة المغرب الكبرى للكتاب عام 1982، وبجائزة الملك فيصل العالمية سنة 1991. وكان آخر ظهور للشاعر حين حظي بتكريم استثنائي في الدورة الأولى من "مهرجان الشعراء المغاربة" الذي نظمته دار الشعر بتطوان سنة 2017، بحضور رواد القصيدة المغربية الحديثة والمعاصرة، من أمثال محمد السريغيني وعبد الكريم الطبال ومحمد الميموني ومليكة العاصمي وغيرهم.

رسالة الصقلي

قبل عشرين سنة من اليوم، ترك الشاعر رسالة بمثابة وصية شعرية مغربية، حين كتب نصا بعنوان "رسالتي"، وضع له عنوانا فرعيا هو "ملحمة شعرية على لسان ابن بطوطة".

وقد اختار الصقلي شخصية ابن بطوطة ورحلته الشهيرة للتدليل على كونية الرسالة الثقافية المغربية من جهة، وكونية الرسالة الشعرية من جهة أخرى. وهكذا، كتب الصقلي رحلة "تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" كتابة شعرية، ليجعل من الشعر رحلة شعرية إنسانية وكونية. وفق الراحل ما بين القصيدة العربية التقليدية والقصيدة الرومانسية، في غنائية فردية أحيانا، وجماعية في الغالب، جعلت

يعتبر الشاعر مولاي علي الصقلي واحدا من أهم الشعراء وأحد رواد أدب الأطفال في المغرب، كما أنه رائد من رواد الشعر المسرحي، مثلما جاء في طليعة الزجالين وكتاب الكلمات في المغرب. وبهذا، فقد تغنى المغاربة بشعره في المدارس، كما تغنوا بالأغاني في بيوتهم، مثلما يتغنون بالنشيد الوطني الذي أبدعه الشاعر.

مخلص الصغير

□ مولاي علي الصقلي شاعر مخضرم وهو مبدع النشيد الوطني المغربي كما أنه يعتبر ملحمة شعرية مغربية كبيرة دامت لأكثر من ثمانين عاما. فهو أمير الشعراء المغاربة، ومبدع النشيد الوطني المغربي. شاعر تسعفه العبارة ويطاوعه الإيقاع ويستسلم له الإبداع. إليه تنقاد الأشعار في "منبت الأحرار". ومعه أنشد المغاربة الدنيا "بأنا هنا نحيًا"، كما يقول نشيدهم الوطني. ذلك أن نشيد الشعر هو أول ما يتغنى به الوطن. وكما يقول هولدرلين، فقد "ولد الشعب هناك حيث يرن نشيد أبدي". برحيل الصقلي الأسبوع الماضي عن عمر ناهز 86 عاما تفقد الساحة الثقافية المغربية واحدا من أهم رموزها. إذ خلف وراءه تراثا شعريا زاخرا، وخذل عددا من الأعمال الشعرية والمسرحية الرائدة.

نشيد المغاربة

كان النشيد الوطني المغربي عزفا بلا كلمات، وهو الذي يعرف بـ"النشيد الشريفي"، من تأليف والحدان القبطان الفرنسي ليو مورغان، الذي شغل منصب رئيس فرقة الموسيقى العسكرية في الحرس الشريفي خلال فترة الحماية الفرنسية بالمغرب. فلما تاهل المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم لنهائيات مونديال 1970 بالمكسيك، طلب الملك الراحل الحسن الثاني من الشاعر مولاي علي الصقلي كتابة كلمات للنشيد الوطني. ليكون هذا النشيد الشعري من النصوص النادرة التي سبق فيها اللحن النص، بخلاف الأناشيد والأغاني التي تكتب كلماتها وقصائدها أولا، قبل تلحينها.

◀ الشاعر وفق ما بين القصيدة العربية التقليدية والقصيدة الرومانسية، في غنائية فردية أحيانا، وجماعية في الغالب

أكاديمية الشعر في أبوظبي تكشف 40 قصيدة لأحمد الكندي

بن ذبيان"، و"الحقبة المفقودة"، عن المصادر المهمة التي كشفت عن قصائد غير معروفة للشاعر الكندي.

وتأتي أهمية هذا الكتاب في كونه فريدا في مضمونه الذي سيثري المكتبة الإماراتية، فهو يتناول سرد حكايات مرتبطة بعدد من قصائد الديوان يكشف عنها للمرة الأولى، منها ما يصحح معلومات راجحة، ومنها ما يقدم إيضاحات وإفية، ومنها العامر بالطرافة. منها قصيدة "بعدكم بعد الطيور الطائير"، و"إن غبت لك في القلب تذكر"، و"عمي زعل"، و"هور سمنان"، و"جو اليوا"، و"الحادث"، و"سيسي يا سيد ساداتي" و"مطلع سهيل" و"بدو لخويره". وقد حرص المؤلف على نشر ما يقرب من عشرين قصيدة

□ أبوظبي - أصدرت أكاديمية الشعر التابعة للجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في أبوظبي ضمن "سلسلة شعراء من الظفرة" الكتاب الخامس في هذه السلسلة بعنوان "سيرة ديوان أحمد الكندي: قصص وحقائق تُنشر لأول مرة" من تأليف الباحث علي أحمد الكندي المر. يضم الكتاب في مجمله قصة المؤلف مع ديوان والده الشاعر الشهير أحمد بن علي الكندي الذي توفي في ديسمبر من عام 1985، وتحدث في بدايته عن جميع الدواوين السابقة التي صدرت قبل إصداره

ديوان والده عن أكاديمية الشعر في أبوظبي، والاختلافات بينها، ثم تحدث في الفصلين اللذين كانا تحت عنواني "قصائد برواية خادم



كائن شعري لا يستطيع العيش خارج مياهه

بطيء ثم يتسارع معلنا الدروة عن طريق الدهشة أو الضربة الشعرية، بينما هنا ك نصوص تنفتح أيضا على أجناسيات أدبية أخرى خارج النص الشعري تتراوح بين القصة القصيرة جدا واللطمة الصورية المكثفة وتتعبد وظف فيها الشاعر تقنيات المسرح والفنون الأخرى.

يقول الشاعر العراقي سميع داود في إضاعة نقدية على قصائد أوس حسن إن "الشاعر أوس حسن من وجهة نظري يعتبر شابا مكتنزا بالمرعة وتتعبد أوجه الثقافة عنده في نصوصه، فهو يمتلك كمًا مناسبًا من القراء الثقافي والمعرفي، الذي يؤهله لأن يكون رائيا مستشرفا الأفاق، وأن يجيء بما هو غريب وغرائبي".

ويرى داود أن القصيدة لدى الشاعر حسن مكتنزة بالكثير من الرؤى والتصورات، فهو يحاول دائما خلق ما هو جديد من خلال الهدم والبناء في آن واحد، إذ هو يهدم عالما منهاويًا متركًا محترقا، ويقيم على أنقاضه عالمة الشعري الإنساني البديل.

وقصيدة أوس حسن في رأي داود ممثلة بالانزياحات المدهشة وبما يحدث الصدمة لدى المتلقي وقد استطاع الشاعر أن يؤطر الواقع، وأن يرتفع به إلى مسافات بعيدة جدا.

فكل الأشياء عنده تحولت إلى رؤى شعرية تتمازج مع ذاكرته وأحلامه، وقد أصبح بفضلها كائنا شعريا لا يستطيع العيش أبدا خارج مياه الشعر.



هل هناك أوقات محددة للكتابة



حسونة المصباحي
كاتب تونسي

□ جميع الأوقات صالحة للكتابة، لكن لكل كاتب وقته الخاص به. فهناك الليليون والنهاريون والصبحيون والمساثيون. وهناك من تكون كل الأوقات متساوية عندهم. يكفي أن تنقذ القريحة بما هو جميل ومثير وعجيب لكي يشرعوا في كتابة القصيد أو النص الجديد. ولعل هذه كانت حالة أبي العلاء المعري الذي كان يعيش في ظلمة دائمة منذ الصبا. وفي عزلة في معرة النعمان التي عاد إليها خائبا من بغداد التي كانت تعج بالشعراء والكتاب الباحثين عن الثروة والشهرة، لم تكن تشغله عن الكتابة والتأمل لا عائلة ولا عمل. لذا عاش حتى النهاية منصرفا إلى ذلك انصرافا كليًا فلا تميز عنده بين الليل والنهار. أما طه حسين فكان يميز بينهما لأنه كان يهمس كل يوم لزوجه سوزان قائلا إنه يرى بعينها الحضراويين. وأظن أن "شيطان الشعر" كان يوقظ أمرؤ القيس و"الطيور في وكناثها"، وأنوار الفجر بالكاد ترى على الأفاق. وفي السكون الصحراوي العميق، تتدفق الكلمات والصور، ويرقص الشاعر على أنغامها، مستحضرا صهيل الخيول، وصليل السيوف في المعارك الضارية، وتاوهات النساء في لحظات الشهوة والحب. وعندما يطلع النهار، ويشد لهيب الشمس يمضي إلى ظلال الواحات ليلهو مع الأصحاب، ويشرب معهم على نخب المحبة، وعشق النساء والكلمات. أما المتنبّي فقد كان ينام الليل مطمئنا، هائلا البال لأنه كان قادرا على اصطلياد شوارد اللغة التي تستعصي على شعراء زمنه فيببتون ليلاليهم يعذبهم السهاد، ويضنهم البحث عنها. وفي النهاية يضيعون في مجاهلها فلا

يفوزون إلا بما لا يثير إعجاب الناس، ولا يضيف للشعر ما يمكن أن يزيده جمالا ونضارة وعمقا.

وكم من أعمال عظيمة في الشعر أو في النثر أو في الفلسفة كتبت على ضوء قناديل الزيت، أو الشموع في ليالي قرطاج، والإسكندرية، وأثينا. وكم من شاعر أو مفكر في هذه المدن كان يقول للناس: أعطوني الليل، وخذوا النهار فانا أعيش عكس أوقاتكم، وأنام عندما تصحون..

وكان الكاتب الألماني توماس حجب الكتابة في الصباح. ولا يشرع في ذلك إلا بعد أن يحلق لحيته، ويرتدي بدلته الأنيقة. ومثله النّزم نجيب محفوظ بنظام عمل شديد الصرامة. وقبل أن يحال على التقاعد، كان يخصص يوميا 6 ساعات للكتابة، باستثناء الخميس والجمعة. وكان يفعل ذلك في الشطر الأول من الليل. أما بعد التقاعد فقد كان ينصرف إلى الكتابة من الساعة العاشرة صباحا إلى الواحدة ظهرا.

واشتهر الشاعر الفرنسي بول فاليري بالكتابة في الصباح الباكر. يفعل ذلك حال تركه الفراش في تلك الساعة الفاصلة بين ظلمة الليل وإشراقة النهار. في هذا الوقت الذي يوحى بالولادة، كتب عمله ذائع الصيت "سهرة مع السيد ناست". كما كتب "كراساته" التي ضفنتها أفكاره الصباحية التي كان يسميها "إنجاسات الصباح"، ومن خلالها انتقد الحضارة الأوروبية التي انحرفت في رأيه عن مسارها الإنساني، وأفقدتها الحروب المتتالية، والتنافس بين دولها روحها وصوابها. وكان فاليري يقول إنه لا يرى نفسه، ولا العالم من حوله بوضوح وصفاء إلا في إشراقة الصباح. فإذا ما انتهى من الكتابة، لا يعنيه أن يعيش نهاره كسولا، ومتبلد الذهن، ومقفر العقل من الأفكار المدهشة والجميلة.



صدرت حديثاً عن دار موزاييك للترجمات والنشر والتوزيع في عمان، رواية بعنوان «فندق سلوى» للكاتبة رشا عبدالله سلامة.

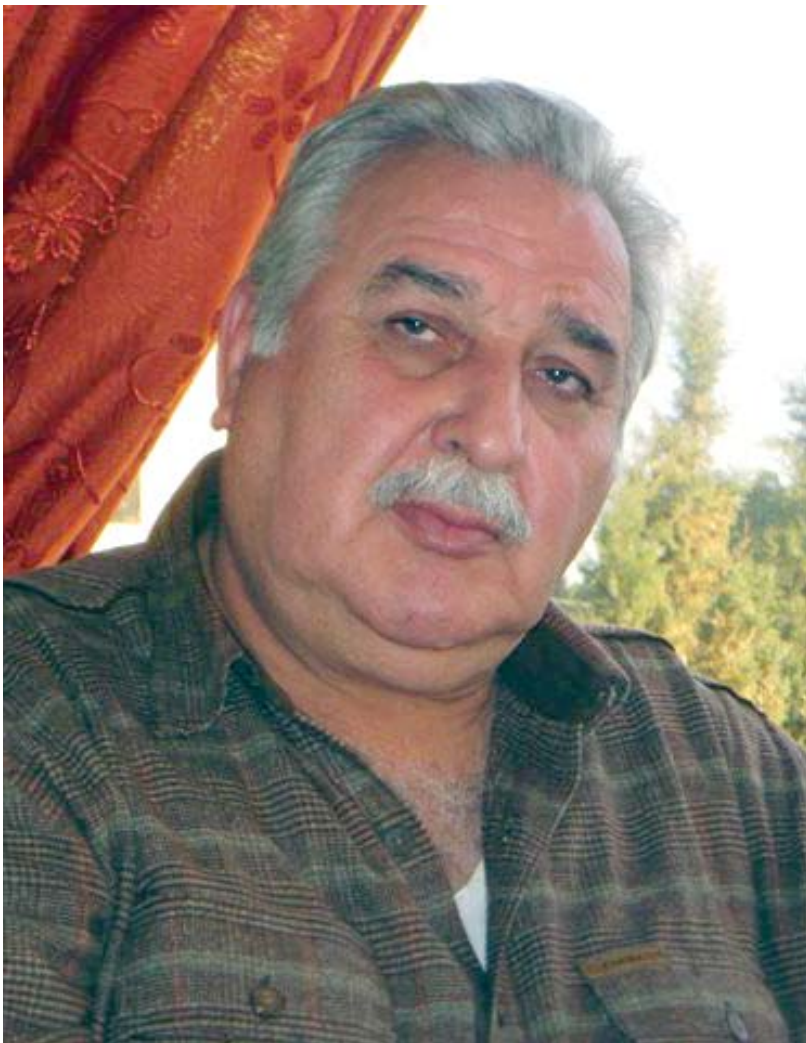
تستضيف مكتبة تنمية بالقاهرة، حفل توقيع ومناقشة رواية «حرب الكلب الثانية» الفائزة بجائزة «البوكر» للكاتب الفلسطيني إبراهيم نصرالله، وذلك يوم 23 نوفمبر الجاري.



ثقافة

مخرج سوري يسعى إلى تصوير فيلم صوفي عن المسيح

● سمير ذكرى: كسوري وسرياني مسيحي أشعر بالفخر بالثقافة الإسلامية



سبعون عاما ونيف مرت من عمره، لكنها لم تفقده الرغبة في المزيد من المعرفة والرغبة في صناعة المزيد من السينما، لم ينغلق على جذره السرياني المسيحي الذي يعتز به، وتحدث عن الثقافة الإسلامية التي يدافع عنها. درس السينما في أهم معاهدها في العالم (فغيك) في الاتحاد السوفيتي السابق، وحقق في رصيده العديد من الأفلام السينمائية في سوريا التي حصدت العديد من الجوائز في مهرجانات سينمائية هامة. إنه سمير ذكرى، السينمائي السوري الحلبي المخضرم، الذي تلتقيه "العرب" في هذا الحوار الخاص.

نضال قوشحة

□ **دمشق** - طيلة عقود من اشتغاله في مجال السينما قدم السينمائي السوري سمير ذكرى أربعة أفلام هامة، تمثل خلاصة مشروعه الفكري إذ يقول "صنفتني نقاد السينما بانني من قدم مشروعا فكريا في السينما، وهو مشروع يهدف إلى توصيف الوضع العربي الراهن من خلال مجموعة أفلام هي 'حادثة النصف متر' و'وقائع العام المقبل' و'علاقات عامة'، والأخير 'عبدالرحمن الكواكبي'، نفذت الفيلم الرابع قبل الثالث لأسباب إنتاجية بحثة. وقد هدفت من خلال ذلك إلى تقديم الواقع الراهن للعالم العربي بإشكالياته ومشاكله".

أربعة أفلام

بداية ذكرى السينمائية كانت من خلال فيلمه "حادثة النصف متر" للكاتب المصري صبري موسى، الذي تحدث عن هزيمة العرب في نكسة يونيو 67، وكيف أن الإنسان العربي نفسه كان مهزوما ومن ثم ظهرت الهزيمة على الجبهة. في الرواية لم تكن حرب 67 موجودة ولكن المخرج أوجدها من خلال تمثله للنص سينمائيا. وعندما نفذ عن الرواية ذاتها تجربة فيلم مصري قال صبري موسى في حوار متلفز "أنا مع التجربة السورية لأنها وإن ذهبت بعيدا في الرواية لكنها ذهبت عميقا فيها".

ثم كانت الخطوة الثانية لذكرى في "وقائع العام المقبل" الذي يتحدث عن موسيقى درس التراث الموسيقي الشرقي والغربي، وعاد لوطنه مملوءا بحب أن ينشئ فرقة موسيقية سيمفونية للموسيقى العربية. وقد ألف هذا المشروع الموسيقي، وهي الموسيقى التي عهد ذكرى بتنفيذها للموسيقار اللبناني زياد الرحباني، الذي وضع كوينشروتو آلة العود على مقام النهاوند. هذا الموسيقي الحالم يعمد بعد مشاكل تأسيس الفرقة إلى تأليفها من مجموعة من المعارف والأصدقاء، من عازفين في الملاهي الليلية وكذلك مغنية في ملهى ومتسول مجنون يغني في الباصات ومجموعة من العميان. ويصنع منها فرقته المنشودة.

يقول ذكرى "استخدمت في نهاية هذا الفيلم لقطة طويلة تصور كيف أن آثارنا سيطاح بها وتنهب وتذهب في مهب الريح، وكان في ما يشبه استشرافا للمرحلة التي نحن عليها الآن، وحتى الآن يتصلب بي البعض ويؤكدون هذه الفكرة".

أما عن فيلمه الثالث "علاقات عامة" فبلغت ذكرى إلى أنه يتحدث عن الفساد

◀ السينما حاملة فكر هام وعظيم لكننا في سوريا نحتاج إلى الكثير من الصالات السينمائية التي تعرض فيها هذه الأفلام

والسلطة وكيف تعبت بمصاثر الناس والوطن وتوظف الناس لقتل بعضهم بعضا، لكن الحياة تستمر رغما عنهم ويرفض الشباب قتل عشيقة صاحب النفوذ فيقوم الشباب بحرق منزل المتسلط ويتركه وحيدا في بقايا بيته المحترق، وهي كتابة عن الحريق الذي سيكون باوطاننا. هذه النهاية حيث الحريق، تحتاج لجواب، جاء في الفيلم الرابع "عبدالرحمن الكواكبي"، المفكر العظيم الذي لم تتحملة المؤسسة الدينية ولا السلطة. واضطهد وقتل وأحرقت معظم آثاره، هو المفكر الذي يقول إنه "لا بد من الاعتماد على العقل والفكر والعلم".

يقول المخرج "الحل عندي في هذا المشروع أتى من خلال فيلم 'عبدالرحمن الكواكبي'، لم يأت من ماركس أو إنجلز أو سارتر أو غيرهم، بل من خلال مفكر عربي نهضوي شهير وكبير. الذي فصل الدين عن الدولة ودعا إلى الشورى وإعمال العقل. وإضافة إلى هذه الأفلام نفذت أخرى متنوعة مثل 'حراس الصمت' عن الرواية المستوحية لغادة السمان. وكان بوذي تنفيذ عديد من الأفلام التي لي فيها سيناريوهات جاهزة مثل المتشائل لأميل حبيبي وكذلك لي سيناريو عن الأزمة السورية الذي جمع بين التطرف والفساد 'ألف ويلة وويلة' وفيه دحض للتطرف من القرآن الكريم نفسه".

الصوفية والسينما

لم يكن للسينمائي سمير ذكرى، أن يصل لهذا الطموح لولا بيئته الشخصية كما يقول وخاصة والده الذي كان له أثر كبير في رسم خطاه المهنية. يقول عن البداية وأثر العائلة "كنت أقرأ كثيرا، في العاشرة أخذت مسرحية 'البرجوازي النحيل' عن موليير، ترجمتها من الفرنسية للمحكية الحلبية وقدمتها مع زملائي. بعد تخرجي جاؤوا إلي من معهد 'فغيك'. ليسألوني عن البدايات. كان والدي ينقل لي خبرته الكبيرة معنى الحياة. وكان ينقل لي الحكم والقصص الهادفة التي صادفته خلال سنوات عمره".

يحمل سمير ذكرى، معاني خاصة في التعايش الديني المسيحي الإسلامي، ويحمل للحركة الصوفية الإسلامية مكانة حب خاصة وبراها أعمق مساحة يلتقي فيها الدينان. لذلك حضر عنها فيلما. يقول في ذلك "كسوري وسرياني مسيحي، أشعر بالفخر بالثقافة الإسلامية التي أعرفها. واسم عائلتي الأساسي هو 'ذكره' باللهاء وليس بالألف المقصورة. التي تعني طقوس مدح الآلهة الوثنية. وهي موجودة منذ ما قبل المسيح في سوريا. في القرن الميلادي الأول صارت 'ذكره' تعني مديح الإله. وكان من العائلة قساوسة منذ القرن الأول الميلادي. ولنا في المعرة الآن أبناء عمومة وهم مسلمون. لذلك كنت أقول وما زلت إن التعايش الإسلامي المسيحي في سوريا لا نظير له في العالم، كونه في جزء منه يعتمد على جذر واحد".

ويتابع ذكرى "عندما دخل الإسلام الشام، في القرن السادس الميلادي، كان معظم السكان مسيحيين، وبقوا كذلك حتى القرن الحادي عشر. أي ما يقارب الستة قرون. بمعنى أن الإسلام تعايش مع بلاد عربية وذات أغلبية مسيحية، ولم يكن هناك مشكلة. يقول الجاحظ في كتابه البيان والتبيين 'مسلمو بلاد الشام، مسلمون بأخلاق نصرانية'. وأنا أجدل في العالم الخارجي من أن أقول إنني مسيحي لأنني أنتمي إلى سوريا التي تصوي كل الأديان. أنا أقدم أفلامي كسوري".

ويذكر المخرج السوري أنهم في أميركا نظموا مهرجانا عن الأصوات الإسلامية العربية في السينما فاعتبروه هو ويوسف شاهين صوتين إسلاميين. وهذا توجه صحيح. كما يقول، مضيفا "أنا كمخرج سينمائي أقدم مجتمعا وليس شخصا، والمخرج الذي لا يقدم هذه الحالة سيذهب للنسيان. الصوفية الإسلامية فهمت المسيحية فهما عاليا ومجيدا، فالفاذي الذي يضحي بنفسه في سبيل البشرية، والله هو روح الكون، وكل جزء من هذا الكون يحمل جزءا من هذه الروح. وأرى أن المذهب الصوفي الإسلامي لو شاع على هذه الحال في تلاقيه مع المسيحية لآنتجنا دينا سيطر على الكون. لكن المتطرفين ذلك الوقت حاصروهم وقتلوهم".

وعن مشروع الفيلم الذي ينوي إنجازه يقول سمير ذكرى "طرح علي الأب إلياس زحلاوي أن نصنع فيلما عن السيد المسيح، فرغبت أن نتوجه بعيدا عن الأسلوب التقليدي،

أنا كمخرج سينمائي أقدم مجتمعا وليس شخصا

فاخترت الصوفية الإسلامية للحديث عنه. أنا كشخص علماني أكنّ تقديرا كبيرا وجليلا للنبي محمد والنبي عيسى عليهما السلام. (المخلص السوري) المسيح ابن الإنسان، هذا هو عنوان الفيلم. تجري أحداثه على امتداد البادية شرقي حلب".

◀ سمير ذكرى يحمل معاني خاصة في التعايش الديني المسيحي الإسلامي، ويحمل للحركة الصوفية الإسلامية مكانة حب خاصة

ويضيف "يتحدث الفيلم بحكاية افتراضية عن رحلة شقاء يعيشها شاب وشابة وهما يواجهان دواعش اليوم، فينتفض لهما المخلص مع أصحابه ليقتلوهم بالصليبان. ثم يأتي من بعيد شيء مبهم أعلام دول أو رسوم ورموز دول لينتهي الفيلم على هذه الحالة. في المشروع مشكلة تمويل، لم نأت بمال خارجي حتى لا نرتهن له، وكذلك لم نلجأ للجهات العامة حتى لا نخضع لشروطها، نحن مستمرون في العمل عليه وهناك خطوات جدية في ذلك".

أما عن ضرورة وجود السينما في حياتنا المعاصرة وكيف يراها كمنبر حياتي يومي يقول ذكرى "السينما حاملة فكر هام وعظيم، لكنها في سوريا تحتاج إلى الكثير من الصالات السينمائية التي تعرض فيها هذه الأفلام".

المهرجان القومي في القاهرة حصاد عام كامل من السينما

هو مهرجان الدولة الرسمي والوحيد لتقييم حصاد عام سينمائي كامل". وشملت الدورة الثانية والعشرون الأفلام التي عرضت تجاريا في دور السينما المصرية خلال عام 2017.

وكرم المهرجان الممثل حسين فهمي والممثلة نادية الجندي ومدير التصوير محمود عبدالسميع والمونتيرة عنابات الساييس والناقد سيد سعيد، إضافة إلى منسق المنابر محمود المغربي والمصور الفوتوغرافي محمد بكر. وقال سيف "رغم ضالة ميزانية المهرجان لم نتخل عن تقاليد المهرجان في تكريم رموزنا الفنية بالإضافة

ممثلة في دور ثان عن فيلم "هروب اضطراري". ومنحت لجنة التحكيم جائزة خاصة إلى الممثل الشاب أحمد داش عن دوره في فيلم "فوتوكوبي" للمخرج تامر عشري. وأقيم حفل ختام المهرجان وتوزيع الجوائز في المسرح الصغير بدار الأوبرا المصرية الأحد بعد تأجيله أكثر من مرة لتعارض ختام المهرجان مع مناسبات أخرى. وانتظمت الدورة الثانية والعشرون من المهرجان القومي للسينما المصرية في الفترة من 29 أكتوبر إلى الرابع من نوفمبر تحت شعار "السينما... لحظات لا تنسى".

وقال المخرج سمير سيف رئيس المهرجان في كلمة الختام "المهرجان القومي للسينما

● فيلم مولانا يحكي قصة الشيخ حاتم، الذي يعد من الدعاة الإسلاميين النافذين عبر وسائل الإعلام، وكيف تحالف مع أناس نافذين في السلطة

الهامش يتكلم



مفيد نجم
كاتب سوري

□ التيارات النسوية التي حاولت، وما زالت تحاول تصحيح الخلل الحاصل في علاقة الرجل بالمرأة، لم تستطع حتى الآن إنجاز شيء مهم على صعيد اللغة التي جرى تذكيرها مبنى ومعنى. تعدد التيارات والمرجعيات المعرفية والسياسية والفكرية، التي استندت إليها هذه الحركات في صياغة خياراتها لاستعادة التوازن في هذه العلاقة، انعكست على قوة تأثير هذه الحركات وفعاليتها.

التيار اللغوي الذي اعتبر أن الرجل هو من صاغ قواعد اللغة، وجعل من التذكير قاعدتها، عمل على كشف هذا المسكوت عنه في اللغة، وعلاقته تاريخيا بالوضع الاجتماعي للمرأة. قاعدة الذكر هو الأصل، كانت تمثلاتها حاضرة في جعل التذكير في اللغة هو الأصل، ولذلك فهي مشكلة ثقافية قبل أن تكون لغوية.

المرأة التي انتقلت من الهامش إلى متن الكتابة، لم ينجم عن هذا الانتقال تغيير يذكر في تصحيح هذه القاعدة. في المؤسسات الثقافية والإعلامية والحقوقية ما تزال القاعدة هي التذكير، فيقال نقابة الصحافيين واتحاد الكتاب ونقابة الأطباء أو المحامين أو الصيادلة. لا شيء يدل على وجود المرأة، التي أصبحت عضوة فاعلة فيها.

اللغة التي تهيمن على الفضاء العام تنطوي على مفارقة ظاهرة، فهي تستخدم الأسماء المؤنثة كالنقابة والهيئة والمؤسسة، لكنها تتجاهل وجود المرأة فيها، وتجعل هذا الوجود ملحقا بالأصل الذي هو المذكر. ولا يختلف الحال في قواعد اللغة، التي تميز ناء الفاعل المتحركة عن ناء التانيث الساكنة، في دلالة واضحة على عطالة المرأة، وانعدام فاعليتها. مطالبة النسويات بتصحيح هذا الوضع، الذي تستعيد المرأة فيه وجودها داخل اللغة، لم تحقق أهدافها بعد، على الرغم من كون المرأة قد خرجت إلى رقابة اللغة، للتعبير عن وجودها وذاتها المغيبة. المفارق أن بعض الكاتبات ما زلن يعادين النسويات المطالبات بلغة تعبر عن وجود المؤنث أكثر من ما يفعل بعض الكتاب. إن هذا الهامش الذي ينافس المركز على الكتابة بلغته يتماهى معه، ويرى قيمة ما يكتبه من خلال معيار هذه اللغة.

المرأة التي تحولت إلى كائن لغوي، لم تستطع أن تؤثر في بنية هذه اللغة، والسبب أنها لم تحاول حتى الآن تقديم مشروعها لتجديد اللغة بالصورة، التي تستعيد فيها وجودها داخلها. لا يكفي المرأة القول بأن الأسماء المؤنثة تعامل معاملة الأسماء الأعجمية في التصريف والتثنية مثلا، بعد أن كسرت احتكار الرجال للفضاء التعليمي والثقافي، وكخطوة أولى لا بد لها من اقتحام الفضاء الأكثر صلة باللغة، وهي الجامعات اللغوية العربية. من هنا يجب أن تبدأ في تصحيح هذا الخلل، الناجم عن هيمنة المذكر على هذا الفضاء قديما وحديثا.



إلى من أفنوا حياتهم في خدمة هذه الصناعة بعيدا عن الأضواء، علاوة عن الإصدارات الهامة التي تعد مرجعا وتوثيقا لإنجازات المكرمين الحاليين والراجلين".

□ **القاهرة** - فاز فيلم "مولانا" للمخرج مجدي أحمد علي بأبرز جوائز المهرجان القومي للسينما المصرية الذي أعلنت جوائزه الأحد ومن بينها جائزة أفضل فيلم روائي طويل. وفيلم "مولانا" مقتبس عن رواية للكاتب الصحافي إبراهيم عيسى تحمل نفس العنوان، ويحكي الفيلم قصة الشيخ حاتم، الذي يعد من الدعاة الإسلاميين النافذين عبر وسائل الإعلام، نظرا إلى ما يتميز به من أسلوب دعوي رشيقي ومغاير للمألوف، ما جعله محبا لدى الناس، ومن جهة أخرى تربطه علاقات وثيقة برجال السياسة، حيث استغل الشيخ معارفه وأسلوبه وحب الناس وتأثيره عليهم لتحقيق مكاسب خاصة له، من خلال تحالفه مع رموز السلطة وعمله معها لخدمة مآركها ومصالحها التي تحوم حولها شبهاث كثيرة، ونورطه جهة سيادية عليا في حل مشكلة أحد أبنائها الذي يعرض الأسرة الرئاسية إلى حرج لا تتحملة ظروف مجتمع هش، وهنا تتعدّد الحكاية.

وفاز بطل الفيلم عمرو سعد بجائزة "أفضل ممثل" فيما نال إبراهيم عيسى ومجدي أحمد



تستعد النجمة المصرية أمينة خليل لبدء تصوير فيلمها "ترانيم إبليس"، والذي يلعب بطولته النجمان أحمد السقا ومصطفى شعبان، وهو من إخراج أحمد نادر جلال.

يكرم الثلاثاء مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في حفل افتتاح دورته الـ40 المخرج والكاتب والرسام البريطاني بيتر جرينواي ومنحه جائزة فاتن حمامة التقديرية.



سبينما

كل شيء صاخب ودموي في الجبهة الغربية

● «أبدا لن يشيخوا»..

انتصار لمجد الفيلم التسجيلي وللإنسان

بمناسبة مرور مئة عام على نهاية الحرب العالمية الأولى (1914-1918) أنتج تلفزيون "بي بي سي" فيلما ليس ككل الأفلام، هو الفيلم التسجيلي "أبدا لن يشيخوا" الذي يعتبر تجربة فريدة في المزج بين الوثائق المصورة النادرة وتقنيات الصورة الحديثة.



أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

لا عرض فيلم "أبدا لن يشيخوا" They Shall Never Grow Old عرضا عالميا أول في مهرجان لندن السينمائي في شهر أكتوبر الماضي، وبعد ختام المهرجان انطلقت عروضه في دور العرض البريطانية ثم عرضه تلفزيون "بي بي سي" في الحادي عشر من نوفمبر الجاري بمناسبة إحياء ذكرى مرور 100 عام على نهاية الحرب العالمية الأولى. وكانت الحرب الأولى هي الأكبر من نوعها وقد شاركت فيها أعداد كبيرة من الجنود من بريطانيا وحلفائها، قاتلوا على الجبهة الغربية ضد الجيش الألماني وقتل خلالها نحو مليون جندي من قوات الإمبراطورية البريطانية شملت جنودا من أستراليا وكندا والهند والمستعمرات الأفريقية. في خضم الحرب، تأسس "متحف الحرب الإمبريالي" في لندن عام 1917، بهدف تسجيل كل ما يتعلق بالحرب، وخاصة توثيق أعداد وأسماء وأماكن دفن الجنود الذين قتلوا في الحرب، وأرشفة الصور واللقطات السينمائية التي سجلت أحداث ووقائع تلك الحرب الدموية التي عرفت بـ"حرب الخنادق".

عبقرية الفيلم تكمن في إبرازه للقطات ومشاهد نادرة لم يسبق عرضها من قبل والكثير من أحداث الحرب في مراحلها الأولى

وقد حصل منتجو فيلم "أبدا لن يشيخوا" على 600 ساعة من المواد المصورة من متحف الحرب الإمبريالي و100 ساعة من التسجيلات الصوتية، يروي فيها جنود وضباط سابقون التجارب التي مروا بها في تلك الحرب، من المواد المحفوظة في أرشيف "بي بي سي" كانت قد سُجلت في إطار الإعداد لإنتاج سلسلة إذاعية عن الحرب الأولى عام 1964، وقد أُتيحت هذه المواد لمخرج الفيلم، بيتر جاكسون، الذي حقق شهرة كبيرة بعد إخراجة ثلاثية أفلام "سيد الخواتم" Lord of the Rings.

المعجزة التقنية

بيتر جاكسون ليس مخرجا عاديا لأفلام التسلية، بل ومنتج وكاتب وممثل ومهندس صوت وخبير في المؤثرات البصرية والخاصة، وكان جاكسون قد بدأ علاقته بالسينما عندما كان في الثامنة من عمره، بتصوير أفلام الهواة بكاميرا من مقاس 8 مم، وقد أسس منذ سنوات شركة خاصة لعمل المؤثرات باستخدام أحدث أنظمة التكنولوجيا الرقمية. ولهذه المعلومات أهمية خاصة، ونحن بصدد ما أنجزه جاكسون في "أبدا لن يشيخوا" ويمكن اعتباره "معجزة تقنية" عندما عكف مع فريقه على فحص كل ما حصل عليه من لقطات وشرائط قديمة مصورة بالتقنية القديمة في زمن الحرب العالمية الأولى (بالأبيض والأسود)، أي نحو 600 ساعة، لكي يستخرج منها



معجزة تقنية معقدة تحول الأبيض والأسود إلى ألوان



ومع ذلك بيتنسون أمام الكاميرا

حوالي 2000 جندي من الطرفين) من أجل التقدم مئتي متر، وقع عدد كبير من الألمان في الأسر. وكان الطرفان يتواصلان معا، ونرى كيف يتبادل الجنود البريطانيون مع نظرائهم الألمان (وهم مثلهم من الشباب اليافع الصغير) النكات والطرائف، ويساعد الألمان في حمل الجرحى من الجنود البريطانيين بكل ترحيب والإبتساماة على وجوههم، ولا شك أن هؤلاء "الأطفال" أدركوا أنهم يشتركون جميعهم في حرب عبثية، الجميع فيها خاسرون، وهو المعنى الذي يتردد في نهاية الفيلم.

سحر الكاميرا

فيلم "أبدا لن يشيخوا" تجسيد مؤثر لـ"سحر الكاميرا السينمائية"، فعند أقصى حالات الفزع حينما يمكن أن يصاب الجندي في رأسه برصاصة يطلقها قناص من الجانب الآخر، ما أن يرى الجنود الكاميرا أمامهم، إلا ويحذقون فيها وتنتسح ابتساماتهم ويشير بعضهم بيده إشارات ودبة، أو يتضاحك مع زملائه، ويبدو سحر الكاميرا في جميع المواقف، فقد كانت الكاميرا السينمائية وقتها اختراعا جديدا مثيرا.

منتجو الفيلم حصلوا على 600 ساعة من المواد المصورة من متحف الحرب الإمبريالي و100 ساعة من التسجيلات الصوتية

فيلما هذا فيلم عن السينما في علاقتها المباشرة بالإنسان، لذلك يمكن القول أيضا إنه فيلم مناقض لأفلام الدعاية التي تتغنى عادة بالبطولة، ففيه يظهر الإنسان كما هو، في لحظات ضعفة وشعوره بالخوف، وهو يفقد تدريجيا براءته التي كان عليها كما شاهدها في مشاهد الأبيض والأسود في البداية. إنه في المحصلة النهائية فيلم عن التجربة الأكثر بقاء في ذاكرة الإنسان، وفيلم بيتر جاكسون -أخيرا- هو انتصار لمجد الفيلم التسجيلي وللإنسان. يجب الإشارة إلى أن بيتر جاكسون استلهم عنوان الفيلم من قصيدة للشاعر لورانس بنون كتبها أثناء الحرب جاء فيها: سقطوا وهم يواجهون العدو سوف لن يشيخوا نحن الذين سنشيخ السنون لن تنقل عليهم ولا السنون ستدينهم.

بدء الاشتباكات العنيفة وتناثر الجثث في كل مكان، يصبح الكابوس أكبر من أن يتحملة الكثيرون. يمكن اعتبار "أبدا لن يشيخوا" المقابل السينمائي البريطاني للفيلم الأمريكي "كل شيء هادئ في الميدان الغربي" (1930)، ولكن على المستوى التسجيلي يتم استخدام الوثائق المصورة والأصوات الحقيقية للجنود الذين كانوا هناك، ويهدي المخرج بيتر جاكسون فيلمه إلى جده الذي شارك في تلك الحرب وإلى كل الذين شاركوا معه فيها على الجبهة الغربية، لكنه يرى أن فيلمه لا يلخص قصة الحرب، بل بجمع ذكريات الذين شاركوا فيها.

نحن أمام فصائل من قوات المشاة التي تتحمل المواجهات المباشرة الأكثر ضراوة في الحرب وهي التي يتركز عليها اهتمام الفيلم، مدعومة كما نرى أحيانا بالمدفعية، بينما يغيب عن الفيلم دور الطيران والبحرية. وفي الفيلم مشاهد حية توثيقية لكيفية إعداد الطعام وتوزيعه، وتوزيع الملابس (يقول أحدهم إنه ظل لأربع سنوات يرتدي زيا عسكريا واحدا لا يتغير)، والتدريب على السلاح (السلاح الأساسي كان البندقية لي انفيلد ثم المدافع الرشاشة وكانت إختراعا حديثا)، كما نرى استخدام الخيول والديابات البدائية الأولى المجنزرة، وحفر الخنادق والتحصن في داخلها، وكيف كانت المياه ترتفع فيها حتى تغطي أجساد الجنود حتى وسطهم، وكيف اضطروا لحفر أماكن في جدران الخنادق للنوم فيها، ثم كيف كانت الفران تنتشر بشكل وبائي بسبب انتشار الجثث، وكان الجنود يخوضون حربا موازية ضد الفران، ثم حربا أخرى لمكافحة انتشار القمل، وفي الوقت نفسه مواجهة حرب الغازات السامة التي أطلقها الألمان (في رواية وفيلم "كل شيء هادئ في الميدان الغربي" تفاصيل مفزعة عن الغازات السامة التي كان يطلقها البريطانيون على الألمان). ونرى كيف كانت الغازات تسبب العى المؤقت للجنود، وكيف كان يتم التعامل طليا مع هذه الحالات وغيره من الإصابات المباشرة، ويروي أحد الجنود أنه اضطر لإطلاق الرصاص على أحد زملائه رافة به، بعد أن تمزق جسده. وفي الفيلم أيضا مشاهد بدعية للعلاقة التي تنشأ بين الجنود البريطانيين والجنود الألمان الذين وقعوا في الأسر بعد معركة شرسة من معارك الخنادق، حيث يتقدم الجنود مسلحين بالبنادق فقط وينجهون جريا لمواجهة الطرف الآخر داخل الخنادق الواقعة على بعد 200 متر وسط سقوط القنابل، مع استخدام السلاح الأبيض لقتل الأعداء. وبعد قتل أعداد كبيرة من الطرفين في هذه المعركة (يقول أحد الجنود إن العدد بلغ

المختارة بعناية فائقة من شهادات الجنود السابقين (الصوتية)، بحيث تتسق مع اللقطات المصورة التي تتعاقب في فصول محددة، وفي الكثير من الأحيان يبدو كما لو أن الذين يروون ذكرياتهم يتحدثون وهم يشاهدون تلك اللقطات ويستعيدون الكثير من ذاكرتهم في ضوء ما يشاهدونه، وهو في حد ذاته إنجاز عبقي يحسب لبيتر جاكسون.

ويستخدم جاكسون في أحيان قليلة الرسوم الملونة دليلا لمشاهد القتال المباشر المحفوفة بالمخاطر، ورغم ذلك هناك الكثير من تلك اللقطات التي تقترب كثيرا من مواقع الاشتباكات المباشرة، ويستخدم الكثير من الملصقات الإعلانية من زمن الحرب: ملصقات الدعاية التي كانت تهدف لدفع الشباب للتطوع في الجيش أو الإعلانات عن أنواع المربى التي كانت تصنع خصيصا لجنود الجيش.. وغير ذلك.

التسجيلي أمام الخيالي

أنتجت هوليوود عام 1930 فيلما شهيرا عن رواية الكاتب الألماني إريك ماريا ريمارك "كل شيء هادئ في الميدان الغربي" التي تروي في سياق ساخر مأساة الجنود الألمان الصغار الذين كانوا يخوضون على الجبهة الغربية حربا عبثية. أما فيلم "أبدا لن يشيخوا" فيروي القصة من الجانب الآخر، حيث يبدو كل شيء صاخبا في الميدان الغربي، وكل شيء مليئا بالخوف، ثم العنف والدمار، فالمبدأ هو: إما أن تقتل أو تقتل.

صحيح كانت الرغبة في الدفاع عن الوطن الدافع الأول للكثير من الشباب الذين تدفقوا على مراكز التطوع عند إعلان الحرب، لكن هناك من يقولون أيضا إن المغامرة كانت الهدف، وإنه لم يكن لديهم ما يفعلونه في الوطن أصلا في ذلك الوقت، أي أنهم كانوا يرغبون في العثور على عمل، ونستطيع أن نلمح من وجوههم ومن أسنانهم المشهمة ونصرفاتهم، أنهم ينتمون إلى الطبقة العاملة وإلى الطبقات الفقيرة بشكل عام. وبعد أن تبدأ التدريبات الشاقة يدرك هؤلاء أن الأمر سيتجاوز كثيرا فكرة المغامرة الشبقة، وسيصبح معاناة حقيقية أمام مشاهد الموت ودمار القرى والمباني، ثم مع

بيتر جاكسون يروي قصة فيلمه في سياق بصري وصوتي

ممتع، ومن خلال أسلوب يتعد عن التسجيلي التعليمي

الذي يجتر عادة المعلومات



«الآلاف من المخالفات سجلت على مشاريع تجارية لتمويل الأحزاب من بينها افتتاح جامعات أهلية ربحية، وهذه المشاريع ساهمت في تدني مستوى التعليم في العراق».

غزوان الشباني
نائب عراقي

«الإصلاح الهيكلي لمنظومة التربية والتعليم يحظى باهتمام نوعي من الحكومة المغربية، التي تسعى لمحاربة الهدر المدرسي والعمل على تخفيض معدلات الاكتظاظ بالأقسام».

سعدالدين العثماني
رئيس الحكومة المغربية



تعليم

اليونسكو تكشف تأثير أزمة اللجوء على واقع التعليم

● استقبال اللاجئين تسبب في نقص عدد المدرسين ● دعوة إلى تفعيل الاتفاقية العالمية للاعتراف بالمؤهلات العلمية للمهاجرين



المهاجرون بحاجة إلى تدريسهم بشكل أفضل

وإذا كان المهاجرون واللاجئون يفتقرون إلى الحصول على فرص العمل أو الوظائف التي تستخدم مهاراتهم، فمن غير المحتمل أن يستثمروا في تطويرها بشكل أكبر. وفي حين يمكن أن يؤدي الاعتراف بمؤهلاتهم والتعليم المسبق إلى تسهيل الدخول إلى أسواق العمل، خاصة في ما يتعلق بالمؤهلات المهنية. لكن مع ذلك، فإن أقل من ربع المهاجرين العالميين هم المشمولون باتفاق الاعتراف الثنائي.

◀ إذا كان اللاجئين يفتقرون للحصول على فرص العمل، فمن غير المحتمل أن يستثمروا مهاراتهم بشكل أكبر

وخلص تقرير اليونسكو إلى ضرورة تنسيق معايير التعليم العالي واليات ضمان الجودة للاعتراف بالمؤهلات الأكاديمية على المستوى الثنائي أو الإقليمي أو العالمي. وسيكون اعتماد الاتفاقية العالمية بشأن الاعتراف بمؤهلات التعليم العالي للمهاجرين المتوقعة في عام 2019 أمراً أساسياً.

التفاوت الاقتصادي يضر التعليم العراقي

□ بغداد – حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) الاثنين، من أن عدم التكافؤ الاقتصادي يؤثر بشكل كبير على عملية تعليم الأطفال في العراق الذي مزقته الحروب، وحضت حكومة بغداد على إنفاق المزيد من الأموال على قطاع التعليم. وبحسب دراسة أعدتها يونيسف شملت أكثر من عشرين ألف عائلة، أدت الأزمة المالية وسنوات القتال وقلة الدعم الحكومي إلى الإضرار بالنظام التعليمي في العراق. وتوصلت الدراسة إلى أن حوالي 90 في المئة من الأطفال العراقيين لا يستطيعون الوصول إلى التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. ويخلق الوضع الاجتماعي والاقتصادي فجوة كبيرة بين الذين ينخرجون من المدارس الثانوية، حيث تصل نسبة المتخرجين الأكثر ثراء إلى 73 في المئة، مقارنة مع 23 في المئة فقط من الطلاب الأكثر فقراً. وتعمل ثلث مدارس البلاد بدوامين أو ثلاثة يومية، في محاولة لتسجيل أكبر عدد ممكن من الأطفال، ما يعني أن الطلاب قد يحصلون على بضع ساعات فقط من الدراسة في اليوم الواحد. وترى يونيسف أن البلاد بحاجة إلى 7500 مدرسة من أجل تحسين التعليم. وتعتبر يونيسف أن على الحكومة، ومن أجل زيادة عدد الأطفال الذين يرتادون المدارس، تعزيز إنفاقها على التعليم.

الصباحية التي يحضرها الأطفال اللبنانيون، وفترة ما بعد الظهر التي يحضرها اللاجئين السوريون. وسعى الأردن أيضاً إلى استيعاب تزايد عدد اللاجئين السوريين بمدارس تعمل بنظام الفترتين. حيث يحصل الأطفال في هذه المدارس على ساعات أقل من التدريس في المدارس العامة التي تسير وفق جدول منتظم. وغالبا ما يقوم المدرسون أنفسهم بمهمة التدريس في كلا الفترتين لكن الشكاوى المستمرة من كثرة أعباء العمل عليهم، حيث يتعرض المدرسون بالدول المستضيفة اللاجئين إلى ضغوط للقيام بمهام معقدة، وإدارة الفصول الدراسية متعددة اللغات أو مساعدة الأطفال المحتاجين للدعم النفسي الاجتماعي، دون إعداد مسبق. ففي ست دول أوروبية، لم يحصل نصف المعلمين على دعم كاف لإدارة التنوع في الفصول الدراسية. وغالبا ما تتفاعل سياسات توظيف المعلمين وإدارتها ببطء شديد مع تلبية الاحتياجات الناشئة. ويرى التقرير أنه بات من الضروري استهداف المدارس التي لديها بأعداد كبيرة من المهاجرين واللاجئين ودعمها بالمزيد من الموارد لدعم المتعلمين المتعثرين. كما حذر من بطالة المهاجرين.

المهاجرين من 10 بالمئة في عام 2000 إلى 14 بالمئة في عام 2017. أما في دول الخليج، مثل الكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة، فيشكل المهاجرون مجموعة الأغلبية من السكان. وتسببت أعداد اللاجئين المتزايدة في حدوث نقص كبير في عدد المعلمين. فهناك حاجة إلى توظيف حوالي 80 ألف معلم إضافي في تركيا للاجئين السوريين، وهناك حاجة إلى توظيف حوالي 42 ألف مدرس ومعلم للاجئين في ألمانيا، وتحتاج أوغندا إلى توظيف 7000 معلم ابتدائي لتعليم جميع اللاجئين. وباتت الهجرة القائمة على مستوى إثنان اللغة من بين أحد التوجهات الحديثة لتوظيف متحدثي اللغة الإنكليزية الأصليين. ووقع استبدال المعلمين المصريين والأردنيين في المدارس الإماراتية بأخرين بريطانيين، وهو التمشي ذاته في الدول ذات الدخل المرتفع. ويحظى لبنان بأكبر عدد من اللاجئين لكل فرد في العالم. وكنتيجة لذلك تبنت الدولة أنظمة الفترتين في المدارس، مع حضور مجموعة واحدة في الصباح وأخرى في فترة ما بعد الظهر. وفي عام 2016، تم فرض نظام الفترتين في 160 مدرسة من المدارس العامة في لبنان، وعددها 1350 مدرسة، منها الفترة

كارثة تعليمية في العراق الجديد

أجابني بهدوء لغت نظري، وكان ما حدث أمر عادي لا يستحق الاهتمام أو المتابعة أو التعليق، بقيت على غير يقين بأن هذه الكارثة التعليمية قد حدثت فعلا، رغم جميع الكوارث التي لا يمر يوم إلا وأظلت بوجهها البشع على العراق الجديد! وبخاصة، حين لم نستمتع حتى الآن، إلى رد فعل من أي جهة رسمية أو نقابية، حتى لو كان مجرد كلام أو وعد بالتحقيق الذي لن يتحقق. لم يكن في نيتي أن أكتب عن هذه الكارثة التربوية، غير أن ما استمعت



أوضاع التعليم صعبة في العراق

تشرح منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في تقرير لها تناول تداعيات أزمة اللجوء والهجرة على واقع التعليم، حيث يكشف التقرير أن أعداد اللاجئين المتزايدة تسببت في نقص عدد المدرّسين في الدول المستضيفة، في حين يشكو المدرسون من صعوبات التعليم للقادمين من بؤر التوتر، كما حذر التقرير من أن تواصل بطالة أصحاب الشهادات العليا يحرض على التطرف، ودعت المنظمة العالمية إلى ضرورة الاعتراف بالمؤهلات العلمية للمهاجرين وإدماجهم بشكل أفضل.

تتعين معالجتها، بالموازاة مع تحدي ضمان التعليم الجيد الشامل والمنصف وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع. وتتفاعل الهجرة والتهجير مع التعليم بطرق عديدة، حيث تؤثر هذه الروابط على هؤلاء الذين يتنقلون، وأولئك الذين يقيمون والذين يستضيفون المهاجرين أو اللاجئين أو غيرهم من السكان المشردين. وتؤثر الهجرة الداخلية بشكل رئيسي على العديد من الدول ذات الدخل المتوسط سريعة التحضر، مثل الصين، حيث يتم إهمال واحد من كل ثلاثة أطفال ريفيين. أما الهجرة الدولية فتؤثر بشكل رئيسي على الدول ذات الدخل المرتفع، حيث يشكل المهاجرون ما لا يقل عن 15 بالمئة من الطلاب في نصف المدارس.

كما أنه يؤثر على واحدة من كل أربع دول في العالم والتي يهاجر خمسة من مواطنيها من الكفاءات. وبالمثل يؤثر النزوح بشكل رئيسي على الدول ذات الدخل المنخفض، والتي – في مقابل حصة السكان – تستضيف ضعف عدد اللاجئين، والذين غالبا ما يصلون إلى بعض المناطق الأكثر حرمانا من التعليم، إذ أن نصف هؤلاء النازحين هم قسرو ودون سن الـ18.

وتواجه الدول المستضيفة تحديات في الوفاء بالتزامها الدولي باحترام الحق في التعليم للجميع. ومن أجل القيام بذلك، غالبا ما يحتاج المهاجرون إلى العمل بسرعة، تحت قيود شديدة أو حتى معارضة من بعض الدوائر الانتخابية.

ورصد تقرير اليونسكو أرقاما عن ظاهرة اللجوء، حيث استضافت سبع دول 51 بالمئة من إجمالي عدد اللاجئين في العالم البالغ عددهم حوالي 20 مليون لاجئ نهاية عام 2017، باستثناء اللاجئين الفلسطينيين. واستضافت تركيا أكثر نسبة من اللاجئين (3.5 ملايين لاجئ) حوالي مليون منهم في سن الدراسة. بالإضافة إلى ذلك، يعيش 5.4 ملايين لاجئ فلسطيني في أربع دول. وفي المجموع، استضافت الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط حوالي 89 بالمئة من اللاجئين.

وعلى عكس الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط، حيث ظلت نسبة المهاجرين من السكان ثابتة ومندنية عند حوالي 1.5 بالمئة، ارتفعت حصة الدول ذات الدخل المرتفع من

□ لندن – تطلق منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) اليوم الثلاثاء، تقرير مراقبة التعليم العالمي لعام 2019 والذي جاء تحت عنوان “الهجرة والنزوح والتعليم: بناء الجسور، وليس الجدران“. ويركز التقرير على الهجرة والسياسات الاجتماعية المتعلقة بشكل خاص بتعليم المهاجرين ومدى استيعابهم داخل المجتمعات، وتكشف عن تدابير سياسة التعليم التي اتخذتها الدول المضيفة للمهاجرين واللاجئين.

وتضمن التقرير أيضا تفاصيل عن الجهود التي تبذلها دول الشرق الأوسط لتطبيق سياسات التعليم الشامل للاجئين. ومثلا في لبنان من أجل تحسين قبول اللاجئين في المدارس، قامت الحكومة اللبنانية بتجربة تقديم تحويلات نقدية مشروطة للتعليم وشهدت زيادة في الحضور بنسبة 20 بالمئة.

وحذر التقرير من الروابط بين التعليم وظهور التطرف العنيف، وأن الحرمان من منافع التعليم يمكن أن يكون أكثر ضررا بقدر الحرمان من التعليم ذاته. حيث أظهرت دراسة في 8 دول عربية أن البطالة عملت على زيادة احتمال التطرف بين الفئة الأكثر تعليمًا بسبب خيبة أملها من تحسين وضعها الاقتصادي من خلال التعليم.

وقيم تقرير مراقبة التعليم العالمي لليونسكو لعام 2019 التقدّم في مجال التعليم كما كان محور تركيزه الرئيسي موضوع الهجرة والنزوح. وشرح الآثار المترتبة على مختلف أنواع الهجرة على النظم التعليمية، وفي الوقت ذاته مدى تأثير مناهج التربية الإصلاحية وطرق تدريسها وإعداد المعلمين لمواجهة التحديات والفرص التي تفرضها الهجرة والنزوح.

ومن خلال دراسات الحالة التعليمية، تم توضيح بعض أنواع المناهج التي يمكن العمل بها وزيادتها. كما تمت الدعوة إلى الاستثمار في التعليم ذي النوعية الجيدة في المناطق الريفية التي تعاني من قلة السكان وفي المناطق الفقيرة التي تعاني من تكدس السكان؛ في الدول ذات معدلات الهجرة العالية؛ وأيضا في حالات الطوارئ المتعلقة باللاجئين على المدى القصير وفي الأزمات التي طال أمدها. وافر تقرير اليونسكو بأن الهجرة والتهجير من التحديات العالمية التي



حميد سعيد
كاتب عراقي

□ قرأت ما نسب إلى أحد أعضاء مجلس النواب في العراق من قول ورد في تصريح له أدلى به إلى قناة العهد، حيث وصف تصريحه هذا بأنه قنبلة من العيار الثقيل، إذ أشار فيه إلى أن إحدى المدارس الإعدادية في إحدى المحافظات العراقية، نال أربعمئة من طلابها معدل ثمانية وتسعين بالمئة، فكان وقع هذا التصريح على كوفع الخبر الذي طوى الجزيرة وجاء إلى أبي الطيب المتنبّي أيام كان في الكوفة، ففرغ فيه باماله إلى تكذيبه. غير أن ما تضمنه هذا التصريح من معلومات، حيث وجه إصبع الاتهام إلى اللجان الامتحانية ومديرية التربية في المحافظة ووزير التربية أيضا، بل ذهب النائب في تصريحه هذا، إلى أن أساندة اختصاص كانوا قد حلوا الأسئلة ولم يفعل الطلبة الذين نالوا هذه الدرجات سوى كتابة ما وصلهم من إجابات، عن أسئلة الامتحانات.

وجاء في النص الذي اطلعت عليه وصف لهذه السابقة، كونها خطيرة ولم تحصل في تاريخ العراق القديم، والعراق الجديد أيضا ومع هذا فقد مرت هذه السابقة الخطيرة بسلام وإن طلبية الثمانية والتسعين ينافسون الآن – أولاد الخابية- الذين سهروا الليالي، على الكليات العلمية، بل إن طلبية الثمانية والتسعين هم الذين سيتقدمون قوائم القبول في



طالبت الشبكة الأوروبية-متوسطية للحقوق بالإفراج عن الصحافي الجزائري المعتقل عدلان ملاح. وقالت في بيان لها الاثنين «تطالب الأوروبية-متوسطية للحقوق بالإفراج عن ملاح الذي تزداد حالته الصحية تدهورا، وتشارك وجهة نظر محاميه بتحدي قرار المحكمة، مذكرة بعدم دستورية محاكمة الصحافيين بسبب كتاباتهم».

الإعلام التونسي يتحمل وزر تعثر الطبقة السياسية

● الصحافة المكتوبة غائبة كمصدر للتونسيين في الانتخابات المحلية ● فيسبوك على رأس المصادر الإخبارية ثم التلفزيون فالإذاعات



نقاش تلفزيوني لا يهم المواطن

كمصدر للتونسيين في الانتخابات المحلية مقابل وجود فيسبوك على رأس المصادر ثم التلفزيون فالإذاعات.

وفي دراسة المعهد الجمهوري الدولي نجد أن 1 بالمئة فقط من التونسيين استخدموا الصحافة المكتوبة كمصدر للأخبار المتابعة أشغال المجلس الوطني التأسيسي. وعزوف الناس عن الشأن العام وترهل أداء السياسيين لا يعفيان الإعلام من مسؤولية التقصير في الإسهام في إنشاء تلك الديناميكية التي يمكن أن تخرج به من دائرة إعلام التدوين أو النقل. ومكوته في ذلك الوضع يجعل منه مجرد ساعي بريد، لكن يمكن للإعلاميين أن يكسروا تلك الحلقة المفرغة بالذهاب إلى أبعد من نقل أقوال السياسيين.

يذكر أن القضية هي قضية فالوث: الرأي العام والفاعلون السياسيون والإعلام. وهي قضية اتصال سياسي ثم قضية إعلامية.

ساعة حول ثلاثة أشخاص. ففي ذلك الحوار الذي بثته قناة الحوار التونسي على المباشر يوم 24 سبتمبر 2018، بعد يومين فقط من الفيضانات التي هزت محافظة الوطن القبلي، لم يغادر الحوار ثلاثة أشخاص هم رئيس الحكومة يوسف الشاهد وابن رئيس الجمهورية حافظ قائد السبسي ورئيس حركة النهضة راشد الغنوشي.

ومن مظاهر ذلك التعثر أيضا أن الحوارات مع أصحاب القرار البارزين تكاد تكون حkra على التلفزيون.

وقته قصير خلافا للمكتوب الذي يمكن من التعمق في الأمور ومن معالجة المادة الإعلامية السياسية من زوايا متنوعة. بمشاركة متعددة لإبراز حوار ثري ومتعدد.

فالتلفزيون لا يبعث على التفكير كالمكتوب. المشكله هنا أن التونسيين لا يقرأون إلا نادرا. ففي سبر آراء مؤسسة "بر الأمان" تكشف أن الصحافة المكتوبة غائبة تماما

تكاد لا تتعدى الخصومات بين أفراد الطبقة الحاكمة، خصومات شخصية هدفها تصفية حسابات لا علاقة لها بكسوة الناس ولا بكسرتهم ولا بدوائهم.

ويبدو أن ثقافة معظم السياسيين تعجز عن إدراك أن نشأة الديمقراطية أدت مباشرة إلى ظهور الرأي العام كبرز مكونات العمل السياسي. جهل ذلك الأمر يأخذهم إلى الاعتقاد بأن الرأي العام هو مجرد خزان انتخابي لا يعار اهتماما إلا في الحملات الانتخابية قبل الاقتراع. وكذلك شأن المؤسسات الإعلامية فينسى الجميع، سياسيين وإعلاميين، المواطنين وتكون القطيعة التي تقتل النقاش العام وتعيد ضرورة بالإعلام عن دوره في بناء الديمقراطية.

ومن مظاهر تعثر الطبقتين السياسية والإعلامية في الإسهام في بناء مجال عام في تونس لاحتضان النقاش العام أن يُجرى حوار مع رئيس الجمهورية مدته أكثر من

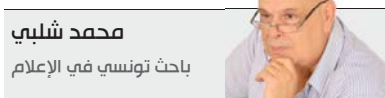
يكيل التونسيون الكثير من التهم لإعلام بلادهم، ويعتبرونه ممثلا للسياسيين وليس لهم، وما ينقله لا يتعدى الخصومات بين أفراد الطبقة الحاكمة، وهدفها تصفية حسابات لا علاقة لها بكسوة الناس ولا بكسرتهم ولا بدوائهم.

ديمقراطي، لم يتعود الناس على أن للإعلام دورا يتصل بخصوصية تلك المرحلة، دور لا يمكنه أن ينجح في أدائه طالما أخل الفريقان الآخران بما هو ملقى على عاتقهما.

ففي دراسة أجراها المعهد الجمهوري الدولي في 2014 تبين أن 46 بالمئة من التونسيين لم يسمعوا أبدا شيئا عن أعمال المجلس الوطني التأسيسي التي امتدت على أكثر من عامين وأفرزت دستورا جديدا للبلاد. ويؤكد هذا الأمر استطلاع رأي أجرته مؤسسة "بر الأمان" الذي يذكر أن 44 بالمئة منهم لا يتابعون الحياة السياسية مطلقا. ويمكن القول أيضا إن نسبة المشاركة الضعيفة (30 بالمئة) في الانتخابات المحلية في مايو 2018 مؤشر على ذلك العزوف السياسي الذي أثبتته الدراسات المذكورتان. وإذا كانت نسبة ضئيلة من المواطنين لا تتجاوز العشرة بالمئة تتابع شؤون الحياة العامة فسيكون من الطبيعي ألا يهتم الإعلام بها الاهتمام الذي يقتضيه بناء المسار الديمقراطي السليم المبني على النقاش العام. وننسى أحيانا كثيرة أن الإعلام هو الذي جاء بالديمقراطية غير أنه لم يات بها من عدم.

ففي أوروبا ظهر مفكرون كثر بذلوا من القرن السابع عشر لنقد أساليب الحكم فيها داعين إلى ضرورة وضع حد للاستبداد. وواكب تلك المرحلة التي عرفت بعصر الأنوار تطور بطيء لكنه ثابت في النشر. كما واكبته ظاهرة "أدب الصالونات" وغيرها من أدوات المشاركة السياسية في نهاية القرن منها "لأنه الحقوق" في بريطانيا في 1687 التي نصت على حق المواطنين في إمضاء العرائض وعرضها على الملك.

وأداء إعلامي ضعيف تحت سقف اهتمام منحسر بالشأن العام في ظل أداء سياسي ضيق، لا يرقى إلى تطلعات الناس. فعلى امتداد شهرين بل أكثر تجد أن مضامين الأخبار المنشورة في الصحف والتلفزيونات والإذاعات والمواقع الإخبارية على الإنترنت



تونس - عند البحث في غوغل عن عبارة "إعلام العار" نعث على مليونين و320 ألف نتيجة في أقل من ربع ثانية، وإعلام العار عبارة ردها التونسيون كثيرا واصفين بها الإعلام غداة 14 يناير 2011 ومازالت تلازمه وإن خف استعمالها لفظا.

وحسب استطلاع رأي أجرته مؤسسة "بر الأمان" في سبتمبر الماضي، فإن 35 بالمئة من التونسيين لا يتقنون مطلقا في وسائل إعلامهم. أفلا يحفل التونسيون إعلامهم أوزارا فوق الأوزار التي يُسال عنها ضرورة؟ يصعب أن تجد على الشبكات الاجتماعية تدوينة تناصر الإعلام التونسي، حيث يتهمونه بالتفاهة والابتذال والغباء والبحث عن المظاهر والفساد والكذب وغيرها من التهم الكثيرة. ويكثر الحديث الآن عن إعلام اللوبيات "الكنتاربية" (المهربون بالعامة التونسية) وبلغ الحديث في بعض الأوساط حد اتهام الحكومة بتلقيها أموالا بريطانية يُقال إنها تغدقها على بعض الإعلاميين والمؤسسات لمساندة رئيس الحكومة يوسف الشاهد.

وقد لا يكون غضب التونسيين على إعلامهم أشد قسوة من غضب الأميركيين على إعلامهم، إذ يعتقد 59 بالمئة منهم أن الإعلام يكتفي بنقل آراء السياسيين والصناعيين. وتبين هذه المقارنة في عمليات استطلاع الآراء أننا نعلم سبب غضب الأميركيين على إعلامهم في حين أننا نجهل سبب ذلك لدى التونسيين لأن من يسبر آراءهم لا يسألهم عن ذلك، فمؤسسة "بر الأمان" اكتفت بسؤال المستجوبين عن تطلعاتهم بشأن الإعلام دون سؤالهم عما يغضبهم فيه.

ويظهر من هذا أن الأمر لا يتعلق في الواقع بوسائل الإعلام وحدها بل بقطبين آخرين هما الرأي العام والفاعلون السياسيون. ففي بلد مثل تونس، التي تعيش وضع انتقال

شبكة أريج تستكشف مستقبل صحافة الاستقصاء في المنطقة

عمان - تعقد شبكة "أريج" (إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية)، المنتدى السنوي في الأردن، تحت عنوان "مستقبل صحافة الاستقصاء"، بين 30 نوفمبر و2 ديسمبر، بمشاركة 400 إعلامي عربي وخبراء استقصاء غربيين، لاستعراض إمكانيات التكنولوجيا في خدمة الإعلام.

وقالت ياسمين دبوس رئيس مجلس إدارة "أريج" إنها تأمل في أن "يفتح جدول أنشطة المنتدى أفقا جديدة نحو تكتيف استخدام التكنولوجيا الرقمية في الاستقصاء، وصولا إلى توسيع دائرة تأثير كوكبة من الإعلاميين العرب الشجعان في مواجهة صعوبات جمة".

وأشارت إلى أن "مسارات التكنولوجيا تتغير يوميا، وكذلك تتطور مبادئ الإعلام، وآليات عمله ونماذج انتشاره في السوق، فليست هناك ثوابت في هذا الحقل". وأضافت أن "صحافي الاستقصاء يواجهون تحديات أكبر في ضوء العولمة الرقمية".

وتابعت أن "منتدى أريج يوفر فرصة نادرة للتشبيك، التأمل والعصف الذهني بين فرسان الاستقصاء العرب ونظرائهم الغربيين. كما يوفر منصة مشتركة لاستنباط حلول وتحقيق التوقعات في حقل الاستقصاء". وينظم المنتدى 50 جلسة حوارية وورش عمل على مدى 3 أيام.

شبكة أريج تستكشف مستقبل صحافة الاستقصاء في المنطقة

بالولايات المتحدة، إن "أريج تدعم الصحافيين على امتداد الوطن العربي لتعزيز مهاراتهم في جمع الأخبار وسردها باحتراف، رغم المخاطر والعقبات التي يواجهونها". وأضاف أن هذه الشبكة "تلعب دورا متعاظما الأهمية نحو ترسيخ ثقافة الاستقصاء في هذه البقعة من العالم التي تتوق للحصول على معلومات دقيقة".

ومن بين الأدوات التقنية المتقدمة، يطلع المشاركون في المنتدى على تقنيات تكنولوجيا (بلوكتشين) والأداء الاصطناعي، ويتبادلون المعرفة أيضا حول قواعد قصص الحقائق، حفظ الأمان الجسدي والرقمي.

وذكرت شبكة "أريج" في بيان أن "الإعلاميين العرب يحاولون التأقلم مع موجة تكميم أفواه لم يسبق لها مثيل، وسط تكوص عن الحقوق المدنية والسياسية، منذ تراجع زعماء المنطقة عن وعودهم بإحداث إصلاحات محدودة، مع هبوب رياح ما عرف بالربيع العربي مطلع 2011. وهم يواجهون هيمنة الجهات الممولة خلف ستار على غرف التحرير، بما في ذلك الأنظمة الشمولية، أحزاب سياسية متضاربة، وميليشيات ورجال أعمال يبحثون عن دور سياسي". وقال دوغ هادلس المدير التنفيذي لمنظمة "المراسلين والمحريين الاستقصائيين"

«فير فاكس ميديا» الأسترالية تتخطى عقبات الاندماج

سيدني - وافق المساهمون في أقدم مجموعة صحافية في أستراليا "فير فاكس ميديا" الاثنين على صفقة الاندماج مع أقدم شبكة تلفزيونية خاصة في البلاد.

وقد صوت المساهمون في اجتماع الجمعية العمومية السنوية لمجموعة "فير فاكس ميديا" على الصفقة التي تبلغ قيمتها 4 مليارات دولار أسترالي (209 مليار دولار أميركي) وتنتهي من الوجود اسم "فير فاكس" الموجود منذ 177 عاما بأغلبية 88.6 بالمئة.

ويضم الكيان الجديد مجموعتي "فير فاكس ميديا" و"ناين إنترتينمنت" وسيحمل اسم "ناين" ويملك مساهمو الشبكة التلفزيونية 51.1 بالمئة من أسهمه، وسيراسه وزير الخزانة الأسترالي السابق بيتر كاستلو. وسيعمل الكيان الجديد في مجال شبكات القنوات التلفزيونية وخدمة البث المباشر عبر الإنترنت ونشر الصحف، بما في ذلك أقدم صحيفة رئيسية في أستراليا وهي "سيدني مورنينغ هيرالد" ومحطات إذاعية. وبهذا الاندماج ستبقى في أستراليا أربع مجموعات إعلامية رئيسية فقط منها مجموعة "نيوز كورب" المملوكة لإمبراطور الإعلام الأسترالي الأصل روبرت ميردوخ.

وكانت كلا الشركتان "فير فاكس ميديا" و"ناين إنترتينمنت" تواجهان ضغوطا بسبب نزايين المناقشة وتراجع الإيرادات. ومن المتوقع أن يؤدي الاندماج إلى خفض النفقات بمقدار 50 مليون دولار سنويا على الأقل إلى جانب الاستغناء عن عدد من الموظفين.

كما أن هيئة حماية المنافسة والمستهلك في أستراليا قد وافقت على الصفقة رغم اعتراض نقابة العاملين في الإعلام في أستراليا. ومن المقرر صدور حكم قضائي نهائي بشأن الصفقة يوم 27 نوفمبر الحالي، ولكن نيك فالون رئيس مجلس إدارة "فير فاكس ميديا" يتوقع إتمام الصفقة في 7 ديسمبر المقبل.

المختلفة ووجهات النظر المختلفة والرواة المختلفون وبهذا تشظت القصة وانقسمت إلى قصص متعددة.

في المقابل اتاحت منصات التواصل الاجتماعي خاصة تلك التي تعتمد (البرقيات) السريعة كتويتر الفرصة لغرض قصص الماداة أو الخبر أو القصة الصحافية وبما لا يتيح للمتلقي التعرف على حفييات القصة وخلفياتها وأبعادها المختلفة كما اتاحت هذه التقنية بث الأخبار المشوهة والمفبركة وفي الوقت نفسه تطوير تلك القصص البرقية المكثفة إلى اعتمادها مصدرا إخباريا خاصة من خلال تصريحات ومواقف السياسيين.

زمن مختلف ورواة عديدون وحتى خوارزميات وأنظمة رقمية قادرة هي الأخرى على نسج القصص حتى تتراكم في كل ساعة وأحيانا في كل بضع دقائق، روايات متعددة ورواة مختلفون يتزاحمون على المتلقي ومع كل تلك الكثرة والضجيج تكشف أن القصة تبقى واحدة فيما ناسجوها ومنتجوها ومروجوها وصانعوها كثر ومن أماكن وفي وسائط متعددة ولأهداف شتى.

وروايتها كانت وسوف تبقى هي روح العمل الصحافي مهما تعددت الوسائط وتطورت وتنوعت أدوات نقل الأخبار والتكنولوجيا الحديثة، وستبقى مهارة الصحافي الأساسية في إنتاج القصة الصحافية الناجحة والمتميزة.

ويختصر رينزبيركر قوة القصة الصحافية بأنها إما سوف تحرك العقل أو تمس القلب أو تضرب محفظة النقود. ويضيف: لسنا بحاجة إلى تكنولوجيا عظيمة لكي ننجز قصة صحافية عظيمة، تلك هي الخلاصة التي يخرج بها بعد رحلات صحافية طاف خلالها أنحاء العالم. في المقابل، لا شك أن الأحداث الكبرى التي نعيشها والتي تمس الرأي العام هي الأكثر عرضة لأن تكون موضوعات لقصص متناقضة أو متعارضة أو متشابهة، أحداث يتم من خلالها إنتاج قصص صحافية بحسب وجهات نظر مختلفة تتناسب مع توجهات صانع القصة ومنتجها وكيف سوف ينقل للمتلقي الخلاصة التي يريد من خلالها التأثير فيه. مستوى ومدى المصادقية والمهنية وما إلى ذلك بدأت تزحف عليها الروايات

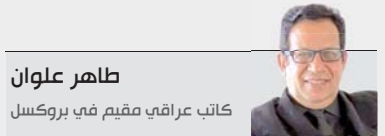
الذي منه تولد تلك الرحلة المضنية للقصة الصحافية اليوم، من تلك الشرارة الصغيرة التي تحتتم بمقولة (ولم يتيسر الحصول على تفاصيل أخرى) أو (سنوافيكم بمزيد من التفاصيل حال ورودها).

هذا المشهد الدراماتيكي لم يكن يكافؤه إلا مشهد شاحب في الماضي القريب عندما كانت لكل بلد وكالة أنبائه الوحيدة والبيئمة والتي تقدم قصة واحدة مكتملة أو شبه مكتملة ومن دون أن يكون لها رواة متعددون.

ومن جانب آخر، نحن نشأنا على مقولة (وفي رواية أخرى)، تلك التي يقدمها لنا التراث العربي حتى تبلبلت اللة من كثرة الرواة والروايات للقصة الواحدة.

وها نحن اليوم نعيش زمن ما لا يحصى من الرواة والروايات حتى ضاع أصل القصة وانطمست معالمها أمام هذه الحشود من الرواة الذين كل منهم يرتدي زي الوسيلة أو القناة الإعلامية التي يعمل فيها ويحمل شارتها.

يذكر الباحث المخضرم سكوت رينزبيركر وهو الحائز على العديد من الجوائز الصحافية العالمية، أن القصة الصحافية



ربما لم يمر في تاريخ الصحافة عهد يكون للقصة الصحافية الواحدة هذا العدد الهائل من الرواة كما نعيشه اليوم. بإمكان القصة الصحافية الواحدة أن تجري إعدادتها ثم إعادة صياغتها ثم إعادة تحريرها ثم إدماجها بقصة أخرى ثم اختصارها ثم مطها أو إطالتها، هكذا وعليك أيها المستهلك اليومي للأخبار أن تتقبل ذلك بكل ترحاب. طوافم المحررين (على الديسك) وغرف الأخبار في الصحف ووكالات الأنباء ومواقع الإنترنت وخلف شاشات الفضائيات، كلهم جميعا يبحثون في القصة نفسها وكل يشكّلها ويبعد إنتاجها ونسجها على هواه ليتم بثها لذلك المتلقي الصامت. هي ظاهرة استثنائية أن تحتشد كل تلك الوسائط الاتصالية والإعلامية فضلا عن منصات التواصل الاجتماعي من حول قصة واحدة. والخبر العاجل (أو بريكنك) مما صار علامة فارقة في حياتنا اليومية هو

تشهد مدينة القيروان الثلاثاء أوج الاحتفالات بذكرى المولد النبوي التي تتواصل عدة أيام في أجواء روحانية بين الأذكار والمدائح النبوية وزيارة المعالم الإسلامية.

مصارعون مصريون يتدربون لمدة أشهر على تنظيم عرض جماهيري للمصارعة الحرة، حاليمن بالشهرة التي يحظى بها محترفو هذه اللعبة في الولايات المتحدة والعالم.

المولد النبوي ينفذ الغبار عن مدينة القيروان النائمة

● حلقات الذكر والابتهالات في المساجد القديمة ● محاولات لجعل المدينة قطبا للسياحة الثقافية والدينية



نشاط تجاري ينتهي مع نهاية المولد



ضيوف يتنقلون بين المعالم الإسلامية



أيام من الذكر والمدائح

في شمال أفريقيا، وأن تكون عن جدارة قطبا للسياحة الثقافية والدينية.

وقال رئيس "مؤسسة القيروان" رفيق عمارة، "بما أن القيروان هي أول مدينة عربية إسلامية في الشمال الأفريقي، فإنها تختزل عبر تاريخها كنوزا لا نهاية ولا مثل لها على الإطلاق. كما أن تاريخها وتراثها الغزير ومخطوطاتها النادرة والمتنوعة الموجودة فيها... كل هذه الأشياء تجعل منها مدينة ثقافية وإسلامية فريدة في نوعها وفي حجمها. ولا شك أيضا في أن القيروان تحتضن أقدم منبر وأقدم محراب في العالم العربي الإسلامي، إذ يعودان إلى عهد الدولة العباسية".

خيمة نصبت خلف جامع عقبة بن نافع أكثر من 50 عارضا من أجل تقريب المعروضات للزوار. كما نظم اتحاد الفلاحين بالجهة سوقا من المنتج إلى المستهلك يعرض فيه الفلاحون عذة منتوجات، على غرار العسل الذي تحتل المحافظة المرتبة الأولى على المستوى الوطني من حيث الإنتاج، إضافة إلى زيت الزيتون والقوارص، وغيرها من المنتوجات التي يقبل على اقتنائها الزوار.

ويؤكد المشرفون على تنظيم احتفالات المولد النبوي على أن هدفهم الأساسي، هو أن تسترجع عاصمة الأغلبية بريقها ورونقها وخصوصياتها كأول مدينة عربية إسلامية منتظمة.

إلى جانب كابونغا جلس المصارعون يندبون حظهم العاثر. وقال أحدهم بنبرة حزينة منخفضة "نعم.. لا أحد ينجح هنا في مصر".

في 2012، جمع محروس الذي كان مدرب ألعاب قتالية، ثمانية لاعبين بينهم فتاتان، واقتنعه بالفكرة. اليوم، وصل عدد اللاعبين إلى خمسين لاعبا ولعبة من محافظات عديدة في الجمهورية يلعبون مصارعة المحترفين تحت راية شركة ترفيهه وأنشطة رياضية استخرج لها محروس سجلا تجاريا عام 2017. وتقام التدريبات أمام منزل كابونغا في قرية ساربيوم المجاورة لأبوسلطان، على حلبة متواضعة. وقال محمد، أحد المصارعين الملقب بـ"الكوماندو" لصعوبة الحركات التي يؤديها، "أنا أتابع مصارعة المحترفين الأميركية منذ الصغر، ومثلي الأعلى هو اللاعب راي ميستيريو بسبب حركاته الخفيفة على الحبال وأسلوب لعبه داخل الحلبة"، في إشارة إلى أحد نجوم مصارعة المحترفين الأميركية. وتحظى

للزوار. واستحسن سكان القيروان هذه المبادرة التي جعلت المدينة تبدو في أبهى ملباسها، لكنهم تساءلوا في المقابل لماذا لا تتواصل هذه الحملات حتى تظل المدينة كالوجه الصبوح في عين أهلها وزوارها على الدوام.

وقد استعد تجار القيروان لهذه المناسبة بتنظيم معرض تجاري، يقدم مختلف المعروضات من صناعات تقليدية وأهمها الزربية القيروانية وملابس جاهزة وأثاث وأغطية ومفروشات وحلويات وغيرها من المعروضات، نذكر من بينها مفروشات سورية المنشأ والقفطان المغربي بصناعة تونسية. ويشارك في المعرض الذي جاء في شكل

تتجمل مدينة القيروان بأبهى حللها احتفاء بالمولد النبوي الشريف فتتزين شوارعها وأنهجها الضيقة وساحاتها، وتتعالى مكبرات الصوت بالمدائح والأذكار النبوية، فلا تجد مسجدا أو جامعا أو مقاما إلا ويصاح بصوت الذكر والصلاة والمديح عن النبي محمد في ذكرى مولده، وتحفل المدينة بالمولد النبوي منذ قرون، وتحاول المدينة في هذه السنة أن تستعيد مكانتها بهذه المناسبة وتستعيد زوارها الذين كانوا يأتونها من مختلف الدول العربية والأجنبية.

العاشر الميلاي، قبل انتقالها إلى مصر في العام 973 الميلادي. وتعد ولاية القيروان مركز الاحتفالات بذكرى المولد النبوي الشريف، ويرجع ذلك إلى القيمة التاريخية لهذه المدينة، ويكون الاحتفال عن طريق حلقات الذكر والإنشاد الديني والابتهالات ومسابقات حفظ القرآن.

ومن أهم العادات القيروانية خلال فترة الاحتفال بمولد نبي المسلمين ارتياد المساجد والجوامع في أجواء روحانية خاشعة، واختيار أجمل الأصوات لتلاوة القرآن، واجتماع الآلاف من المصلين ليلة المولد النبوي في صحن جامع عقبة للصلاة وتلاوة القرآن وتنظيم مسامرة دينية.

ويعدّ مقام أبي زمعة البلوي الشهير بـ"السيد الصحابي" محور الاحتفال بالمولد النبوي الشريف فهو يعيش منذ أيام أجواء استثنائية وصار قبلة لآلاف من الزائرين. وأقيمت في ساحته خيمة ضخمة وتم تركيز مضخمات صوت خصصت للمسابقات في المدائح والأذكار التي تتبارى فيها فرق الإنشاد الصوفي وقرق "العساوية" و"السلامية" التي تتغنى بخصال ومحاسن النبي محمد لتختم في ما بعد بإعلان الفائز في المسابقة.

ولا يزال أهالي القيروان يحافظون على عادات وتقاليد توارثوها منذ عقود، فإضافة إلى الاحتفالات التي تقام في دور العبادة، يتم يوم المولد النبوي ختان الأطفال وإتمام مراسم الخطوبة، أو ما يعرف بقرارة الفاتحة، كما تحنفل العائلات التونسية بإعداد العصائد بنكهاتها العذبة، حيث تتوالى ربات البيوت طهيها قبل يوم وتزيينها وزخرفتها بحبات الفاكهة وتقديمها إلى الأهل والجيران أثناء تبادل الزيارات.

لقد تضاعفت مجهودات عمال النظافة في شوارع وأزقة القيروان، كما تمت صيانة مصابيح الإنارة العمومية وتعليق الرابات واللافتات التي كتبت عليها آيات قرآنية وأحاديث نبوية، إلى جانب تعليق مصابيح الزينة في محيط المعالم الإسلامية مثل جامع عقبة وجامع الأنصاري ومقام أبي زمعة البلوي.

وقال رئيس بلدية القيروان رضوان بouden، إن البلدية، وفي إطار تحضيراتها للاحتفالات بالمولد النبوي ضاعفت من فرق النظافة وتوزيع أفرادها بين أحياء المدينة، كما قامت بتجديد شبكة التنوير العمومي بالساحات وفي محيط المعالم الدينية والمسالك السياحية، كما قامت بعمليات تنوير تزويقي لإظهار المدينة في حلة ضوئية جذابة

القيروان (تونس) - تعيش مدينة القيروان طيلة أسبوع على وقع الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف والتي تبلغ ذروتها وختامها الثلاثاء، وسط حضور ما يقارب 600 ألف زائر قدموا من الجهات الداخلية والدول العالمية. وبدأت المدينة الواقعة وسط تونس على بعد 170 كيلومترا جنوب العاصمة على أن تكون قبلة للزائرين والسياح في مثل هذه المناسبات، لاحتوائها على معالم دينية مهمة فضلا عن رمزيتها وعراققتها كعاصمة أولى للإسلام في منطقة المغرب العربي منذ القرن السابع الميلادي.

وعُمت أرجاء المدينة حركية تجارية واقتصادية ساهم فيها معرض تجاري وفلاحي ومعرضان آخران للصناعات التقليدية كما تزينت واجهات المحلات التجارية بالألوان النحاسية والمنسوجات الصوفية ومختلف المصنوعات التقليدية من ملابس نسائية مثل "الحايل"، وبحلي صنعت من العنبر والنحاس المطروق وأصناف متنوعة من الحلويات التقليدية على غرار "المقروض" الذي تتميز به الجهة، فيما فتحت المساجد والزوايا أبوابها لاستقبال الزوار الذين توافدوا من كل حذب وصوب.

وانطلقت الأجواء الاحتفالية الروحانية في مقام أبي زمعة البلوي، وسط حضور المئات من الزوار لمواكبة مسابقة المدائح والأذكار التي تشترك فيها العديد من الفرق من مختلف محافظات الجمهورية.

وتستقبل جمعية "أوفياء القيروان"، زوارها بحلوليات المقروض والعناصر والمياه ونقدمها لضيوفها عند مدخل المدينة.

وتوافد عدد هام من السياح الأجانب إلى المعالم الإسلامية في المدينة، أغلبهم من المناطق الداخلية والدول العربية وخاصة من الجزائر، وكذلك الأوروبية وخاصة من إيطاليا وفرنسا، إضافة إلى سياح جدد قدموا من الصين، كما يؤكد مندوب السياحة في القيروان خالد قلوغة.

وتتواصل فعاليات المولد وسط تعزيزات أمنية مكثفة، كما صرح محافظ القيروان منير الحامدي الذي دعا إلى التمتع بمختلف فقرات المهرجانات التي تتنوع بين العروض الفنية والصوفية تتوزع على عدد من فضاءات المدينة.

ويرجع المؤرخون بداية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف إلى الدولة الفاطمية الشيعية التي تأسست بداية في تونس خلال القرن

الإسماعيلية (مصر) - على مدى خمسة أشهر كان أشرف محروس، مدرب الألعاب القتالية المصري، يحاول تنظيم عرض جماهيري للمصارعة الحرة المصرية. وعندما نجح في تحقيق مراده، بلغ عمر العرض عشر دقائق فقط، قبل أن يقضي عليه ضعف التمويل وسوء التنظيم.

ويقود محروس الملقب بـ"كابونغا" (37 عاما)، مجموعة من لاعبي المصارعة الحرة المصريين الذين يحلمون بالشهرة التي يحظى بها محترفو هذه اللعبة في الولايات المتحدة والعالم. وقد أسس للترويج لهذه الرياضة شركة "إي.دبليو.آر." (وهي الأحرف الثلاثة الأولى لكلمات بالإنكليزية تعني مصارعة مصر والعرب).

وبعد تدريبات لأشهر طويلة مع فريقه، سعى إلى تنظيم عرض مباشر أمام الجمهور وافقت على استضافته مدرسة في قرية أبوسلطان في محافظة الإسماعيلية المطلة على قناة السويس، على هامش الاحتفال بانتهاء مصر في حرب "أكتوبر 1973".

كان كابونغا فخورا وسعيدا عندما وصل إلى باحة المدرسة ليلة 26 أكتوبر مرتديا ربطة عنق ومستعدا للعرض الذي انتظره طويلا. وكانت القاعة تعج بحوالي ألف شخص، إلا أن الفرحة لم تدم.

وكان اللاعبون قد جهزوا أنفسهم باكرا، وارتدى أحدهم رداء وقناعا أسودين، فيما وضع آخر ألوانا على وجهه على طريقة مغني موسيقى "المينتال"، وكان ثالث يرتدي عباءة تشبه جلد النمر.

مصارعون في مصر يحلمون بالشهرة على الطراز الأميركي

مصارعة المحترفين الأميركية في مصر بإعجاب ومتابعة الكثيرون. وتبث مقاه عديدة في مناطق شعبية عروضها، ويحفظ أطفال أسماء أشهر اللاعبين الأجانب، ولعل أكثرهم شعبية في مصر هوك هوغان، وأندرتاير المعروف بـ"الكانوتي"، و"تريبيل إتش"، وباتيسا وغيرهم.

وقد نظمت شركة كابونغا حتى الآن "22 عرضا"، بحسب قوله، معظمها في أندية، وكان آخرها في مستشفى السرطان للأطفال بالقاهرة في أبريل.

وإذا كان المصارعون العالميون يحققون ثروات من وراء العروض التي يقدمونها، فإن المصريين بدأوا يشق طريق الشهرة عبر صفحة "فيسبوك" التي يتابعها قرابة 40 ألف شخص. وقال سمير إبراهيم (22 عاما) الملقب بـ"نينجا" بسبب جسده النحيل وخفة حركاته، "بعد ثلاثة أشهر على دخولي الجامعة، وجدت أشخاصا يقولون لي: أنت تظهر على التلفزيون.. نحن نعرفك أنت نينجا الذي يلعب المصارعة".

وتابع، "إذا توفرت لنا الرعاية، فلن نحاج لممارسة أي مهنة. ستكون مهنتي لاعب مصارعة محترفا مثملا نرى في الولايات المتحدة الأميركية".

ويتدبر لاعبو "إي.دبليو.آر." أمرهم لدفع نفقات الغذاء والملابس وتنظيم العروض من خلال دفع مساهمات يتحمل النصيب الأكبر فيها المؤسس كابونغا. لكن رغم كل هذه التضحيات، يبدو حلمهم اليوم بالوصول إلى العالمية متعذرا.

للمشاهدة والتشجيع. وكانوا يطلقون الصيحات الحماسية من دون توقف. وحجب هؤلاء المشهد على مسؤولين محليين ومن المدرسة كانوا جالسين على الكراسي الامامية، فغضبوا وغادروا المكان.

على إثر ذلك، أوقف المنظمون العرض، واعترض الفنية، وكان في الإمكان سماعهم يهتفون "كابونغا، كابونغا"، ثم يقول أحدهم "لا نرى شيئا إذا وقفنا في الخلف.. نحن

صعد اللاعبون الملقبون بـ"نينجا" و"ملك الليل" و"تايفير" إلى الحلبة على أنغام موسيقى الروك، وراحوا يقفزون في الهواء، ويتفاعلون مع الحضور بحركات تشبه حركات مصارعة المحترفين الأميركية التي تحظى بالكثير من المشجعين في مصر والدول العربية.

بعد دقائق، تحمس الحضور من الشباب والفتيان والتفوا حول الحلبة الخشبية



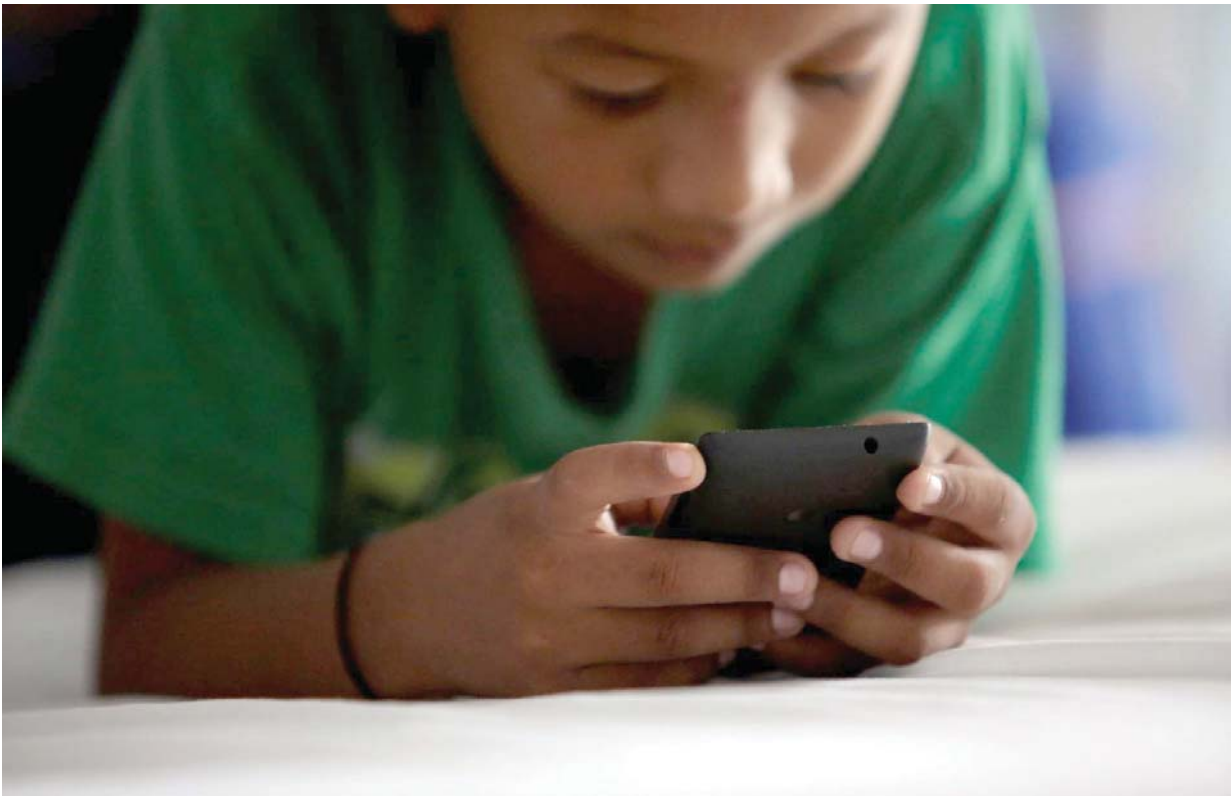
أقوياء بلا حظوظ

توصل علماء من جامعة هارفارد وخبراء مستشفى الأطفال في بوسطن، إلى استنتاج يفيد بأنه للحفاظ على وزن صحي يجب تناول مواد غذائية قليلة السكريات والحبوب المعالجة لأنها تساعد على تخفيض خطر الأمراض المزمنة.



مختصون يحذرون من تحول استخدام الأطفال للشاشات إلى وباء عالمي

● التكنولوجيا الحديثة تسيطر على الأطفال منذ سنواتهم الأولى ● آباء يعتبرون الشاشات أداة للانفتاح ويجهلون مخاطرها



قدرات ومواهب مهدورة

على وجه الخصوص إلى سهولة الوصول إلى الشاشات وتراخي الآباء تجاه أبنائهم، مشيرة إلى أن الآباء المرهقين يستخدمون اللوحات الإلكترونية لإلهاء أبنائهم. ودعت الصنهاجي الآباء إلى الحد من ولوج الأطفال إلى الشاشات، وأوصت باستعمال شفرات خاصة وبمراقبة ولوج أبنائهم إلى الشبكات الاجتماعية. مقترحة استبدال الإدمان على الشاشات بالألعاب التفاعلية والقراءة والفنون التشكيلية والرياضة. وشددت في هذا الصدد على ضرورة إجراء بحوث على نطاق واسع، خاصة في الفضاء المدرسي مؤكدة أن أطفال اليوم ليسوا مثل الأطفال في الماضي لذلك فإن العصر الراهن يستوجب مواجهة الهيمنة الرقمية داخل العائلات، التي غمرتها الشاشات دون استخدام ضوابط ومعايير ضامنة لسلامة أفرادها وخصوصا دون توعية بمخاطرها توعية كافية.

به لأنهم في وضعية صعبة ومعقدة فمن جهة هم مطالبون بالتقليل من استخدام الشاشات وفي نفس الوقت يتم تشجيعهم على الانخراط في مجتمع رقمي بصفة مفرطة. وينصح المختصون في شؤون الأطفال والتربية الآباء باتباع نمط تعامل مع الشاشات شبيه بالتعامل مع التبغ، ف"بما أننا لا نوقد سيجارتنا أمام رضيع، فلا يجب استخدام شاشتنا أمامه". ويعتقد الآباء أن هذه الشاشات تعد الأطفال لعالم الغد، كعالم متصل، لكنهم لا يدركون أن تواصل استخدام هذه الشاشات يسبب الإدمان، وأنها ليست لعبة مثل أي لعبة أخرى. وترى طبيبة الأطفال زبيدة الصنهاجي العمراني، أن المشكلة الأكثر ظهورا لدى الأطفال في المغرب تتمثل في مخاطر صعوبات النطق، والمخاطر على طابع الطفل من ناحية تطوير السلوك العدواني لديه. وأوضحت الصنهاجي أن سبب هذه الظاهرة يرجع

وأبرزت أن ليز دوكاندا أن "الحياة الحقيقية غنية جدا بالنسبة للأطفال، في حين أن الحياة الموجودة على الشاشة فقيرة جدا". وأردفت موضحة "لا يشعر الطفل بشيء مع الشاشة، ولا يقوم بأي جهد، لأن الشاشة تفتقر إلى إحساس الحرارة أو البرودة أو الثقل أو الخشونة أو البعد أو القرب...". وتذكيرا بأهمية الأسرة والتواصل العائلي وبدور الأم قالت دوكاندا إن حياة الأطفال، خصوصا الصغار منهم، يجب أن تكون مليئة بالتفاعلات مع آبائهم، مشيرة إلى أنه عندما "تنظر ونبتسم ونحدث ونلامس ونجيب بعضنا البعض، تقوم الأم بتفسير رسائل أبنها، بينما لا تستجيب الشاشة لاحتياجات الطفل لأنه لا يتفاعل معها فيظل في عزلة ولا يتواصل مع أحد". وبقى باللوم كثيرا على الآباء كونهم يمنحون أبنائهم الوقت للبقاء أمام الشاشات غير أن دوكاندا ترى أنه لا يجب تحميل الآباء ما لا طاقة لهم

يعيش الأطفال اليوم بصفة مستمرة مع التكنولوجيات الجديدة، حيث أضحت اللوحات الإلكترونية والهواتف الذكية وألعاب الفيديو جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأطفال منذ نعومة أظفارهم، وهو ما يوصف بالاستخدام المفرط للشاشات، والذي تعتبره العديد من الدراسات فضاء مليئا بالمخاطر التي تهدد سلامة الأطفال الجسدية والنفسية والعقلية وتؤثر على سلوكياتهم وبالتالي على حياتهم وعلاقاتهم الأسرية والاجتماعية.

وتشير دوكاندا إلى أنه "عندما يكون الطفل وحده أمام هذه الشاشات، يكون عقله مرتبطا بها وليس مرتبطا بما يدور حوله، بل يفقد العقل الارتباط بما يدور في جسمه"، مبرزة أن "نمو الطفل ونكائه يتطوران باستعمال الحواس الخمس وبعلاقته مع الآخر، وهو ما يسمى بالذكاء الحسي-الحركي". ولا يمكن للطفل أن يتطور إلا إذا اكتشف بنفسه العالم، لأنه في الحياة الواقعية وعلى عكس الشاشات، يكتشف الطفل أن هذا ساخن، والآخر بارد، وأن هذا ثقيل، وأن الأشياء تقع وتندرج وتنكسر، ويجب على الطفل أن يقوم بهذه الأشياء بنفسه، بحيث أن العقل الذي يحلل تأثير هذه الحركات، يحتاج إلى الوقت لتطوير الاتصالات الدماغية. وتقول المختصة "مع الشاشات، هناك تعاقب سريع للصور والأصوات، لا سيما مع الرسوم المتحركة، لذلك لا يقدر عقل الطفل على التحليل"، مشيرة إلى عدم وجود أي حركة دقيقة لأن الطفل يقوم فقط بلمس الشاشة بإصبعه. وقلة الحركة التي يسببها الجلوس أمام الشاشات هي المسؤول عن تأخر الأنشطة الحركية العامة أي الجري والمشي والقفز، وعند جمود الطفل لوقت أمام الشاشات فإن هذه الحركات لا يتم تطويرها.

وينصح المختصون الآباء بالانتباه إلى هذه المسألة، كما تنبه العديد من البحوث إلى تداعيات الشاشات على قدرات اكتساب اللغة لدى الصغار والذي قد يسجل كذلك تأخرا، وتقول دوكاندا "هناك أطفال لا يتكلمون بصفة كلية، أو أطفال بلغوا من العمر أربع سنوات لا يتجاوبون ولا يصدر منهم أي صوت". وهو ما يؤكد أن الشاشة لا تمكن الأطفال من تعلم الكلام بعكس الاعتقاد السائد، وبالنسبة للأطفال الذين يفرطون في استخدام الشاشات، تكون الاضطرابات في الانتباه أكثر شدة لأن ما تمرره الشاشات بسرعة كبيرة ينجم عنه تحفيز مفرط لا يسمح للأطفال بمعالجة المعلومات والتركيز. وبحسب المختصين فإن الطفل يجب أن يبذل مجهودات ويشعر بالصعوبة عن طريق اختبار حواسه.

الرباط - دق عدد من الأخصائيين في العالم ناقوس الخطر، محذرين من هذه الظاهرة التي تضر بصورة متزايدة نمو وذكاء الأطفال بتسببها في أمراض ومشاكل جديدة على المستويات المعرفية والنفسية والجسدية. وبلغت الباحثون دوما الانتباه إلى الاضطرابات السلوكية التي تصيب الطفل منذ صغر سنه عند تعامله أو مشاهدته للشاشات بمختلف أنواعها من تلفزيون إلى أجهزة ذكية وكمبيوترات، لا سيما المنتقلة منها واللوحات الإلكترونية، والهواتف الذكية وغيرها، ومن أبرز هذه الاضطرابات التأخر في القدرة الحركية وفي القدرة على النطق، الذي يصيب الصغار في السنوات الأولى من العمر حتى وإن كان الاستخدام لوقت قصير، بجانب اضطرابات أخرى مهمة حتى لدى الأكبر سنا.

وتوضح الطبيبة العامة في ليل-دو-فرانس (فرنسا)، أن ليز دوكاندا، بمناسبة اليوم العالمي للطفل الذي يتم الاحتفال به يوم 20 نوفمبر من كل عام، أن "الشاشات تمنع الأطفال من الاستفادة من كل محفزات البيئة التي تناسبهم، ولا يمكن للأطفال الصغار أن يتعلموا باستعمال شاشة".

العصر الراهن يستوجب مواجهة الهيمنة الرقمية داخل العائلات، التي غمرتها الشاشات دون معايير ضامنة لسلامة أفرادها

وتضيف دوكاندا، التي أطلقت نداء في فرنسا بالاشتراك مع أطباء مختصون في الطب النفسي للأطفال، وأخصائيون في النطق، وأخصائيون في الحركة من أجل توعية الآباء والمدرسين حول أضرار الشاشات، أنه في هذا الزمن الرقمي أصبحت آثارها السلبية واضحة، حيث أن اللوحات الإلكترونية والهواتف الذكية والتلفزيونات تجلب وتسيطر على انتباه الطفل.

باحثون يحذرون من نتائج قاتلة عند التعرض للتنمر في العمل

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن أمراض القلب والأوعية الدموية تأتي في صدارة أسباب الوفيات في جميع أنحاء العالم، حيث أن عدد الوفيات الناجم عنها يفوق عدد الوفيات الناجم عن أي من أسباب الوفيات الأخرى. وأضافت المنظمة أن نحو 17.3 مليون نسمة يقضون نحبهم جرّاء أمراض القلب سنوياً، ما يمثل 30 بالمئة من مجموع الوفيات التي تقع في العالم كل عام، وبحلول عام 2030 من المتوقع وفاة 23 مليون شخص بسبب الأمراض القلبية سنوياً.

الدماغ التي وقعت بين المشاركين أثناء الدراسة.

ووجد الباحثون أن أولئك الذين تعرضوا للمضايقات أو العنف أو التهديد بالعنف والبلطجة في العمل لديهم مخاطر أعلى للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والسكتة الدماغية، بنسب تراوحت بين 25 و59 بالمئة مقارنة بأقرانهم ممن لم يتعرضوا للعنف والبلطجة.

ووجد الباحثون أنه كلما ازدادت أعمال التنمر أو العنف، ازداد خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

العاملين في الدانمارك والسويد، تتراوح أعمارهم بين 18 و65 سنة.

ولم يكن لدى المشاركين تاريخ للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والسكتة الدماغية قبل بدء الدراسة، وتمت متابعة المشاركين في الفترة الممتدة من عام 1995 إلى 2011.

وعندما التحق المشاركون بالدراسة سُئلوا عن مدى تعرضهم للتنمر والعنف في مكان العمل ومدى تكرار تجربة كل منهم، كما تم الحصول على معلومات عن عدد حالات أمراض الأوعية الدموية والقلب وأمراض

كوبنهاغن - أظهرت دراسة دانماركية حديثة، أن الأشخاص الذين يتعرضون للمضايقات والتنمر أو العنف أثناء العمل أكثر عرضة لخطر الإصابة بمشاكل في القلب والأوعية الدموية في الدماغ، بما في ذلك الأزمات القلبية والسكتة الدماغية.

أجرى الدراسة باحثون بجامعة كوبنهاغن في الدانمارك، ونشروا نتائجها في العدد الأخير من دورية أوروبين هارت جورنال العلمية.

وللوصول إلى نتائج الدراسة راقب الباحثون 79 ألفا و201 من الرجال والنساء

موضة

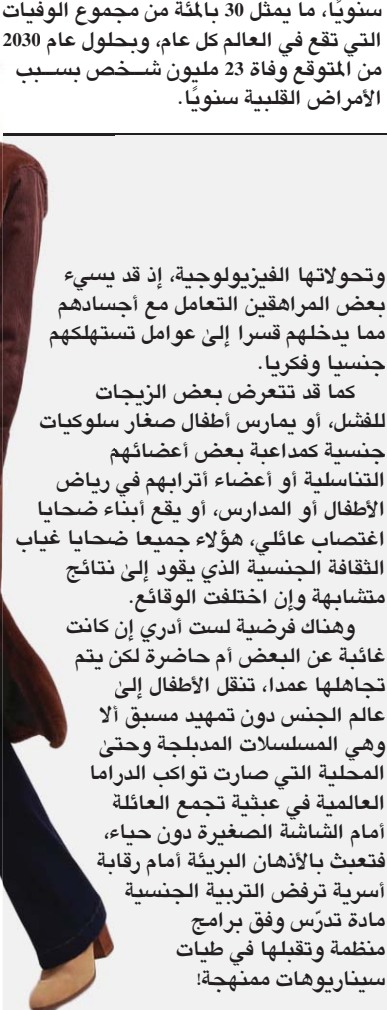
الإسبريسو يميز المعاطف هذا الشتاء

□ يكتسي المعطف في شتاء 2018-2019 بلون الإسبريسو "Espresso Coat" ليمنح المرأة إطلالة جميلة تنطق بالأناقة والفخامة.

وأوضحت مستشارة المظهر الألمانية أندريا لاكبيرج أن الإسبريسو هو إحدى درجات البني الداكنة، وهو يكسو المعاطف ذات القصة المستقيمة أو المعاطف ذات قصة رداء ما بعد الاستحمام "البرنيس"، وكذلك المعاطف المصنوعة من الصوف أو الغرو الاصطناعي.

وللتخفيف من حدة المظهر الداكن يمكن اختيار موديل يزدان بنقوش جلد النمر أو بالمربعات. ويمكن تنسيق المعطف

بلون الإسبريسو مع ملابس مزدانة بدرجات البني الفاتحة والمتوسطة وكذلك مع درجات الكريمي والكراميل. ويمكن الاستعانة بالأكسسوارات والأحذية والحقائب بالوان فاتحة .



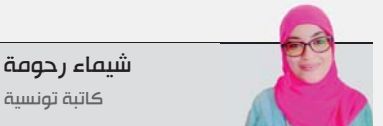
وتحولاتها الفيزيولوجية، إذ قد يسيء بعض المراهقين التعامل مع أجسادهم مما يدخلهم قسرا إلى عوامل تستهلكهم جنسيا وفكريا.

كما قد تتعرض بعض الزيجات للفشل، أو يمارس أطفال صغار سلوكيات جنسية كمداعبة بعض أعضائهم التناسلية أو أعضاء أترابهم في رياض الأطفال أو المدارس، أو يقع أبناء ضحايا اغتصاب عائلي، هؤلاء جميعا ضحايا غياب الثقافة الجنسية الذي يفود إلى نتائج متشابهة وإن اختلفت الوقائع. وهناك فرضية لست أدري إن كانت غائبة عن البعض أم حاضرة لكن يتم تجاهلها عمدا، تنقل الأطفال إلى عالم الجنس دون تمهيد مسبق ألا وهي المسلسلات المدبلجة وحتى المحلية التي صارت تواكب الدراما العالمية في عبثية تجمع العائلة أمام الشاشة الصغيرة دون حياء، فتعبت بالأذهان البريئة أمام رقابة أسرية ترفض التربية الجنسية مادة تدرّس وفق برامج منمظلة وتقبلها في طيات سيناريوهات ممنهجة!

لإيمانها ومعتقداتها". ولذلك اعتقد أن أول خطوة هامة يجب أن تخطوها المجتمعات العربية قبل أن تتطرق إلى مسألة التربية الجنسية، هي تثقيف القراءات والاطلاع بشكل واع ورصين على الثقافات الأخرى لا الاكتفاء بالقشور والآراء المسبقة والسقوط في القوالب الجاهزة، إذ غالبا ما ندخل في نقاشات بيزنطية مع أفراد يستमितون من أجل الانتصار لأفكارهم دون أن يكونوا مدركين لأبعاد وخلفيات ما يناقشونه، والدليل على ذلك أن أول ما يتبادر إلى عقول البعض عند الحديث عن التربية الجنسية ربطها فوراً بالعلاقة الحميمية بين الرجل والمرأة. ومن أجل ذلك لا بد من ممارسة فعل القراءة قبل ممارسة الجنس ف"المثقف هو من اكتشف شيئا أكثر تشويقا من الجنس وفق قول الكاتب الإنكليزي أدوس هكسلي، إذ نحتاج اليوم إلى تغير شامل يعي أن الحياة الجنسية لا تتوقف عند حد العلاقة الحميمية، بل هي مفهوم واسع وجب تعليمه للأطفال، حتى تضمن العائلات العربية انفتاح أبنائها على الجنس متشبعين بسلوكيات جنسية أهم ما فيها أنهم مدركون لأجسادهم بالدرجة الأولى

من يربينا جنسيا؟

لذا فإنه من العسير على أذهان بعض المنتمين إلى قسم كبير من المجتمعات العربية استيعاب معنى أن تعلن وزارة التعليم البريطانية مثلا عن إضافتها لمادة التربية الجنسية إلى المناهج المدرسية، بهدف إفهام التلاميذ في أي عمر يمكن ممارسة الجنس، فما بالك إذا كان هذا السعي عربيا، حيث دعت برلمانية مغربية منذ فترة عبر الفيسبوك إلى تسليط الضوء على أهمية التربية الجنسية وتضمينها في المقررات الدراسية. في الواقع وبعيدا عن النظرة الضيقة لهذه المسألة عربيا وبالتعمق في حياة الشق الغربي حسب ما ورد في الخبر الذي تمت الإشارة فيه إلى المادة الدراسية الجديدة نجد أن "استغلال الأطفال جنسيا عملية منتشرة جدا في بريطانيا، حتى أنه في بعض الحالات لا يعي الطفل أنه ضحية للاغتصاب"، والمفاجأة التي قد تذهل القارئ العربي أن وجهة نظر بعض العائلات الغربية تشبه وجهة نظره إلى حد ما، حيث جاء في الخبر أيضا أنه "بدأ تنفيذ البرنامج الجديد في المدارس، ولكن دون إجبار الطلاب على حضور الدروس، لأن هناك عائلات تعتبر مثل هذه المواضيع انتهاكا



شيماء رحومة
كاتبة تونسية

□ على الرغم من أن صحون الساتلايت والشبكة العنكبوتية جعلتا العالم مفتحا على بعضه البعض، فإن رهطا من الذين يحملون في عرقهم دماء عربية لا يزال يتعامل مع الأخبار الواردة عن نظيره الغربي حول الجنس صامدا أذنيه معصبا عينيه، فتمر من أمامه دون أن يعي مضمونها ويكتفي بقراءة سطحية تعمق جهله.

وغالبا ما يتم التعامل مع الأخبار التي يكون محورها الحديث عن الجنس ببلاهة من قبل القارئ العربي مما يجرّضه على الضحك من قبيل عرض عائلة أجنبية -على ما أنكر بريطانية- مبلغا كبيرا مقابل الحصول على مربية مثقفة جنسيا من أجل تثقيف أبنائها جنسيا، ففي الحال يخطر على ذهن البعض أن هذه العائلة غير سوية لأن الجنس يقترب في العقل العربي بالغرب وأن الغربيين يمارسونه منذ نعومة أظافرهم دون روابط مقدسة، ولا يلتزمون بشعائر دينية تفصل الحلال عن الحرام.



«لا أستوعب موقف وإصرار رينيه جيرارد، رغم فشله مع الوداد.. سأواصل التفاوض مع المدرب الفرنسي لبلوغ صيغة ودية بيننا، بعيدا عن النزاع القانوني».

سعيد الناصري
رئيس نادي الوداد البيضاوي

«نعلم جيدا أن فراس شواط، يملك إمكانيات طيبة، وبإمكانه إفادة المنتخب، وعدم إشراكه أمام مصر أساسيا لا يعني بالمرّة أننا أخرجناه من حساباتنا».

ماهر الكنزاري
مدرب المنتخب التونسي



رياضة

جمال بلماضي يراهن

على جيل جديد

● محرز يقود الجزائر إلى نهائيات أهم أفريقيا 2019

أحرز رياض محرز هدفين للجزائر المتوجة من قبل بلقب كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم ليقودها لبلوغ نسخة العام المقبل رفقة منتخبات غينيا وموريتانيا وكوت دي فوار. وسجل محرز لاعب وسط مانشستر سيتي الإنكليزي هدفين بين ثلاثة في مواجهة توغو على أرضها لتصدر الجزائر المجموعة الرابعة.

العمري، الذي شكل حصنا منيعا رفقة مهدي تاهرات أمام هجومات منتخب توغو، ما يعني أن أيام "المخضرم" رفيق حليش باتت معدودة مع المنتخب. ومما لا شك فيه، أن بلماضي سيواصل سياسة "التشبيب" وإعطاء الفرصة لأسماء جديدة خلال المواعيد اللاحقة، في رسالة واضحة إلى بعض اللاعبين بأن "المنتخب الجزائري ملك للجميع وليس حكرا على أسماء معينة".

وتاهلت موريتانيا للنهائيات لأول مرة في تاريخها عن المجموعة 12 عندما حولت تأخرها بهدف لتغلب على بوتسوانا 2-1 عندما سجل إسماعيل دياكيتي هدف الفوز. وتاهلت غينيا للبطولة التي تستضيفها الكامبيرون العام المقبل قبل ساعات من مواجهتها أمام كوت دي فوار ضمن المجموعة الثامنة في كوناكري بفضل تعادل رواندا وأفريقيا الوسطى 2-2 في كينغالي.

وحسنت غينيا بعدها صدارة المجموعة بالتعادل 1-1 على أرضها مع كوت دي فوار التي اقتنصت النقطة التي كانت بحاجة لها لتتاهل عندما أحرز جان ميشيل سيري هدف التعادل ليُلغى هدف التقدم المبكر لأصحاب الأرض والذي أحرزه محمد ياتارا. وأخفقت منتخبات بوركينا فاسو وتنزانيا وزيمبابوي في التاهل للبطولة حيث خسرت بوركينا فاسو 2-1 في أنغولا، بينما أحرز وليام جيبور قائد ليبيريا هدف الفوز 0-1 على زيمبابوي في موروفيا.

وخسرت تنزانيا خارج أرضها 0-1 أمام ليسوتو التي حققت انتصارا نادرا في مباراة دولية رسمية بفضل هدف من ضربة رأس للمدافع فارغ الطول نكاو ليروسولي. وخرجت زامبيا بطلا 2012 من المنافسة على التاهل عن المجموعة 11 بخسارتها 0-1 في مابوتو أمام موزامبيق بهدف ريجينالدو في الدقيقة 63 ليرتفع رصيد أصحاب الأرض إلى سبع نقاط بفارق ثلاث نقاط عن زامبيا متذيلة الترتيب. وسجل جوردان أيو ثنائية حيث عاد مع شقيقه أندريه أيو لتشكيلة غانا لأول مرة خلال عام لمساعدة الفريق في الفوز 2-0 خارج

الجزائر - قد يبعث التاهل الذي حققه المنتخب الجزائري إلى نهائيات أمم أفريقيا 2019، الكرة الجزائرية من جديد، بعد أن عاشت حالة من الركود والفوضى، إلا أن ما يدعو إلى التفاؤل أكثر، هو ظهور جيل جديد من اللاعبين، ممزوج بين خريجي المدرسة المحلية والأوروبية.

وتولّى جمال بلماضي تدريب الخضر في وقت حساس، شهد تراجعاً رهيباً لمستوى المنتخب، ما ترك الانطباع بأن المحاربين فقدوا بريقهم ويتطلب من المدرب وقتاً طويلاً لإعادة البناء، لكنه قد يكون وجد الوصفة السحرية، من خلال الثورة التي أحدثها في التعداد، بضخ دماء جديدة في كل مواجهة، دون أن يلفت الأنظار.

ويبدو أن عدة لاعبين سيتركون المجال للآخرين، من أجل حمل المشعل في المحافل الدولية، وصناعة تاريخ جديد، مثلما صنعه السابقون في 2010 و2014. وسيكون إسلام سليمانى أول المتضررين، من تألق مهاجم السد القطري بغداد بونجاح، الذي يسير بخطى ثابتة للترتب على عرش هدافي المنتخب، حيث اغتنم أول فرصة كما ينبغي وأصبح القوة الضاربة لهجوم المحاربين.

◀ عدة لاعبين سيتركون المجال للآخرين، من أجل حمل المشعل في المحافل الدولية، وصناعة تاريخ جديد للجزائر

وظهر نجم جديد في الخضر، وهو مهاجم الترجي التونسي، يوسف بليلي، الذي أعطى الحيوية اللازمة للخط الأمامي، عكس ما كان يقدمه مهاجم بورثو البرتغالي ياسين براهيمي، في اللقاءات الماضية، وعليه فإن براهيمي قد يلقي مصير إسلام سليمانى. وفي الوقت الذي كان دفاع الخضر، يعتبر النقطة السوداء، فإن جمال بلماضي، قد يكون وجد حل محور الدفاع، في اللاعب جمال بن



خطوة ثابتة

المجموعة الثانية التي تضم بالفعل الكامبيرون مستضيفة البطولة حيث اقتنص المنتخب المغربي المقعد الوحيد عن هذه المجموعة.

على أمالهما في التاهل عن المجموعة السابعة. وتناهل المنتخبات صاحبة المركزين الأول والثاني في 12 مجموعة للنهائيات باستثناء

ملعبه على إثيوبيا ضمن المجموعة السادسة. وانتهت قمة الكونغو والكونغو الديمقراطية بالتعادل 1-1 في برازافيل ليحافظ الفريقان

رقم قياسي للكرة العربية في أمم أفريقيا 2019

وصعد منتخب المغرب للنهائيات القارية، بعدما ارتقى لصدارة مجموعته عقب فوزه التاريخي 2-0 على ضيفه منتخب الكامبيرون، الجمعة الماضي. وجاء الدور على المنتخب الجزائري ليُلحق بركب المتاهلين للبطولة، عقب صدارته للمجموعة الرابعة، بفوزه الكبير والمستحق 4-1 على ضيفه منتخب توغو. ويستعد منتخب موريتانيا لتسجيل ظهوره الأول في النهائيات، بعد صدارته للمجموعة التاسعة، عقب فوزه الصعب 2-1 على ضيفه البوتسواني. ويمتلك منتخب ليبيا، حظوظا لا بأس فيها في التاهل لكأس الأمم الأفريقية، حال فوزه على نظيره الجنوب أفريقي، في الجولة الأخيرة من التصنيفات. وعقب تاهل نيجيريا، بصدارتها للمجموعة، فإن الصراع على البطاقة الثانية عن تلك المجموعة أصبح قاصرا على منتخبي جنوب أفريقيا وليبيا.

الأمر الذي تكرر في 8 نسخ، لتشهد النسخة القادمة رقما قياسيا جديدا للمشاركة العربية. وربما يزيد الحضور العربي إلى 6 منتخبات، حال تاهل المنتخب الليبي إلى النهائيات، بعدما تأجل حسم تاهله إلى الجولة السادسة (الأخيرة) التي ستجرى في مارس المقبل. وكان المنتخبان التونسي والمصري، أول المتاهلين العرب للبطولة، بعدما اقتنصا بطاقتي الترشح للنهائيات عن المجموعة العاشرة، التي ضمت أيضا سوازيلاند والنيجر، وذلك منذ الجولة الرابعة.

ويرتبع منتخب تونس على الصدارة برصيد 12 نقطة، متفوقا بفارق المواجهات المباشرة على نظيره المصري. في المقابل، يعد المنتخب المصري، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة برصيد 7 القاب، كما أنه وصيف بطل النسخة السابقة.

القاهرة - ستكون الكرة العربية على موعد مع التاريخ في نهائيات كأس الأمم الأفريقية، المقرر إقامتها في الكامبيرون، بعدما تاهل 5 من ممثليها، وربما يرتفع العدد إلى 6، حال صعود ليبيا، إلى البطولة، التي ستجرى بمشاركة 24 منتخبا، للمرة الأولى في تاريخها.

ويتاهل متصدر ووصيف كل مجموعة من المجموعات الـ12 في التصنيفات، إلى نهائيات أمجد الكؤوس الأفريقية. وحجزت منتخبات تونس ومصر والمغرب والجزائر وموريتانيا، مقاعدها في النهائيات من إجمالي 13 منتخبا حسمو مشاركتهم في البطولة، بعد إسدال الستار على فعاليات الجولة الخامسة للتصفيات المؤهلة للمسابقة. ومنذ انطلاق النسخة الأولى للبطولة عام 1957، لم يتعد عدد الممثلين العرب في المسابقة القارية حاجز 4 منتخبات، وهو

الاتحاد الأسترالي ينهي حقبة لوي

وتابع "إنه كلام سطحي وساذج. تقوم كرة القدم على الشغف وكلنا نملك هذا الأمر. كلنا في هذه الغرفة مارسنا كرة القدم وعشناها وتنفسنا". وأضاف "لكن الشغف ليس كافيا. كرة القدم صناعة جادة ولذلك تحتاج إلى مهارات وخبرات تتخطى المباريات".



ستيفن لوي:
كرة القدم صناعة جادة
ولذلك تحتاج إلى مهارات
وخبرات تتخطى المباريات

وكان ستيفن لوي قد قال إنه لن يترشح في الانتخابات في نوفمبر ويأمل أن يساهم قراره في إنهاء النزاع الداخلي الذي تسبب في انقسام بين أطراف اللعبة في البلاد. ودخل الاتحاد الأسترالي في نزاع على السلطة ضد الأندية المحترفة مما أدى إلى تدخل الاتحاد الدولي (الفيفا) في العام الماضي في محاولة لإنهاء الصراع الطويل بينهما. وأبلغ لوي الصحافيين "الهدف هو منح اللعبة كل فرصة متاحة على مدار الأشهر المقبلة لزيادة عدد أعضاء الجمعية العمومية".

سيدني - انتخب الاتحاد الأسترالي لكرة القدم المحامي كريس نيكو رئيسا جديدا الاثنين لتنتهي 15 عاما من هيمنة عائلة لوي على المنصب. وشغل الملياردير فرانك لوي صاحب إمبراطورية مراكز التسوق المنصب منذ 2003 حتى سلم في 2015 الراية لابنه ستيفن الذي أعلن الشهر الماضي أنه سيتنحى.

وقاد لوي الأب عملية التحول في كرة القدم الأسترالية لتصبح بطولاتها أكثر قوة. وأصبحت اللعبة حاليا الرياضة الأكثر شعبية في البلاد من ناحية عدد الممارسين رغم أن نصيبها من إيرادات البث ومبيعات التذاكر تعد ضعيفة جدا مقارنة بالرغبي.

وودع ستيفن الابن المنصب الاثنين بكلمة دعا خلالها الرئيس المنتخب الجديد إلى مواصلة العمل على تطوير اللعبة، منتقدا الذين دعوا إلى تغيير نوعية الأشخاص الذين يديرون اللعبة.

وقال "أسمع حاليا بعض الكلام الذي قد يجد صدى عند بعض الناس بضرورة وجود أشخاص لهم دراية أكبر بكرة القدم عن رجال الأعمال في مجلس الاتحاد الأسترالي لكرة القدم".

إسبانيا تقترح تنظيم مونديال مشترك مع المغرب والبرتغال

مشترك لتنظيم كأس العالم 2030. ولم يسبق لأي بلد من منطقة البلقان، تنظيم كأس العالم، واستضافت يوغوسلافيا بطولة أوروبا في 1976.

تنظيم رباعي

وقال بوريسوف في مؤتمر صحفي مشترك عقب قمة رباعية بين بلغاريا واليونان ورومانيا وصربيا "أعتقد أنه يجدر بنا دراسة مقترح رئيس وزراء اليونان اليكسيس تسيراس".

وقال تسيراس إن الدول الأربع تدرس التقدم بعرض لاستضافة حدث رياضي كبير في غضون 10 سنوات. وقال بوريسوف "مثلما استضافت بلغاريا وإيطاليا بطولة العالم لكرة الطائرة (في سبتمبر فإن الدول الأربع، صربيا واليونان ورومانيا وبلغاريا، تستطيع التقدم بعرض لتنظيم كأس العالم لكرة القدم 2030".

وأعلن الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم عزمه إجراء دراسة جدوى لتقديم عرض مشترك لنسخة 2030، مع أيرلندا الشمالية وأسكتلندا وويلز.

عرض مشترك عن شمال أفريقيا. وستنظم الولايات المتحدة والمكسيك وكندا كأس العالم 2026.

يذكر أن الأرجنتين وأوروغواي وباراغواي أعلنت الصيف الماضي، عزمها التقدم بملف مشترك لاستضافة مونديال 2030، بمناسبة مرور قرن على إقامة أول بطولة كأس عالم، وكانت في أوروغواي.

وقال الاتحاد الأرجنتيني في بيان إن "الأرجنتين وأوروغواي وباراغواي تؤكد نيتها تنظيم مونديال 2030". وكانت مشاركة الأرجنتين محل شك بسبب الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد.

وأشار البيان إلى أنه تم خلال الاجتماع بحث عملية الترشح لمونديال منذ توقيع مذكرة تفاهم في هذا الشأن في مونديال روسيا 2018 وإعداد خطة عمل تسمح بتحديد إمكانيات الدول الثلاث. وتسعى الدول الثلاث لاستضافة البطولة بمناسبة مرور 100 عام على أول مونديال لكرة القدم الذي أقيم في أوروغواي في 1930.

ومن ناحية أخرى قال بويكو بوريسوف رئيس وزراء بلغاريا، إن بلغاريا واليونان وصربيا ورومانيا، تدرس التقدم بعرض

لمديره - عرض رئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو سانشين، الاثنين، على نظيره المغربي، سعدالدين العثماني، إمكانية تقديم ملف مشترك بين البلدين، مع البرتغال، لاستضافة مونديال 2030.

ونقل سانشين هذا المقترح خلال الاجتماع الذي عقده في الرباط، مع رئيس الوزراء المغربي، بمناسبة زيارته الأولى إلى البلد العربي، والتي سيلتقي خلالها بالعاقل المغربي، الملك محمد السادس.

والم يتحدث سانشين عن المقترح خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده مع العثماني، لكن مصادر إسبانية أفادت بتقديمه هذا العرض. وحسب المصادر، فإن المبادرة الإسبانية لاقت ترحيب رئيس الوزراء المغربي، سعدالدين العثماني.

عرض شمال أفريقي

وقال المغرب، الذي خاض 5 محاولات لم يكتب لها النجاح للفوز بحق تنظيم كأس العالم، ومن بينها نسخة 2026، إنه سيسعى أيضا لتنظيم نسخة 2030. وتفكر الجزائر وتونس أيضا في الانضمام إلى المغرب لتقديم

متفرقات

◀ حيث وسائل الإعلام الألمانية تتويج الكسندر زفيريف بلقب بطولة الماسترز الختامية، بفوزه على الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول عالميا 4-6 و6-3 في المباراة النهائية، وأجمعت على أن "زفيريف يكتب تاريخ كرة المضرب". وعنونت صحيفة شتوتغارت زيتونغ مقالها "زفيريف يخلق الإثارة في لندن"، فيما اختارت صحيفة بيلد اليومية، الأكثر رواجاً في ألمانيا عنوان "زفيريف الملك الجديد لكرة المضرب"، مذكرة بأن الألماني الأخير المتوج بلقب بطولة الماسترز للموسم في القرن الماضي، هو بوريس بىكر في 1995.



◀ يستضيف منتخب الأردن نظيره السعودي الثلاثاء في مباراة دولية ودية في إطار استعداداتها للمشاركة في نهائيات كأس آسيا المقررة في الإمارات مطلع العام القادم. وتعتبر المباراة الأخيرة للأردن في عمان ضمن برنامج التحضيرات لكأس آسيا، حيث سيدخل المنتخب معسكرا خارجيا أوائل الشهر المقبل، قبل أن يتجه إلى الدوحة، للقاء قبرغيزستان وقطر والصين، في محطته الأخيرة استعدادا للنهائيات القارية. واستعد منتخب الأردن لمواجهة نظيره السعودي بالفوز على منتخب الهند 2-1.



رياضة



«تعلمت من خلال تجاربي في بايرن ميونخ وإنتر ميلان، ضرورة التركيز على العمل الجاد واستغلال الفرصة بشكل جيد عندما أحصل عليها».

شيردان شاكيربي

نجم نادي ليفربول الإنكليزي

ساوثغيت يتغنى بنجوم إنكلترا

● إنريكي: قدمنا مستوى كبيرا في دوري أمم أوروبا



كانت مشاعر الفخر والسعادة واضحة للغاية في حديث غاريث ساوثغيت المدير الفني للمنتخب الإنكليزي، عقب حسم التأهل إلى الدورة الرباعية وهبوط كرواتيا إلى دوري المستوى الثاني.

❑ لندن – أشاد غاريث ساوثغيت بالخطوة الكبيرة التي قطعها المنتخب الإنكليزي في منافسات دوري أمم أوروبا لكرة القدم، بعد المباراة التي انتهت بالفوز على كرواتيا 2-1. ويضم منتخب إنكلترا عددا كبيرا من اللاعبين الشباب الذين يسرون على طريق التطور، ونجحوا في حسم التأهل على حساب المنتخب الكرواتي الذي وصل قبل أربعة أشهر إلى نهائي كأس العالم 2018 بروسيا. وظل المنتخب الكرواتي متقدما بهدف سجله أندريغ كراماريتش في الدقيقة 57 إلى أن قلب المنتخب الإنكليزي موازين المباراة لصالحه بهدفين خلال آخر 12 دقيقة سجلهما جيسي لينجارد وهاري كين.

وشكل التأهل إلى الدورة الرباعية، التي تقام منافساتها في يونيو 2019، خطوة جديدة مهمة للمنتخب الإنكليزي على طريق التطور تحت قيادة ساوثغيت، والذي شهد وصول إنكلترا إلى الدور قبل النهائي بالمونديال الروسي. وقال ساوثغيت في تصريحات صحافية “إنني فخور بشكل هائل بلاعبينا وكذلك أعضاء أجهزة المنتخب... لقد تطورنا معا، واستعرضنا تحسنا في كل خطوة”. وأضاف “هذه المباراة شكلت حدثا مهما آخر. فقد نجح اللاعبون في التعامل مع الضغوط الكبيرة، بشكل جيد حقا”.

◀ إنريكي يرى أن الإيجابيات تتفوق على السلبيات خلال الأشهر التي قضاها حتى الآن على رأس القيادة الفنية لإسبانيا

وخاض كل من منتخبي إنكلترا وكرواتيا المباراة على ملعب “ويمبلي” بهدف الفوز وانتزاع صدارة المجموعة الرابعة من المنتخب الإسباني.

وأهدر المنتخب الإنكليزي عدة فرص جيدة ليتلقى الصدمة على أرضه ووسط جماهيره عندما سجل كراماريتش هدف التقدم لكرواتيا. لكن لينغارد أنعش آمال الفريق من جديد بإحراز التعادل في الدقيقة 78! ثم لعب هاري كين دورا بطوليا بتسجيل هدف الفوز بعدها بسبع دقائق ليقلب الموازين لصالح

الذهول يسيطر على بلجيكا بعد الانهيار أمام سويسرا

❑ بروكسل – عجزت بلجيكا عن تفسير الانهيار المفاجئ أمام سويسرا، بعد أن أهدرت تقدمها بهدفين خارج أرضها لتستقبل 5 أهداف، وفشلت في بلوغ الدور قبل النهائي بدوري الامم الأوروبية لكرة القدم. وشعر بعض اللاعبين بأن بلجيكا، المتأهلة لقبل نهائي كأس العالم، ضمنت الانتصار بعد التقدم بهدفين في أول 17 دقيقة. وفي لحظة ما بعد الهدف الثاني كان لاعبو بلجيكا يتبادلون الكرة في وسط الملعب، لحذب إعجاب مشجعيهم، وبدا أنهم يحتفلون مبكرا بالانتصار. وقال روبرتو مارتينيز مدرب بلجيكا بعد الخسارة 5-2 “التكر؛ لا

لم نلعب بتكبر، أصابتنا هجماتهم المرددة بذهول ونسينا كيفية الدفاع الجيد”. وتأملت سويسرا، التي خسرت 2-1 في بروكسل، للدور قبل النهائي بفضل المواجهات المباشرة بين الفريقين بعد التساوي في جمع 9 نقاط بالمجموعة.وأضاف مارتينيز بعد خسارة ثاني مباراة رسمية منذ تولّى المهمة بعد بطولة أوروبا 2016 “من الصعب إيجاد تفسير، بدأنا بشكل جيد ثم في لحظة ما لم يعد أمام سويسرا أي شيء لخسره”. وتابع “أعطينا للمنافس الفرص للعودة إلى الأجواء، وكان يجب أن نتعامل بشكل أقوى وأن نحاول فهم أن هناك أمرا خاطئا يحدث، الشعور مؤلم بشكل أكبر بعد الانطلاق بشكل جيد”.

وقال لاعب الوسط توماس مونييه “خرج كل شيء عن السيطرة بعد بداية رائعة”.

العاب 23



«نريد استمرار سكالوني في منصب المدرب، لأنه يعطينا الكثير من الحرية، ونلعب معه بطريقة ممتعة لكن القرار في النهاية ليس بأيدينا».

باولو ديبالا

مهاجم يوفنتوس والمنتخب الأرجنتيني

ميلان يوجه بوصلته نحو فابريغاس

الذي يحصل عليه اللاعب مع البلوز.في المقابل أكدت وسائل إعلام أن فابريغاس يريد الاستمرار في تشيلسي، لذلك يحاول تجديد عقده، لكنه سيكون عليه تخفيض أجره، البالغ 160 ألف إسترليني أسبوعيا، لأنه أحد أكبر الرواتب في النادي.

◀ باريديس نجم زينيت بطرسبرغ، وستانيسلاف لوبوتكا لاعب سيلتا فيغو، يعتبران من الخيارات المتاحة أمام ميلان

ولا يحظى فابريغاس في الموسم الحالي بمساحة كافية للعب مع المدرب الإيطالي، ماوريسيو ساري، حيث يعتبر الخيار السادس لمركز خط الوسط في البلوز، بعد كل من جورجينيو، وكانتشي، وكوفاسيتش، وباركلي، ولوفنس تشيك. وقد أبدى العديد من الأندية رغبته في التعاقد مع فابريغاس، الذي ينتهي عقده بنهاية الموسم الجاري.

سانتوس يواصل التحليق مع البرتغال

بلاذه مبررا ذلك بحاجته إلى التركيز على التأقلم مع يوفنتوس الذي انضم إلى صفوفه هذا الصيف قادما من ريال مدريد الإسباني، لقاء نحو 100 مليون يورو، وحيث كان وقتها يعاني لافتقار رصيده التهديفي في الكالشيو. وانتظر رونالدو منتصف سبتمبر لافتتاح غلته من الأهداف مع يوفنتوس التي رفعها حتى الآن إلى ثمانية أهداف يحتل بها المركز الثاني على لأحة الهادفين بفارق هدف واحد خلف مهاجم جنوى الدولي البولندي كريستوف بيتاتيك.

◀ بولندا تخوض المباراة في غياب قائدها وهادفها وهدف فريق بايرن ميونخ روبرت ليفاندوفسكي بسبب الإصابة

وواصل رونالدو ابتعاده عن المنتخب الشهر الماضي وسط اتهامات للاعب من عارضة الأنباء الأميركية السابقة كاثرين مايورغا، باغتصابها في جناحه بفندق في لاس فيغاس الأميركية عام 2009، وهو ما نفاه رونالدو. وشدد سانتوس السبت على أن رونالدو لا يزال يشكل جزءا أساسيا من منتخب بلاده، مشيرا إلى أنه ليس هناك مجال لطرح أسئلة في هذا الصدد. وقال سانتوس “لا توجد أسئلة يجب طرحها. رونالدو جزء من هذا الفريق”.

وشجع رونالدو الهدف التاريخي للبرتغال (85 هدفا في 154 مباراة) زملاؤه قبل مواجهة إيطاليا بقوله “مباراة أخرى من أجل الوصول إلى الهدف، حظ موفق يا رفاق”. وأضاف سانتوس “الصفقات أكدت جودة كرة القدم التي نقدمها”.

ويسعى المنتخب البرتغالي إلى استغلال المعنويات المهزوزة لدى لاعبي بولندا التي لم تذق طعم الانتصار منذ خروجها من الدور الأول لمونديال روسيا بفوز معنوي على اليابان 1-0 في الجولة الثالثة الأخيرة. وحصدت بولندا نقطة واحدة في دوري الأمم من مضيفتها إيطاليا في الجولة الأولى، قبل أن تخسر أمام البرتغال وإيطاليا، وتعاثلت وديا مع إيرلندا 1-1 قبل أن تخسر أمام تشيكيكا 1-0. وتخوض بولندا المباراة في غياب قائدها وهادفها وهداف بايرن ميونيخ الألماني روبرت ليفاندوفسكي بسبب الإصابة التي تعرض لها أمام تشيكيكا الخميس.

❑ غيمارايش (البرتغال) – يسعى المنتخب البرتغالي لكرة القدم الذي كان أول المتاهلين إلى المربع الذهبي، إلى إنهاء دور المجموعات دون خسارة عندما يستضيف نظيره البولندي الثلاثاء في غيمارايش في الجولة الرابعة الأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة من المستوى الأول لدوري الأمم الأوروبية. وحجزت البرتغال التي تخوض مبارياتها في غياب نجمها ونجم يوفنتوس الإيطالي كريستيانو رونالدو منذ الخروج من ثمن نهائي المونديال الروسي الصيف الماضي، بطاقتها إثر تعادلها مع مضيفتها إيطاليا سلبا في ميلانو. وتعتبر البرتغال المنتخب الوحيد حتى الآن بين منتخبات المستوى الأول التي لم تتعرض إلى الخسارة حيث فازت على ضيفتها إيطاليا -أصفر ومضيفتها بولندا 2-3، قبل أن تنتزع التعادل من إيطاليا 0-0. وضمنت ثلاثة منتخبات هي البرتغال وإنكلترا وسويسرا تأهلها إلى المربع الذهبي للمسابقة القارية الجديدة حتى الآن. وتقتصر فرنسا المجموعة برصيد سبع نقاط من أربع مباريات، مقابل ست نقاط لهولندا من ثلاث، ونقطة يتيمة للمنتخب الألماني الذي تتواصل معاناته منذ الخروج من الدور الأول لمونديال روسيا 2018 وفقدانه اللقب الذي حققه قبل أربعة أعوام في البرازيل.

ويتأهل متصدر كل مجموعة من المجموعات الأربع في المستوى الأول إلى نهائيات تقام بين الخامس من يونيو المقبل والتاسع منه. وتخوض المنتخبات الأربعة مبارياتي نصف نهائي، ويتأهل الفائزان لخوض مباراة نهائية، بينما يلتقي المنتخبان الخاسران في مباراة لتحديد المركز الثالث. وتستضيف البرتغال الأدوار النهائية للمسابقة بحسب ما أعلنه الاتحاد الأوروبي لكرة السبت، مشيرا إلى أن القرار سيتم تأكيده خلال اجتماعه في دبلن في الثالث من ديسمبر المقبل وهو اليوم الذي سيتم خلاله سحب القرعة.

ومنذ خروجها على يد الأوروغواي (2-1) في الدور ثمن النهائي في مونديال روسيا، لم تخسر البرتغال أي مباراة سواء رسمية أو ودية من أصل خمس بقيادة مدريها فرناندو سانتوس وغيث نجمها رونالدو، حيث حققت ثلاثة انتصارات (استكتلند 3-1 وديا، إيطاليا وبولندا في دوري الأمم) وتعادلين مع إيطاليا في المسابقة القارية وكرواتيا وصيفة بطلة العالم 1-1 وديا. وقرر رونالدو (33 عاما) مباشرة بعد المونديال الابتعاد عن صفوف منتخب

بوادر أزمة في الرياضة الإيطالية

يمكن أن تتحول إلى “وكالة للرحلات” ليقصر دورها على تنظيم انتقال الرياضيين. واعتبر بعض الرياضيين البارزين في إيطاليا أن قرار الحكومة هو بمثابة تدخل في شؤون الرياضة، وذلك لأن اللجنة الأولمبية الإيطالية تشرف على إدارة أهم الاتحادات الرياضية في إيطاليا، من بينها الاتحاد الإيطالي لكرة القدم.

ومن جانبه، أكد جيانكارلو جيورجيتي، المسؤول عن الملف الرياضي في الحكومة الإيطالية، أن حكومته لن تتدخلن عن خطتها المتعلقة باللجنة الأولمبية المحلية رغم كل الانتقادات والاعتراضات. وأوضح نائب رئيس الوزراء الإيطالي، ماتيو سلفيني، أن مالاغو يشعر بالقلق الشديد لأنه سيفقد الكثير من الأموال التي كانت تحت سيطرته.

❑ روما – أثار قرار الحكومة الإيطالية بإنهاء سيطرة اللجنة الأولمبية الإيطالية على ميزانيات الاتحادات الرياضية المختلفة في البلاد أزمة بين الطرفين تبادل خلالها مسؤولو كل طرف الاتهامات والتصريحات العدائية.

وتهدف الحكومة الإيطالية إلى توزيع المخصصات المالية على الاتحادات الرياضية بشكل مباشر من خلال شركة جديدة، في الوقت الذي تخفف فيه اللجنة الأولمبية بمتابعة ملف الألعاب الأولمبية وحسب.

ووصف رئيس اللجنة الأولمبية الإيطالية، جيوفاني مالاغو، قرار حكومة بلاده بـ“الاحتلال”، مؤكدا أن هذا التصرف ما كان ليحدث حتى في أزمى عصور الفاشية. وأوضح مالاغو أن اللجنة الأولمبية الدولية لا

ناهبو الكنوز يبحثون عن لقي في سفن غارقة منذ آلاف السنين



تنوع فريد للأثار الغارقة تحت الماء

ترخيص. وتلقى الشرطة الألبانية مساندة من الإنترنت في تقفي أثر القطع المفقودة بحسب المسؤول في الشرطة الجنائية ادوارت ميركاي، لكن النتائج لا تذكر حتى الآن. وقال لوان برزيتا، مدير معهد الآثار الألباني، إن الحل قد يكون باستحداث متحف. إلا أن هذا المشروع يصطدم بمحدودية الميزانية الألبانية.

لكابوني، فقد اختفت منها كل القطع ذات القيمة. وقد بيعت قطعها في المرة الأولى بمبلغ خمسة آلاف يورو، وقد أعيد بيعها مجددا إلى جامعي تحف بأكثر بعشرين مرة سعرها الأساسي. ويصنّف قانون جديد حطام السفن على أنها ممتلكات تندرج في إطار التراث الثقافي. وينبغي على الغواصين الآن الحصول على

بعد اصطدامها بلغم أيضا. وعاد بعد أربع سنوات "لكننا لم نجد شيئا بذكر". وعرفت السفينة المستوصف الإيطالية "بو" التي وجه إليها البريطانيون صاروخا العام 1941 قبالة فلوره في جنوب غرب ألبانيا، المصير نفسه. وكانت على متن السفينة إيدا تشانو ابنه بينيتو موسوليني المتطوعة كمرضة والتي نجت من الهجوم. ووفقا

صارت المياه الساحلية في ألبانيا غير المستكشفة منذ فترة طويلة، نقطة ساخنة بالنسبة لصائدي الكنوز الذين يستخرجون الفخار القديم وقطع غيار السفن الغارقة وبقايا أخرى كانت استقرت في قاع البحر لعدة قرون.

ويصعب جدا تقدير قيمة القطع الأثرية القديمة التي تم الاتجار بها في ألبانيا، لكن على الصعيد العالمي، بحسب تقديرات ارون تشاره وهو ألباني يترأس المجلس العلمي والتقني للتراث الثقافي في اليونسكو، يبلغ رقم معاملاتها أكثر من 3.5 مليارات يورو سنويا. وأفاد مويكوم زيكو، عامل آثار بحرية، "من المؤكد أن البحث عن الكنوز البحرية يدر الكثير من المال".

وكان زيكو شارك في البحث عن سفينة رومانية من القرن الثاني قبل الميلاد كانت تحمل المئات من الجرار شبيهة بتلك التي تزين مطاعم راقية في ألبانيا أو المتواجدة في مجموعات خاصة.

وتباع قطع كهذه بمئة يورو للقطعة في ألبانيا، لكنها قد تباع بأسعار أعلى بكثير في مزادات تنظم في أوروبا الغربية.

وأصبح جرس السفينة النمساوية-المجرية "لينز" التي غرقت وعلى متنها ألف راكب بعدما اصطدمت بلغم بحري العام 1918، ضمن المجموعة الخاصة لمنظم رحلة الاستكشاف، في النمسا، بحسب تاره، قائلا "هذه القطع يجب أن تعاد إلى ألبانيا".

إلا أن ناهبي حطام السفن يبحثون أيضا عن فولاذ في السفن الحربية ذي الجودة العالية ليستخدّم في صناعة تجهيزات طبية أو علمية أخرى. وبيع بسعر الفولاذ الثمين المدرج في البورصات العالمية.

وأوضح الباحث المتخصص في البيئة البحرية إيلير كابوني "من أجل تعرية هيكل السفينة ونقله من أعماق البحر يستخدم اللصوص الديناميت". وأشار إلى أنه اكتشف في 2013 حطام سفينة "بورزوني" الكرواتية-المجرية التي غرقت العام 1916 قبالة دوريس

فلوره (ألبانيا) - بات حطام سفن قابعة منذ قرون أحيانا في عمق مياه البحرين الأديريتيكي والأيووني في ألبانيا، عرضة لمطامع ناهبي الكنوز البحرية.

وكانت الجمعية الأميركية "أر بي أم نوتيكال فاوندیشن"، حددت منذ العام 2006، حطام حوالي 40 سفينة على طول الشواطئ الألبانية الممتدة على 450 كيلومترا وهو تراث غير معروف كثيرا، فقد غرقت في المنطقة الكثير من السفن منذ العصور القديمة وهي خصوصا رومانية وربما فينيقية ويونانية وإيليرية تعود إلى القرن السابع قبل الميلاد فضلا عن سفن حربية معاصرة.

وقال عالم الآثار ومؤرخ الفن نيريتان شيكا "اليوم غالبية هذه الكنوز القابعة على عمق 20 إلى 30 مترا اختفت كليا من دون أن تترك أي أثر".

بقيت المياه الألبانية محظورة على الغواصين الأجانب، لكنها باتت اليوم متاحة جدا لأن هذا البلد الفقير لا يملك القدرة على ممارسة إشراف صارم على سواحله.

ويسهل هذا الوضع مهمة الباحثين عن حطام السفن والطامعين بكنوزها القديمة التي لا تقدر بثمن أحيانا فضلا عن فولاذ السفن الحديثة.

وأضاف شيكا "كنت من أوائل الذين شهدهوا على هذا الغنى الرائع عندما غصت في البحر في الثمانينات من القرن الماضي. رأيت جرارا وأواني فخارية وقطعا أثرية لم تعد موجودة اليوم. فعمليات النهب كانت عشوائية جدا".

وأكد "بالنسبة للحطام الذي كان قريبا من السواحل.. فقد شارك البان وأجانب في نهبه والاتجار بالقطع الأثرية المتواجدة فيه".

صباح العرب



عبد الجليل معالي

باسوورد

منذ كان صغيرا كانت تدهشه كلمات مشتقة من قاموس المخابرات والعسكرية والجاسوسية من قبيل: "كلمة السر، البيان رقم واحد، الساعة صفر". كان يحب تلك الكلمات بالذات ويحس أنها قادمة من عالم آخر غير عالم الصغير البسيط. كان يتمنى أن يعترضه أحدهم في مكان مقفر في الساعة صفر (المنق على سيرا) ليطالب منه كلمة السر، لينطقها بكل ثقة مثلما رأي في الأفلام البوليسية القديمة. ثم يعلن البيان رقم واحد، والذي لم يكن يعرف وقتها أنه سليل الانقلابات العسكرية أو رديفها.

لم يكن يعرف أن كلمة السر تلك، ستتحوّل إلى أسلوب حياة، محطات يومية يتوقف عندها عشرات المرات في مختلف مفاصل حياته المهنية أو الشخصية أو الإبداعية. كلمة مرور للكمبيوتر الذي يمتشقه وبقية الزملاء لإعداد العمل. باسوورد للسكايب وكلمات سر أخرى لكل عناوين البريد الإلكتروني. وأخرى لفيس بوك ولتويتر وللهاتف وللإطلاع على الأوضاع المريعة للحساب البنكي، وأخرى لسحب الأموال من الصراف الآلي، إن كانت به أوراق.

اغترى الكمبيوتر خلل، فطلب من التقني المكلف بإصلاح كل شيء، أن يزيد سرعة الجهاز البطيء، فثبت التقني نظام تشغيل جديد ولم ينس أن يزود الكمبيوتر بكلمة سر طويلة، اسم وسنة ورمز عملة صعبة، احتاجت منه أسابيع لكي يحفظها وعزّزت قائمة طويلة ضجّ بها رأس ماله الشيب.

التلفزيون والآي باد والهاتف ورايو السيارة، وكل اللوازم والتفاصيل والأصول والفروع أصبحت تشترط المرور بكلمة المرور، وعليه فإن الإنسان أضحي مطالبا بحفظ ما تيسر من قصار كلمات المرور وإلا تعطلت حياته أو توقف عند باب الخدمة.

تعريفات الإنسان التي بدأت، ساذجة بالقول إنه حيوان ناطق، ومرت إلى اعتباره حيوانا اجتماعيا أو حيوانا مفلسا، يجدر بها أن تضيف أن الإنسان حيوان مدجج بكلمات السر، وإن افتقدها فسيكون، ضرورة، خارج الوجود العصري واقفا عند مداخل الخدمات والأسرار والمعاملات.

التفكير في الإنزباحات التي شهدها العالم، لا بد أن يقود إلى تفحص أثر ذلك على التفاصيل، تفاصيلنا ومشاكلنا وصولا إلى علامات الدشة التي نحتاج وجوهنا ومن التفاصيل أن كلمات المرور تلك لا تمثل فقط أنظمة حماية تتيح النفاذ إلى الحقول الشخصية التي تسمى إيمائلات أو حسابات في المواقع الاجتماعية. وإنما تحولت إلى ما يشبه الواجبات المدرسية التي يفرض بالمواطن المعاصر حفظها وإلا عوقب بالبقاء خارج الفصل في العراء الافتراضي. هذا النص سيرسل عبر سكايب والإيميل ما سيحتاج من المرسل إليه أن يضع كلمة مرور لاستقباله وفتحها وقراءته.

العثور على «رأس المهرج» لبيكاسو مجرد خدعة

بالسجن مع النفاذ ما بين سنتين وست سنوات وبدفع تعويضات قدرها 18.1 مليون يورو لشركات تأمين على خلفية هذه السرقة، علما وأنه لم تكن هذه الأعمال مزودة بجهاز إنذار.



بلدية ترفض التنظيف ليستمتع الناس بالخريف

□ أنقرة - امتنعت بلدية طورهال في ولاية طوقات شمالي تركيا، في خطوة فريدة، عن كنس الأوراق المتساقطة من الأشجار، لمدة 3 أيام، ليستمتع الأهالي بجمال الخريف. ولم يفوت مواطنون هذه الفرصة، فسارعوا إلى التقاط الصور بين الأوراق الصفراء التي غطت شوارع قضاء طورهال.

ومن بين هؤلاء، أوزغور طوقماق، الذي حرص على تصوير أطفاله بين أوراق الخريف، التي شكلت مشاهد ساحرة. وقال طوقماق إن لكل فصل جمالا مختلفا، لكن فصل الخريف له جمالية خاصة جدا. وأضاف أن الأطفال لعبوا وتدرجوا بين الأوراق المصفرة، وقام هو بتخليد هذه اللحظات الخريفية بعدسة كاميراته. وشرع عمال النظافة عقب ثلاثة أيام، في كنس الأوراق التي تكسدت في الشوارع. وصرح رئيس البلدية، بلماز بكر، أنهم اتخذوا قرار الامتناع عن كنس الأوراق لعدة أيام، كي يشعروا المواطنيين بجمال الخريف بشكل أكبر.

وأكد بكر أن الأهالي سعداء بهذه الخطوة، التي جعلتهم يعيشون أوقاتا رائعة ويلتقطون أجمل الصور بين أوراق الخريف. كملا لفت إلى أن البلدية تستفيد من هذه الأوراق بعد جمعها في صنع أسمدة عضوية.

دينا سعد تخاطب جمهور «محبوبي» بالإماراتية

الصوتي فاشترفت على تدريب نجوم كبار في الغناء العربي أمثال بلقيس وديانا حداد. ويشار إلى أن دينا تدع في الغناء الأوبرالي والغناء الشرقي على حد السواء.

سعد المؤلف والملحن الموسيقي، وهو من رواد المسرح الغنائي المصري وحاصل على جائزة قومية تحمل اسمه (جائزة علي سعد لموسيقى المسرح الغنائي)، أما والدتها فهي الفنانة فتحية طنطاوي التي تصنف على أنها من فنانات الجيل الذهبي للمسرح والدراما المصرية.

وتلقت دينا الفن أكاديميا، حيث درسته في مصر ومن ثم في فرنسا، قبل أن تنتقل إلى الإمارات وتعمل في مجال التدريب

□ القاهرة - أعربت الفنانة المصرية دينا سعد عن سعادتها بنجاح أغنيقتها الجديدة "محبوبي" في استقطاب تفاعل جماهيري كبير، لا سيما وأن كلماتها إماراتية صرفة. وأضافت أن كاتبة الأغنية قامت بانتقاء الكلمات بما يتناسب مع الذائقة الشعبية اليوم، معتبرة أن نجاح الأغنية دليل على تمسك هذا الجمهور بالهوية الفنية الإماراتية. وتعرف الفنانة دينا سعد بأنها تنتمي إلى عائلة فنية مرموقة، فهي ابنة علي



□ شارك غواص ألماني، مرتديا زي سانتا كلوز (بابا نويل)، الاثنين، في إطعام سلحفاة بحرية تدعى "سيدي" داخل حوض من أحواض الأسماك في تيميندورفير ستراند، بشمال ألمانيا.